

كتاب

﴿ قصد الفلاح على ملخص تلخيص المفتاح ﴾

(في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع)

﴿ تأليف ﴾

السيد عمر نور الدين القلوصني الازهري

﴿ حقوق الطبع محفوظة المؤلف ﴾

(الطبعة الاولى)

سنة ١٣١١

هجريه

❖ بسم الله الرحمن الرحيم ❖

ان اجل ما يستهل به اللسان من الانسان النطق بالمعاني والبيان وابدع ما تستمد به الاركان من الجنان حمدا لله مفرقا اثار العلم ومفتقا الازهان فحمدا له وشكرا على نعمة الاسلام والايمان وصلاة وسلاما على نبيه ورسوله محمد امام اهل العرفان ورضاء عن الآل والصحب وترحما عن العلماء مدى الازمان ❖ اما بعد ❖ فيقول من يشكوسو الحظ وبؤس العيش في الدنيا عمر بن عمر بن نور الدين المنسوب الى قلوصنا بمديرية المنيا انني من منذ سنين كنت اطلعت على ملخص تلخيص المفتاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع لسيدنا ومولانا شيخ الاسلام العلامة ابي يحيى ذكرى الانصاري طيب الله ثراه فالتمست عليه شرحا فلم اقف له على شرح حتى الآن فشرحته بشرح لطيف معتمدا فيه على مواد الاصل من التلخيص وشراحه والحواشي ايضا وذلك ليحل الفاظه وبذلك صعبه وليكون عونالي وللقاصرين امثالي على فهم المعاني وسمينه قصد الفلاح على ملخص تلخيص المفتاح والله الله عباد الله من الخوض في عرضي بالقبيل والقال عند رؤية ما يخل بالقال فمن رأى فيه عيبا فليصلحه فانه لا يخفى على اولي النهي ان اليد غير محفوظة من الهفوة والقلم غير مصون من العثرة والكرام يصلح واللتيم يفضح كفانا الله شر اللثام وجمعنا واياكم في دار السلام بمنه وكرمه قال المؤلف رحمه الله تعالى « بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله على نعمائه والصلاة

على محمد افضل انبيائه وعلى آله واصحابه كرام احبائه وبعد فهذا ملخص تلخيص
المفتاح والمتمسك من اطلع على عيبه الاصلاح والمسئول من الله ان
يوفقني الى الفلاح وهو مرتب على مقدمة وثلاثة فنون اما المقدمة فهي
بعض المعاني المستحقة للتقديم "الكلام على البسمة والحمدلة والصلاة وكلمة
وبعد واضح مشهور وفي اوائل الكتب مبسوط ومسطور حتى كلت منه
الابصار وملته الاسماع فتركت الكلام عليه قصدا لذلك واما المقدمة فهي
منقولة من مقدمة الجيش للجماعة المقدمة منه امامه لمناسبة بينهما وهي ان
هذه المقدمة تقدم الانسان لمقصوده كما ان مقدمة الجيش تقدمه اي
تجسره على التقدم ثم انها تنقسم الى قسمين مقدمة علم ومقدمة كتاب
فمقدمة العلم ما يتوقف عليه الشروع في ذلك العلم وهو تصويره بجده
وموضوعه وغايته ان اريد الشروع فيه على بصيرة او تصويره باي وجه
ان اريد مجرد الشروع ومقدمة الكتاب اسم لطائفة من كلامه قدمت
امام المقصود لارتباط له بها وانتفاع بها فيه فالاولى معان والثانية الفاظ
وهي المرادة هنا (الفصاحة) في اللغة الظهور والبيان يقال افصح الصبي في منطقته
اذا بان كلامه وظهر وفي اصطلاح البلغاء تختلف باختلاف موصوفها
فالفصاحة في المفرد اي مائس مركبا والمراد به الكلمة (خلوصه) اي المفرد
بمعنى الكلمة (من تنافر الحروف) اي مما يوجب في الكلمة ثقلها على اللسان
وعسر النطق بها نحو مستشذرات بمعنى مرتفعات ان قريئ بكسر الزاي
او مرفوعات ان قريئ بفتحها في كلام امرئ القيس يصف شعر محبوبته وبين
انه كثير قال

غداً مستشذرات الى العلا تصل العقاص في مثني ومرسل
والغربة كون الكلمة غير ظاهرة المعنى الموضوع لها ولا مألوفة في
استعمال العرب العرباء نحو تكأ تكأ بمعنى اجتمع وافرقت بمعنى انصرف في
كلام بعضهم لما وقع من على حمارة وكان شيخاً كبيراً فاجتمعت عليه الصبيان
يتضحكون ويصيحون عليه فقال

مالك تكأ كأتى تكأ كأتى تكأ كأتى تكأ كأتى
ثم انه بتعريف الغربة بما تقدم لا يرد الاستواء المذكور في قوله تعالى " الرحمن
على العرش استوي " فان معناه الوضعي ظاهر وهو الجلوس والمعنى المراد
خفي ومثله الوجه ولا يرد ايضاً غريب القرآن والحديث لكونه مستعملاً
لدى العرب العرباء وغرابته بالنسبة لغيرهم " ومخالفة القياس - كون الكلمة
غير جارية على القانون الصرفي وهو قانون مفردات الالفاظ الموضوعه
الثابتة عن الواضع نحو الاجل بك الادغام في قول بعضهم

الحمد لله العلي الاجل انت ملك الناس ربا فاقبل
اذا القياس الاجل ثم انه بالنقيض بالثابتة عن الواضع فيما تقدم يعلم
ان نحو ما ه الذي اصله موه وال الذي اصله اهل فقلت الهمزة فيهما على
خلاف القياس واي ياي وعور يعور قلب الواو الفا وكذلك استجوز اي غلب فان
قياسه قلب الواو الفا وقطط شعره من باب علم اي اشتدت جفودته فان
قياسه الادغام فصيح لانه ثبت عن الواضع كذلك - قيل ومن الكراهة في
السمع " بان تكون اللفظة بحيث يحجبها السمع ويتبرأ من سماعها نحو الجرشي
اي النفس في شعر ابي الطيب المتنبي يمدح سيف الدولة بقوله
مبارك الاسم اغر القلب كريم الجرشي شريف النسب

ثم انه قد رد القول بالكراهة في السمع بان قيد الغرابة يشملها لان خلوص
المفرد عن الغرابة يستلزم خلوصه عن الكراهة "و" الفصاحة في الكلام خلوصه من
ضعف التاليف بان يكون تاليفه على خلاف القانون النحوي وذلك
كلاضمار قبل الذكر المرجع لنظا ومعنى وحكما نحو ضرب غلامه زيدا فلو تقدم
المرجع لفظا ومعنى او حكما فلا ضعف فالاول نحو ضرب زيدا غلامه والثاني نحو
ضرب غلامه زيد والثالث نحو هو زيد قائم "وتنافر الكلمات" بان
تكون الكلمات ثقيلة على اللسان وان كان كل منها فصيحاً والثقل يكون
متناهيًا وغير متناه فالتناهي كما في كلام القائل متحزنا ومتحسرا على حرب
ابن امية الذي قتله بعض الجن ايام الجاهلية فيما يقال قال

وقبر حرب بمكان قفر وليس قرب قبر حرب قبر

وغير المتناهي كما في كلام ابي تمام قال

كريم متي امدحه امدحه والوري معي واذا ملته ملته وحدي

"والتعقيد اللفظي" كون الكلام معقدا اى غير ظاهر الدلالة على
المعنى المراد للخلل واقع في تركيب الالفاظ بسبب تقديم او تاخير او حذف
او فصل بين المبتدا والخبر او بين الصفة والموصوف او بين البدل والمبدل
منه بالاجنبي في الجميع مما يوجب صعوبة فهم المراد من الكلام وقد
اجتمعت هذه الفصول المقدمة في كلام همام بن غالب بن صعصعة
الملقب بالفرزدق يمدح ابراهيم خال هشام قال

وما مثله في الناس الا مملكا ابو امه حي ابوه يقاربه

اي ما مثل ابراهيم في الناس احد يقاربه اي يشبهه في الفضائل

الا مملكا اي رجلا اعطى الملك والمال يعني هشاما ابوامه ابي ابوام ذلك
 المملك ابوه اي ابو ابراهيم الممدوح اي لا يماثله احد الا ابن اخته
 وهو هشام ففيه فصل بين المبتدا والخبر اعني ابوامه ابوه بالاجنبي الذي
 هو حي وبين الموصوف والصفة اعني حي يقاربه بالاجنبي الذي هو ابوه وتقديم
 المستثنى اعني مملكا على المستثنى منه اعني حي وفصل كثيرين البدل والمبدل منه وهو
 مثله والتعقيد المعنوي مع فصاحتها يعني الكلمات وهو كون الكلام غير
 ظاهر الدلالة على المعنى المراد لخلل واقع في انتقال الذهن من المعنى
 الاول المفهوم بحسب اللغة الى الثاني المقصود بسبب استعمال كنايات
 ومجازات لا يفهم المراد بها كقول عباس بن الاحنف

ساطب بعد الدار عنكم اتقربوا وتسكب عيناى الدموع لتجمدا
 فقد كنى بالجمود عن السرور مع ان الجمود يكى به عن البخل
 بالدموع لان المعنى كانه يقول انى اليوم اطيب نفسى بالبعد والفراق
 واوطنها على مقاسات الاحزان والاشواق واتحمل لاجلها حزنا يفيض
 الدموع من عيني لا تسبب بذلك الى وصل يدوم ومسرة لا تزول لان
 مع كل عسر يسرا وكل بداية نهاية وقيل فصاحة الكلام خلوصه مما ذكر
 ومن كثرة التكرار وتتابع الاضافات فمن كثرة التكرار ما ذكره بعضهم في
 شغره يمدح فرسالة اسمها سبوح بكونها حسنة الجرى شديدة العدو قال
 وتسعدني في غمرة بعد غمرة سبوح لها منها عليها دلائل
 فقد كثر تكرار الضمائر الراجعة الى سبوح ومن تتابع الاضافات قول بعضهم
 حامة جرعى حومة الجندل اسجنى فانت بمرآي من سعاد ومسمع
 ففيه اضافة حامة الى جرعى وجرعى الى حومة وحومة الى الجندل ثم ان

القول بكثرة التكرار وتتابع الاضافات قد رد بان انه ان ثقل اللفظ بسببه على اللسان فقد حصل الاحتراز عنه بالتنافر والا فلا يخل بالفصاحة لوروده في القرآن قال تعالى في آخر سورة آل عمران ربنا وآتانا ما وعدتنا على رسلك فقد كرر سبحانه وتعالى الضمائر وقال تعالى في تتابع الاضافات ذكر رحمة ربك عبده زكريا . والفصاحة في المتكلم ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح . في اي غرض كان . والبلاغة في اللغة الوصول والانتها . يقال بلغ زيد مراده اذا وصل اليه وبلغ الراكب موطنه اذا انتهى اليه وفي الاصطلاح تختلف باختلاف موصوفها فالبلاغة في الكلام مطابقتها لمقتضي الحال مع فصاحته . يعني ان يأتي المتكلم بعبارة مخصوصة في كلامه توافق الحال اي المقام فالمقتضي هو العبارة المخصوصة والحال هو الامر الداعي للاتيان بهامثلا اذا خاطبت منكرا فانكاره حال يقتضي ان تؤكد له الكلام والتأكيد هو مقتضى وباشتراط المطابقة يخرج نحو ان زيدا قائم اذا التقي الى خالي الذهن وباشتراط الفصاحة ايضا يخرج نحو شعره مستشذر اذا التقي الى خالي الذهن ومن ذلك يعلم ان كل بليغ كلاما كان او متكلما فصيح لجعل الفصاحة شرطا للبلاغة وليس كل فصيح بليغا كلاما كان او متكلما لان الفصح قد يعرى عن المطابقة (ولها) اي لبلاغة الكلام . (طرفان اعلا وهو حد الاعجاز) اي ان يرتقى الكلام في بلاغته الى ان يخرج عن طوق البشر ويعجزهم عن معارضته (و) يكون مثله (ما يقرب من حد الاعجاز واسفل وهو ما) اذا غير الكلام عنه الى مرتبة هي ادنى منه وانزل (التحق ما دونه) وان فصيحيا (باصوات الحيوانات عند البلغاء)

اي التي تصدر عن محالها بحسب ما يتفق من غير اعتبار لطائف والاخواس
 زائدة على أصل المراد (ويبينها) اي بين الطرفين مراتب كثيرة
 بعضها اعلا من بعض بحسب تفاوت المقامات ورعاية الاعتبارات (ويذهبها
 وجوه اخر) غير المطابقة والفصاحة (تورث الكلام حسنا و) البلاغة
 (في المتكلم ملكة يقتدر بها على تأليف كلام بليغ) في اي غرض كان فبعلم المعاني
 وهو ما يحترز به عن الخطأ في تأدية المعنى المراد (يعرف مطابقة
 الكلام لمقتضى الحال) يعني ان من ادرك علم المعاني علم ان هذا المعنى
 يطابق هذا المقام فيؤديه مطابقا له وحينئذ فلا يقع خطأ في التأدية لان
 البلاغة مرجعها الى الاحتراز عن الخطأ في تأدية المعنى المراد (وبعلم البيان

يحترز عن التعقيد المعنوي وبعلم البديع يعرف وجوه التحسين وقد يسمى الجميع
 علم البيان والبعض يسمى الاخيرين) يعني البيان والبديع علم البيان والثلاثة
 اي وبعضهم يسمى الثلاثة (علم البديع) ووجه تسمية الاول بالمعاني لانه يبحث
 عن كيفية تطبيق الكلام لمقتضى الحال وهو متعلق بالمعاني لان مرجعه
 الاحتراز عن الخطأ في تأدية المعنى المراد والثاني بالبيان فلتعلقه بايراد
 المعنى الواحد وبيان بطرق مختلفة في الوضوح والثالث بالبديع فليبحث
 فيه عن المحسنات ولا خفاء في بداعتها وظرافتها وتسمية الثلاثة
 بالبيان فلان البيان هو المنطق الفصيح المعرب عما في الضمير ولا خفاء في
 تعلق الفنون به تصحيحا وتحسينا واما تسمية الاخيرين بالبيان فلتعلقها
 بالبيان اي المنطق او لتغلب الفن الثاني على الثالث واما تسمية الثلاثة بالبديع
 فلبداعة مباحثها وحسنها (الفن الاول في علم المعاني) قدمه على علم البيان

لكونه منه بمنزلة المفرد من المركب لان رعاية المطابقة لمقتضي الحال التي هي
ثمرة علم المعاني معتبرة في علم البيان مع زيادة شيء آخر وهو ايراد المعنى الواحد
بطرق مختلفة في وضوح الدلالة (وهو علم) اي مسائل (يعرف به) اي يعلم به
(احوال اللفظ العربي) اي العارضة له من التقديم والتأخير والاثبات
والحذف وغيرها وقوله (التي يطابق بها مقتضي الحال) اي من حيث ان
اللفظ يطابق بها كالتقديم والتأخير والتعريف والتكثير فتخرج الاحوال
التي ليست بهذه الصفة كالرفع والنصب والاعلال والادغام وشبه ذلك
مما لا بد منه ويخرج ايضاً علم البيان لان البحث فيه عن احوال اللفظ
لا من الحيثية المذكورة وكذلك المحسنات البديعية من التجنيس ونحوه مما
يكون بعد رعاية المطابقة (وابوابه) اي ابواب علم المعاني (ثمانية سبعة منها
تتعلق بالخير وواحد بالانشاء) يعني ان المقصود من علم المعاني منحصر في
ثمانية ابواب ووجه الانحصار ان الكلام اما خبر او انشاء والاول لا بد
له من اسناد ومسند اليه ومسند فهذه ثلاثة ابواب والمسند قد يكون له
متعلقات اذا كان فعلاً او ما في معناه وهو الباب الرابع وكل من المتعلق
والاسناد قد يكون يقصر وقد لا يكون وهو الباب الخامس والثاني هو الباب
السادس والجملة ان قرنت باخرى فالثانية اما معطوفة على الاولى اولاهما
الفصل والوصل وهو الباب السابع والكلام البليغ اما ناقص عن اصل
المراد او زائد او مساو والاول الایجاز والثاني الاطناب والثالث المساواة
وهو الباب الثامن واما وجه افراد كل واحد من هذه بياب فان الكلام
اما خبر واما انشاء واليه الاشارة بقوله (والخبر كلام يحتمل الصدق والكذب

نظرا الى محصل مفهومة) كزبد قائم وسافر بكر (والانشا كلام لا يجتمعا)
 نحو اعلم يا عمرو وسافر يا خالد (تنبه) قد اختلف القائلون بانحصار الخبر في
 الصدق والكذب في تفسيرهما قليل (صدق الخبر وكذبه مطابقتها للواقع وعدمها)
 يعني ان الشئيين اعنى الموضوع والمحمول اللذين اوقع بينهما نسبة في الخبر
 لا بد وان يكون بينهما نسبة في الواقع اي مع قطع النظر عما في الذهن
 وعما يدل عليه الكلام فمطابقة تلك النسبة المفهومة من الكلام للنسبة التي
 في الخارج بان تكونا ثبوتيتين او سلبيتين صدق وعدمها بان تكون احدهما
 ثبوتية والاخرى سلبية كذب (وقيل) صدق الخبر (مطابقته لاعتقاد الخبر)
 ولو كان ذلك الاعتقاد خطأ غير مطابق للواقع (و) كذب الخبر (عدمها)
 اي عدم مطابقته لقول القائل لاعتقاد الخبر ولو كان خطأ السواء تحتنا معتقدا
 ذلك صدق وقوله السواء فوقنا غير معتقد ذلك كذب (وقيل مطابقته لها)
 اي للواقع مع الاعتقاد بانه مطابق (و) كذب الخبر (عدمها) اي عدم
 مطابقته لها اي للواقع مع اعتقاده غير مطابق هذا والاصح من هذه الاقوال
 اولها وهوان الصدق مطابقة حكم الخبر للواقع والكذب عدم مطابقته ولو كان
 الاعتقاد بخلاف ذلك

❖ الباب الاول في احوال الاسناد الخبري ❖

المراد بالاحوال الامور العارضة له من التوكيد وتركه والحقيقة العقلية
 والمجاز العقلي والخبري هناليس بقيد بل الانشائي ايضا تجري فيه الاحوال
 المذكورة مثال التوكيد في الانشائي اضربن زيدا وتركه اضرب زيدا
 ومثال الحقيقة العقلية فيه قم يا زيد والمجاز العقلي قوله تعالى حكاية عن

فرعون ياها مان ابن لي صريحاً فلن هاما ن ليس هو الباني حقيقة والاسناد
 هو انضمام كلمة او ما يجري مجراها الى اخري بحيث يفيد الحكم اي النسبة
 الكلامية نحو زيد قائم فيجب توكيده اذا التقي الى المنكر (قصد المخبر) اي الذي
 يكون بصدر الاخبار والاعلام (بخبه اما افادة الحكم) اي النسبة بين الطرفين
 واقعة كزيد قائم وليست بواقعة كزيد ليس بقائم «او» اما «كونه» اي المخبر (عالمآ به)
 اي بالحكم كقولك ذلك للعالم به قاصدا اعلامه بانك عالم به «والاول» اي الحكم
 الذي يقصد بالخبر افادته «يسمى فائدة الخبر» لان من شأنه ان يستفاد
 منه (والثاني) اي كون المخبر عالماً به (لازمها) اي لازم فائدة الخبر لانه كما
 افاد الحكم افاد انه عالم به (تنبيه) قد يكون مقصود المخبر بخبه غرضاً آخر غير
 افادة الحكم او لازمه مثل التحزن والتعسر في قوله تعالى حكاية عن امرأة عمران
 رب اني وضعتها اثني فقصدتها التحسر والتحزن بعدم حصول مقصدها وخيبة
 رجائها حيث لم تضع ما في بطنها ذكراً فيتجرر لخدمة بيت المقدس ويكون من
 خدمته اذ لا يصلح لذلك الا الذكور ولا مجال للاناث في ذلك او اظهار الضعف
 كما في قوله تعالى حكاية عن سيدنا ذكرباعليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام
 (رب اني وهن العظم مني) اذ غرضه بخبه اظهار ضعفه اي لازم الاظهار وهو
 الشكوى اذ المولى سبحانه عالم بالفائدة ولازمها (وقد ينزل) المخاطب (العالم بهما)
 اي بفائدة الخبر ولازمها (منزلة الجاهل) وذلك لعدم جزيه على موجب العلم
 لان من لم يعمل بعلمه هو والجاهل سواء فيقال للعالم بفائدة الخبر التارك للصلاة
 الصلاة واجبة اي لانه لما ترك الصلاة مع علمه بوجوبها نزل منزلة الجاهل
 الحالي الذهن ثم اذا كان قصد المخبر بخبه افادة المخاطب «فينبغي» اي فيجب

صناعة « ان يقتصر » في التركيب « على قدر الحاجة فذكر الموكد غير
حسن ان كان المخاطب خالي الذهن عن الحكم والتردد فيه « اي غير عالم بوقوع
النسبة اولا وقوعها ولا متردد في انها واقعة ام لا فيلحق له الخبر غير موكد
فيقال له زيد قائم لاستغنائه حينئذ عن المؤكدات يتمكن الحكم في ذهنه
حيث وجده خاليا وزيادة المؤكدات اكثار عليه بلا فائدة « وحسن ان
كان « المخاطب » مترددا فيه « اي في الحكم » طالبا له « بان خضر في ذهنه
طرفا الحكم اي الموضوع والمحمول والوقوع والا وقوع وتخير في ان الحكم
بينهما وقوع النسبة اولا وقوعها فيحسن الاتيان بموكد واحد ليزيل ذلك الموكد
تردده ويتمكن الحكم في ذهنه نحو ان يدقائم « وواجب » توكيده « بحسب انكاره »
اي بقدره قوة وضعفا « ان كان » المخاطب « منكرا له » يعني يجب زيادة
التوكيد بحسب ازدياد الانكار ازالة له كقوله تعالى حكاية عن رسل عيسى
اذ كذبوا في المرة الاولى (انا اليكم مرسلون) موكدا بان واسمية الجملة وفي المرة الثانية
(د بنا يعلم انا اليكم مرسلون) فاكد بالقسم المشار اليه برنا يعلم وان واللام واسمية الجملة
لمبالغة المخاطبين في الانكار حيث قالوا (ما انتم الا بشر مثلنا وما نزل الرحمن من شيء)
ان انتم الا تكذبون (ويسمي) الضرب (الاول) وهو الخلو من التوكيد « ابتدائيا
والثاني طلبيا والثالث انكاريا » يسمى (اخراج الكلام عليها) اي على هذه الوجوه
اعني الخلو من التوكيد في الاول والتقوية بموكد استحسانا في الثاني ووجوب
التوكيد بحسب الانكار في الثالث « اخراجا على مقتضى الظاهر » اي ظاهر
الحال والمقام وقد يخرج الكلام على خلافه اي على خلاف مقتضى ظاهر
الحال والمقام فيجعل غير السائل كالسائل اذا قدم اليه ما يلوح بالخبر اي

يشير به كما في قوله تعالى في حق نوح على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام
❖ لا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغفون ❖ فهذا الكلام مشعر ومشير بالخبر
الى نوح بان قومه قد حق عليهم العذاب فنزل منزلة السائل وخوطف
بالتأكيد (وايجعل غير المنكرة كالمنكرة اذا لاح) اي ظهر (عليه شيء من امارات)
اي علامات الانكار كقول الشاعر

جاء شقيق عارضاً رمحه ان بني عمك فيهم رماح

اذ المعنى ان شقيقاً وهو اسم رجل جاء واضعاً الرمح على العرض فهو
لا ينكر ان في بني عمه رماحاً لكن مجيئه واضعاً الرمح على العرض من غير انتفات
وتنبيه علامة بانه يعتقد ان لارمح فيهم فنزل منزلة المنكر وخوطف بالتأكيد
«و» يجعل «المنكر كغير المنكر» اي كالمقرر (اذا كان معه ما) اي دلائل وشواهد
ان تأمله ارتدع عن انكاره ومعنى كونه معه ان يكون معلوماً له مشاهداً
عنده كقولك لمنكر الاسلام الاسلام حق من غير توكيد لان مع ذلك المنكر
دلائل دالة على حقيقة الاسلام ❖ تنبيهان ❖ الاول يؤكّد الخبر بالقسم
نحو والله زيد قائم وقد نحو قد قام زيد وان نحوان زيداً قائم ولا م
الابتداء نحو لزيد قائم ونوني التوكيد نحو ليقوم زيد واسمية الجملة نحو
زيد عالم الثاني كما يعتبر في مثبت التجريد عن المؤكّدات في الابتداء
وتقويته بمؤكد استحسناتاً في الطلبى ووجوب التوكيد بحسب الانكار في
الانكاري يعتبر ايضاً في المنى فنقول لخالي الذهن ما زيد قائماً وللطالب
ما زيد بقائم وللشكر والله ما زيد بقائم وكما يؤكد الخبر المنى بالباء يؤكد
ايضاً بكان ولا م الجحود نحو ما كان زيد قائماً وما كان زيد ليقوم
(ثم الاسناد منه حقيقة عقلية وهي اسناد الفعل او معناه الى ما هو له عند

المتكلم في الظاهر ومنه مجاز عقلي وهو اسناده الى ملابس) للفعل "غير ما هو له بتاول" يعني ان اسناد الفعل الى الفاعل فيما بيني له كضرب زيد عمرا والى المفعول به كذلك كضرب عمرو يسمى حقيقة واسناد ما بيني للفاعل الى المفعول نحو عيشة راضية وعكسه نحو سبل مغمم والاسناد الى المصدر نحو جد جده والى الزمان نحو نهاره صائم والى المكان نحو نهر جار والى السبب نحو بنى الامير المدينة يسمى مجازا عقليا (وطرفاه) اي المجاز العقلي وهما المسند والمسند اليه وهو باعتبار حقيقة هذين الطرفين ومجازيتها ينقسم الى اربعة اقسام لانها (اما حقيقتان) لغويتان نحو انبت الربيع البقل فان الانبات والربيع حقيقتان والاسناد مجاز واشار الى القسم الثاني بقوله «او مجازان» لغويان نحو احيا الارض شباب الزمان فان المراد باحياء الارض نضارتها بانواع النباتات وهو في الحقيقة اعطاء الحياة اعنى الصفة التى تقتضى الحس والحركة وكذا المراد بشباب الزمان ازدياد قواها النامية وهو في الحقيقة عبارة عن كون الحيوان في زمان تكون حرارته الغزيرة مشبوبة اي قوية مشتعلة والى الثالث والرابع بقوله «او مختلفان» بان يكون احدا الطرفين حقيقة والآخر مجازا نحو انبت البقل شباب الزمان فيما المسند فيه حقيقة والمسند اليه مجاز والعكس نحو احيا الارض الربيع «والحقيقة» اي العقلية وهي التى يسند فيها الفعل الى فاعله او مفعوله كما تقدم قريبا «في المجاز» اي العقلي وهو الذى يسند فيه الفعل الى الملابس كما تقدم ايضا «قد يكون» الفاعل الحقيقي فيه «ظاهرا» اي غير خفي كما في قوله تعالى ﴿فَارْجَحَتْ تِجَارَتَهُمْ﴾ فان الفاعل الحقيقي ظاهر وهو الشخص المتجر اذ الاصل فـ ارجحوا فاسند الربح في الآية الى سببه «وقد يكون» اي الفاعل «خفيا» اي لا يظهر الا بعد النظر

والتأمل كما في قول بعضهم

يزيدك وجهه حسناً اذا مازدته نظراً

اي يزيدك الله حسناً في وجهه لما اودعه الله فيه من دقائق الحسن والجمال فالفاعل فيه لا يظهر الابد النظر والتأمل (والمجاز العقلي استعارة بالكناية عند السكاكي) فيقول في انبت الربيع البقل مثلاً انه من باب الاستعارة بالكناية عن الفاعل الحقيقي للانبات يعني القادر المختار بواسطة المبالغة في التشبيه ويجعل نسبة الانبات اليه الذي هو من لوازم الفاعل الحقيقي قرينة على الاستعارة

❖ الباب الثاني في احوال المسند اليه ❖

هو المبتدا المخبر عنه والفاعل ونائبه والمراد باحواله الامور العارضة له من ذكره وحذفه وتعريفه وتكثيره وغير ذلك وقدمه على المسند لانه كالوصوف والمسند كالصفة والموصوف اجدر بالتقديم (اما حذفه) اي المسند اليه « فللاحتراز عن العبث بتعينه حقيقة » نحو قولك خالق لما يشاء اي الله (او ادعا) تعينه نحو قولك وهاب الالوف اي السلطان « او تخيل العدول » اي ان يخيّل المتكلم للسامع انه عدل الى اقوي الدليلين من العقل واللفظ وذلك لان التخيّل المذكور يوجب نشاط السامع وتوجه عقله نحو المسند اليه زيادة توجه والمثال لذلك قوله ❖ قال لي كيف انت قلت عليل ❖ لم يقل انا عليل للاحتراز والتخيّل المذكورين اي فان الاعتماد عند الذكر على دلالة اللفظ من حيث الظاهر وعند الحذف على دلالة العقل وهو اقوى لافتقار اللفظ اليه (او اختبار تنبه السامع) عند القرينة هل يتنبه ام لا يتنبه الا بالصراحة

فيقال مثلاً عند حضور رجلين أحدهما تقدمت للسامع معه صحبة دون الآخر غادروا الله يعني المصاحب لأن الغدر مناسب للصحبة «أو إيهام صونه» أي المسند إليه «عن لسانك» إجلالاً له وتعظيماً كقولك مقرر للشرائع وموضع للدليل فيجب الإتيان بترديد رسول الله صلى الله عليه وسلم «أو عكسه» أي إيهام صون لسانك عنه تحقيراً له كقولك موسوس ملعون ماضر وما نفع تريد الشيطان «أو تأتي الإنكار» أي إنكار المتكلم لدي أي عند الحاجة نحو قولك فاجر فاسق عند قيام القرينة على إرادة زيد ليتأني أن تقول ما أردت زيدا بل غيره أو نحو ذلك كقصد ستره وإخفائه على غير المخاطب من الحاضرين نحو جاء تريد زيدا لمن عرفه معك وكضيق زمان الفرصة كقولك للصياد غزال أي هذا غزال وكضرورة النظم من جهة الوزن وفي معناه ضرورة السجع كقول القائل قال لي كيف أنت قلت عليل ❖ إذ لو قال أنا عليل لافاد الوزن وفي معناه ضرورة السجع أيضاً وكاتباع الاستعمال الوارد عن العرب على تركه نحو رمية من غير رام أي هذه رمية وكالرفع على المدح أو الذم أو الترحم فالأول كقولنا الحمد لله أهل الحمد أي هو أهل الحمد والثاني كقولنا أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بالرفع أي هو الرجيم والثالث كقولنا اللهم ارحم عبدك المسكين أي هو المسكين فالرفع على هذه الأوجه يوجب الحذف ومن الحذف أيضاً حذف الفاعل للغوف منه أو عليه أو لعلبه أو الجهل بنحو سرق المتاع وخلق الإنسان ضعيفاً وأما ذكره أي ذكر المسند إليه فلاصلية أي أصلية الذكر ولا عدول عنه إلا لمقضى أو الاحتياط لضعف القرينة أو التنبيه على غياوة السامع أي ضعف فهم المخاطب وذلك كما إذا حضر رجلان

واحدما يظن فيه السامع خيرا وهو صاحبه فنقول صاحبك غشاش خائن لا يوثق به
لأنك لو لم تذكر لفظ الصاحب فربالم يفهم المراد «او زيادة الايضاح» اي
ايضاح المسند اليه والنقير اي تقرير التمكن في نفس السامع كقولك
زيد عندي لمن قال اين زيد او اظهار تعظيمه لكون اسمه مما يدل على التعظيم
نحو امير المؤمنين حاضر في جواب من قال هل حضر امير المؤمنين او هاتته
اي اهانة المسند اليه لكون اسمه مما يدل على الاهانة نحو السارق اللص
حاضر (او انتبرك بذكره) مثل النبي صلى الله عليه وسلم قائل هذا
القول (او استلذاذه) اي وجدانه لذيذا مثل الحبيب حاضر «او بسط الكلام
حيث الاستماع مطلوب» اي في مقام يكون اصغاء السامع مطلوباً فيه لعظمه
وشرفه نحو قوله تعالى حكاية عن موسى على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام ❖ هي
نصاي اتوكأ عليها ❖ «او نحو ذلك» كان يكون ذكره للتهويل والتخويف كقولك
امير المؤمنين بامرك بكذا تهويلا للمخاطب بذكر الامير باسم الامارة
للمؤمنين ليمثل امره او لاظهار التعجب كقولك الصبي قاوم الاسد او التسجيل
أي الضبط على السامع في وثيقة حتى لا يكون له سبيل الى الانكار كما اذا
قال الخاكم لشاهد واقعة هل اقر هذا على نفسه بكذا فيقول الشاهد نعم زيد
هذا اقر على نفسه بكذا فيذكر المسند اليه ثلثا بمجد المشهود عليه سبيلا للانكار
بان يقول للحاكم عند كتابة الحكم انما فهم الشاهد انك اشرت الى غيري فاجاب
ولذلك لم انكروا لم اطلب الاعذار فيه فقد ذكر الشاهد المسند اليه لاجل
الضبط في الوثيقة على السامع وهو المشهود عليه او للتشوف الى مسماء نحو محمد
افلح من رآه او للتعبد بذكره اي طلب الشارع اياه كاللها كبر في النحر والضريرة
النظم الى وزن وفي معناه ضرورة السجع نحو قوله

طلب الحبيب جرعتين لازالة الظلم فقلت له ياسيدي ابن هما

(واما تعريفه) اي ايراد المسند اليه معرفة وهو ما وضع ليستعمل في شيء بعينه

لغيا لا ضار لكون المقام للتكلم نحو انا ضربت من حيث انه متكلم (او الخطاب)

نحو انت ضربت من حيث انه مخاطب (او الغيبة) نحو هو ضرب من حيث انه

غائب «مع تقدم ذكره» اي ذكر مرجعه (واصل الخطاب) اي اللائق به

والواجب فيه بحكم الوضع ان يكون (لمعين) مشاهد واحد كان او اكثر (وقد يترك)

اي الخطاب مع معين الى غير معين اذا كان مستحضرا في القاب (للتعميم) اي

تعميم كل مخاطب نحو ❖ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم❖

لا يريد بقوله ذلك مخاطبا معينا قصدا الى تفضيع حالهم اية تناهت حالهم في

الظهور لاهل المحشر الى حيث يتمتع خفاؤها فلا يختص بها روية راء دون آخر

ولا يختص بالخطاب مخاطب دون مخاطب بل كل من تتأتى منه الرواية له

مدخل في هذا الخطاب (وبالعلمية) اي تعريف المسند اليه بايراده علما وهو ما

وضع (للاحضار) اي لاحضار معناه في ذهن السامع (باسم مختص) بعينه نحو

❖واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل❖ «او» يقصده به مع ايراده علما

«التعظيم» كقولك محمد سيد الانام «او الالهانة» كقولك مسيامة كذاب

«او الكناية» به «عن معنى» يصلح العلم له نحو ابولهب فعل كذا كناية عن

كونه جهنميا بالنظر الى الوضع الاول الاضافي قبل جعله علما لان معناه ملازم

النار وملا بسهاو يلزمه انه جهنمي «او استلذاذه» اي وجدان العلم لذذا نحو ام

ليلي من البشر في قول الشاعر

بالله يا ظبيات القاع قلن لنا ليلاي منكن ام ليلي من البشر

« او التبرك به » عطف على استلذاذ نحو الله الهادي عند ذكر الله تعالى
 ومحمد الشفيع عند ذكر المصطفى صلى الله عليه وسلم (او نحو ذلك) كالاغتناء
 بشأنه اما لترغيب او تحذير او تنبيه فالاول نحو زيد صديقك فلا تهمله والثاني
 نحو زيد مخادع فلا تركن اليه والثالث نحو زيد لا ينبغي الاجتماع عليه
 وكالتفاؤل والتطير فالاول نحو سعد في دارك والثاني نحو السفاح في دار
 صديقك « وبالموصولية » اي تعريف المسند اليه بايراده اسم موصول (لعدم
 معلوميته بغير الصلة) اي لعدم علم المخاطب بغير الصلة كقولك جاء الذي كان
 معنا بالامس - او استهجان التصريح بالاسم - اية استقباح التصريح به لكونه
 حقيرا نحو جاء الذي لقيك امس تريد رجلا اسمه كلب او التفخيم نحو ﴿ فغشيمهم
 من اليم ما غشيمهم ﴾ اي موج عظيم لا يمكن وصفه فان في هذا الايهام من
 التفخيم مالا يخفى فلو قيل فغشيمهم الفرق لم يفد هذا التفخيم - او زيادة التقرير -
 والتقوية للغرض المسوق له الكلام نحو ﴿ وراودته التي هوفي بيتها عن
 نفسه ﴾ اي يوسف عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام والغرض المسوق له
 الكلام نزاهة يوسف وطهارة ذيله وهو ادل عليه من امرأة العزيز اوزليخا لانه
 اذا كان في بيتها وتمكن من نيل المراد منها ولم يفعل كان في غاية النزاهة فلو قيل
 وراودته امرأة العزيز اوزليخا لم يقدم ما افاده الموصول باعتبار صلته فهو ادل على
 الغرض المسوق له وهو النزاهة « او تنبيه المخاطب على خطأ » سواء كان خطأ المخاطب
 او خطأ غيره في اعتقاده فالاول نحو

ان الذين ترونها اخوانكم يشني غليل صدورهم ان تصرعوا
 فان في الموصولية اظهار لخطا المخاطبين في ظنهم الاخوة بالناس ايا كانوا

وفي اي وقت كان ومثال الثاني ان الذي يظنه زيد اخاه يفرح لحزنه (او الايام)
اي الاشارة (الى جنس الخبر) اي الى وجه بنا الخبر وطريقه يعني يؤتى بالموصول
والصلة للاشارة الى ان بنا الخبر عليه من اي وجه واى طريق من الثواب
والعقاب والمدح والذم وغير ذلك نحو ﴿ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون
جهنم داخرين﴾ فان الاستكبار الذي تضمنته الصلة مناسب لاسناد سيدخلون
جهنم داخرين اي ذليلين الى الموصول (وهذا) اي الايمان قد يجعل وسيلة الى التعريض
(بتعظيم شأنه) اي الخبر «او شان غيره» فمن تعظيم شان الخبر قوله

ان الذى سمك السماء بني لنا بيتاً دعائه اعز واطول

ففي قوله ان الذى سمك السماء ايما وتعريض بتعظيم بناء البيت لكونه فعل من رفع
السماء التي لانباء اعظم منها ولا ارفع ومن تعظيم شان غير الخبر ﴿ان الذين
كذبوا شعبياً كانوا هم الخاسرين﴾ ففيه ايما الى ان الخبر المبني عليه مما ينبىء
عن الخيبة والخسران وتعظيم لشان شعيب على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام
حيث اوجب تكذيبه الخسران في الدارين (وبالاشارة) اي تعريف المسند
اليه بايراده اسم اشارة (لكمال) اي غاية (التميز) لاحضاره في ذهن السامع
حساباً بالاشارة نحو قوله

هذا ابو الصفر فردا في محاسنه من نسل شيبان بين الضال والسلم
(او التعريض بغاوة السامع) حتى كانه لا يتميزه الشي الا بالاشارة
اليه كقول الفرزدق يخاطب جريراً بقوله

اولئك اباي فجتني بمثلهم اذا جمعنا يا جرير المجامع
فان في الاشارة التعريض بغاوة جرير وانه لا يدرك غير المحسوس
بمخلاف ما لوقال فلان وفلان اباي (اوليان حاله) اي حال المسند اليه من

قرب نحو هذا على او بعد نحو ذلك على او متوسط نحو ذلك على (او لتحقيره)
 اي تحقير المسند اليه بالقرب نحو هذا الذي يذكر المتكلم قال هذا
 انقول اللعين ابوجهل مشيراً الى المصطفى صلى الله عليه وسلم «اول تعظيمه»
 بالبعد نحو ﴿الم ذلك الكتاب﴾ تنزيلاً لبعده درجته ورفعة محله منزلة بعد
 المسافة او تحقيره بالبعد ايضاً كما يقال ذلك اللعين فعل كذا تنزيلاً لبعده
 عن ساحة عز الحضور والخطاب منزلة بعد المسافة «اول تنبيهه عند تعقيب
 من يشار اليه باوصاف» اي عند ايراد الاوصاف على عقب المشار اليه
 وليس المراد بالاوصاف خصوص النعوت النحوية على انه اي المشار اليه
 «جدير» اي حقيق بما اي بمسند يرد بعد اسم الاشارة و من اجلها اي حقيق
 بذلك لاجل الاوصاف التي ذكرت بعد المشار اليه نحو ﴿الذين يؤمنون
 بالغيب ويقيمون الصلاة﴾ الى قوله ﴿اولئك على هدى من ربهم واولئك
 هم المفلحون﴾ فعقب المشار اليه وهو الذين يؤمنون باوصاف متعددة من
 الايمان بالغيب واقام الصلاة وغير ذلك ثم عرف المسند اليه بالاشارة تنبيهاً
 على ان المشار اليهم احق بما يرد بعد اولئك وهو كونهم على الهدى عاجلاً
 والفوز بالفلاح آجلاً من اجل اتصافهم بالاوصاف المذكورة (اونحو ذلك)
 كالتفخيم نحو هذا زيد الذي تسمع به «وباللام» اي تعريف المسند اليه
 باللام (للاشارة الى حصة) من افراد الحقيقة «معهودة» بين المتكلم والمخاطب
 واحداً كان او اثنين او جماعة كما اذا قيل لك جاء رجل او رجلان او رجال
 فنقول اكرم الرجل او الرجلين او الرجال او للاشارة «الى نفس حقيقة
 معهودة من حيث هي» اي من غير اعتبار افرادها نحو الرجل خير من

المرأة والكل اعظم من الجزء والدينار خير من الدرهم اي هذا الجنس خير من هذا الجنس (او) الاشارة الى وجودها «في ضمن فرد ما» نحو ﴿واخاف ان يأكله الذئب﴾ حيث لا عهد في الخارج بل ذهنا (وهو) اي المعهود في الذهن يعني المعرف في المعنى (في قوة النكرة) اي لان المراد الحقيقة في ضمن بعض الافراد او للاشارة الى نفس الحقيقة باعتبار وجودها للاستفراق «في ضمن جميع الافراد» اي في كل فرد من الافراد نحو ﴿ان الانسان افي خسر﴾ فقد افادت اللام المشار بها الى الحقيقة الاستفراق في الآية (حقيقة) بان يراد كل فرد مما يتناوله اللفظ بحسب ما يفهم من اللغة نحو ﴿عالم الغيب والشهادة﴾ اي كل غيب وكل شهادة «او عرفا» بان يراد كل فرد مما يتناوله اللفظ بحسب ما يفهمه اهل العرف نحو جمع الامير الصاغة اي صاغة بلده لانه المفهوم عرفا لا صاغة الدنيا (واستفراق المفرد) سواء كان بحرف التعريف او غيره اشمل من استفراق المثني والمجموع بمعنى انه يتناول كل واحد من الافراد والمثني يتناول كل اثنين والمجموع يتناول كل جماعة بدليل صحة لارجال في الدار اذا كان فيها رجل او رجلان دون لارجل فانه لا يصح اذا كان فيها رجل او رجلان «هو» تعريف المسند اليه «بالاضافة» الى شي من المعارف «للاختصار» اي لان المعرف بالاضافة اخصر طريق الى احضاره في ذهن السامع نحو هو اي بمعنى مهوي في كلام بعضهم مخبرا عن تحزنه وتحسره على بعد حبيبه قال

هو اي مع الركب اليماني مصعد جنيب وجثماني بمكة موثق

وهو اخصر من الذي اهواه (او لتضمنها) اي لتضمن الاضافة (تعظيما) لسان المضاف اليه او المضاف او غيرها فالاول نحو عبدي حضر تعظيما لك بان لك عبدا والثاني نحو عبد الخليفة ركب تعظيما للعبد بانه عبد الخليفة والثالث

هو تعظيم غير المضاف والمضاف اليه نحو عبد السلطان عندي تعظيماً للمتكلم
 بان عبد السلطان عنده «او» لتضمنها (تحقيراً) للمضاف نحو ولد الحجام حاضر
 او المضاف اليه نحو اخوك اللثيم حاضر وقد تكون لتحقير غير المضاف والمضاف
 اليه نحو ولد الحجام مجالس زيداً لتحقير الزيد بان ولد الحجام مجالسه «او لنحو ذلك»
 من الاعتبارات كإغنائها عن تفصيل متعدد نحو اتفق أهل الحق على كذا، او
 لتعسر نحو أهل البلد فعلوا كذا او لان يمنع عن التفصيل مانع مثل تقديم البعض
 على بعض نحو علماء البلد حاضرون (واما تنكيره) أي المسند اليه (فلأفراد) أي للقصد
 إلى فرد مما يقع عليه اسم الجنس نحو ﴿وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى﴾ أي رجل واحد
 أو النوعية أي للقصد إلى نوع منه نحو ﴿وعلى ابصارهم غشاوة﴾ أي نوع من
 الاغطية وهو غطاء التعامي عن آيات الله «او التعظيم» أي إفادة تعظيمه وأنه بلغ
 في ارتفاع الشأن مبلغاً لا يمكن معه ان يعرف لعدم الوقوف على عظمه نحو
 وجاءهم رسول كريم «او التحقير» أي إفادة التحقير وأنه بلغ في الاخطاء مبلغاً
 لا يمكن معه ان يعرف لعدم الاعتداده والالتفات اليه نحو قولك عند
 ملاقاته حجام تقبني رجل ﴿هذا﴾ وقد اجتمع التحقير والتعظيم في قوله
 له حاجب في كل أمر يشينه وليس له عن طالب العرف حاجب
 فتتكبر حاجب الأول للتعظيم والثاني للتحقير «او الكثير» نحو ان له لا بلا
 وان له لغماً أو التقابل نحو ﴿ورضوان من الله أكبر﴾ أي رضوان قليل أكبر من
 كل نعيم في الجنة لان كل ما سواه من ثرائه وكذا تنكير غيره أي غير المسند
 اليه بكونه للأفراد والنوعية نحو ﴿والله خلق كل دابة من ماء﴾ أي كل فرد من
 أفراد الدواب من نطفة معينة هي نطفة أبيه المختصة به وللتعظيم والتحقير

ايضاً فالتعظيم نحو ﴿فاذنو بحرب من الله ورسوله﴾ اي حرب عظيم والتحقيق نحو
 ان نظن الاظنا اي ظنا حقيراً ضعيفاً «واما توصيفه» اي المسند اليه (فكون الوصف)
 اي النعت «ميدناً» اي كاشفاً له» اي للمسند اليه عن معناه نحو الجسم الطويل العريض
 العميق يحتاج الى فراغ يشغله فان كلا من هذه الاوصاف الثلاثة مما يوضع
 الجسم بوجه ما «او» لكونه (مخصصاً) اي مقللاً اشتراكه اورافعا احتماله فالاول
 نحوز به العابد عندنا اذا كان هناك مشارك له في العبادة ممن يسمى بزيد فيكون
 النعت مقللاً للاشتراك باخراج غير العابد ممن يسمى بزيد مع اشتراك العباد في اسم
 زيد والثاني نحوز به التاجر عندنا فان وصفه بالتاجر يرفع احتماله التاجر وغيره
 «او» لكونه «مدحاً او» ذمماً اي ذامح او ذام نحوجاء في زيد العالم او الجاهل اذا كان
 الموصوف معيناً بدون الوصف فيها (او) لكونه «توكيداً» اي مقررًا نحو امس الدابر كان
 يوماً عظيماً فان لفظ امس مما يدل على الديور فوصفه بالدابر تاكيد «واما توكيده» اي
 توكيد المسند اليه (فلا تقرير) اي تقرير المسند اليه وتحقيق مفهومه اعني جعله محققاً ثابتاً
 بحيث لا يظن به غيره نحو جاء زيد زيد اذا ظن المتكلم غفلة السامع عن
 سماع لفظ المسند اليه (او دفع توهم التجوز) اي توهم السامع ان المتكلم تجوز في
 الكلام اعني تكلم بالمجاز نحو جاء الامير نفسه لئلا يتوهم ان اسناد المجيء
 الي الامير مجاز وان الجاء في بعض خدمه «او» لدفع توهم (السهو) اي توهم
 السامع ان المتكلم سها في الكلام نحو جاء زيد زيد لئلا يتوهم ان الجاء في غير
 زيد وانما ذكر زيد على سبيل السهو «او» لدفع توهم التخصيص (عدم الشمول) نحو
 جاء القوم كلهم او اجمعون لئلا يتوهم عدم الشمول في لفظ القوم وان
 بعضهم لم ينحى «واما يانته» اي تعقيب المسند اليه بعطف البيان «فلايضاح»

باسم مختص به نحو قدم صديقك خالد وقد يكون بغير اسم مختص به كما
في كلام من اقسم بالذي آمن العائدات الى الحرم اي الملتجئات والسالكات
به من الطير وغيره قال

والمؤمن العائدات الطير يسمحها ركان مكة بين الغيل والسند
ما ان اتيت بشيء انت تكرهه اذن فلا رفعت سوطا الى يدي
فالطير عطف بيان على العائدات وهو اسم غير مختص بالعائدات لانه
يشملها وغيرها كما ان العائدات يشمل الطير وغيره قيل او للمدح اي قد يبي
عطف البيان لاللايضاح بل للمدح كما في قوله تعالى جعل الله الكعبة البيت
الحرام قياما للناس فالبيت الحرام عطف بيان للكعبة جيء به للمدح لاللايضاح
واما الابدال منه اي من المسند اليه فلزيادة التقرير نحو جاء زيد اخوك
في بدل الكل فحصل التقرير بالتكرير فان الاخ عبارة عن زيد فقد كرر
زيد بمعناه وجاء انقوم اكثرهم في بدل البعض وسلب زيد ثوبه في بدل
لاشتمال وبيان التقرير في هذين ان المتبوع يشتمل على التابع اجمالا حتى
كانه مذكور اولا اما في البعض فظاهر لاشتمال الكل على بعضه واما في
لاشتمال فلان معناه ان يشتمل المبدل منه على البدل لا كاشتمال الظرف
على المظروف بل من حيث يكون مشعرا به اجمالا بحيث تبقى النفس عند
ذكر المبدل منه متشوفة الى ذكره منتظرة له واما العطف اي جعل الشيء
معطوفا على المسند اليه بحرف فلتفصيل المسند اليه مع الاختصار نحو جاء
زيد وعمر وفان فيه تفصيلا للفاعل بانه زيد وعمر ومن غير دلالة على تفصيل
الفعل بان الحيين كانا معا او مرتبين مع مهلة او بلا مهلة او لتفصيل المسند

كذلك اي مع الاختصار نحو جاء زيد فعمرو او ثم عمرو او جاء القوم حتى خالده
فالثلاثة تشترك في تمصيل المسند يعني من حيث حصوله من احد المذكورين
اولا ومن الثاني بعده الا ان الفاء تدل على التعقيب من غير تراخ و ثم على
التراخي وحتى على ان اجزاء ما قبلها مترتبة في الذهن من الاضعف الى الاقوى
او بالعكس اورد السامع عن الخطأ في الحكم الى الصواب نحو جاء زيد لا عمرو
لمن اعتقد ان عمرا جاءك دون زيد او انهما جاءاك جميعا او صرف الحكم
اي المحكوم به عن محكوم عليه الى محكوم عليه آخر نحو جاء زيد بل عمرو او
ما جاء عمرو بل زيد فان بل الاضراب عن المتبوع وصرف الحكم الى التابع
او الشك من المتكلم في عين المسند اليه نحو جاء زيد او عمرو اذا علم محبي
احدهما لا بعينه او الشكاي اي ايقاع المتكلم السامع في الشك بان يكون المتكلم
عالما لكنه يريد تشكيك المخاطب كما في المثال المتقدم واما فصله اي ثقيب
المسند اليه بضمير فصل فلقصر المسند عليه يعني اقصر المسند على المسند اليه نحو
زيد هو القائم لان معنى قولنا زيد هو القائم ان التيام مقصور على زيد لا يتجاوز
الى عمرو ولذا يمتنع ان نقول وغيره واما تقديمه اي تقديم المسند اليه فلعدم
المقتضى للدول عن الاصل يعني ان تقديمه الاصل لانه المحكوم عليه ولا بد
من شققة قبل الحكم ولا مقتضى للدول عن ذلك الاصل الذي هو التقديم
او تقرير الخبر في ذهن السامع لان البتدا تشوقا الى الخبر لما معه من الوصف
الموجب لذلك كقول بعضهم

والذي حارت البرية فيه حيوان مستحدث من جماد

او تعجيل المسرة بسبب التناؤل او تعجيل المساة بسبب التشاؤم والتطير
او ايها المتكلم السامع انه اي المسند اليه لا يزول عن خاطر لكونه مطلوباً
فيقدم لذلك او انه يستلذ به اي لذة حسية لكونه محبوباً او نحو ذلك مثل
اظهار تعظيمه او تحقيره وما اشبه ذلك مما تقدم والتقديم اي تقديم المسند اليه
على الخبر الفعلي عند عبد القاهر يفيد قصر الخبر عليه قطعاً اي جعل الخبر
الفعلي مقصوراً على المسند اليه وهذا ان ولي المسند اليه حرف النفي اي وقع
بعده بلا فصل نحو ما انا قلت هذا اي لم اقله وان كان مقولاً لغيره والا اي
بان لم يل المسند اليه حرف النفي فقد يأتي التقديم للتخصيص ويكون الحاصل
بالقديم للقصر قلباً اي قصر قلب ان زعم انفراد غير المسند اليه بالخبر الفعلي
او مشاركة الغير فيه او زعم مشاركته لك في السعي فيكون الحاصل بالتقديم
للقصر افراداً اي قصر افراد نحو اناسيت في حاجتك اذا لم يشاركه في
السعي احد لا السامع ولا غيره وقد يكون اي التقديم لتقوى الحكم وتقريره
في ذهن السامع وهو دون التخصيص نحو هو يعطي الجزيل يقصد انه يقرر في
ذهن السامع انه يفعل ذلك وغيره لا يفعله قيل وقد يقدم اي المسند اليه
المقرون بكل او ما يجري مجراها في افادة العموم لجميع الافراد على المسند
المقرون بحرف النفي للدلالة على العموم اي على نفي الحكم عن كل فرد نحو كل
انسان لم يقم فانه ينفي القيام عن كل واحد من افراد الانسان واماً تاخيره
اي تاخير المسند اليه عن المسند فلا قضاء المقام لتقديم المسند فلذا لا يبحث
عنه وهذا اي الذي ذكر من الحذف والذكر والاضمار وغير ذلك مما تقدم.

كله مقتضى الظاهر اي ظاهر الحال وقد يخرج الكلام على خلافه اي على خلاف مقتضى الظاهر فيوضع المضمرة اي الضمير موضع المظهر اي موضع الظاهر ليتمكن ما يعقبه اي يعقب الضمير في ذهن السامع نحو هو زيد عالم بعث الاضمار على توجه نفس السامع الى الخبر وكذلك من خروج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر وضع المظهر موضع المضمرة وقد اشير اليه بقوله قد يعكس اي يوضع المظهر موضع المضمرة فان كان اي المظهر اسم اشارة لكمال العناية بتمييزه اي تمييز المسند اليه لاختصاص مدلوله بحكم غريب كقول ابن الراوندي

كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذي ترك الاوهام حائرة وصير العالم التحرير زنديقا
والاصل هو اي ما تقدم من اعياء مذاهب العاقل ورزق الجاهل فعدل
الى الاشارة لكمال العناية بتمييزه ليرى السامعين ان هذا المعنى المتميز هو الذي
الحكم الغريب وهو جعل الاوهام حائرة والعالم التحرير زنديقا والاستهزاء
السامع اي التهمك والسخرية عليه كما اذا كان السامع اعمى فقال من قام
نقلت له هذا مشيرا الى مجنون او مفقود تهكما به واستهزاء او النداء على
كمال بلاذته يعني بلاذة السامع اي غباوته بانه لا يدرك الا المحسوس كما في
كلام الفرزدق الذي مر ذكره آنفا ساطبا جريرا بقوله

اولئك ابائي فجثني بمثلهم اذا جمعنا يا جرير المجامع

ومقتضى الظاهر هم او على كمال فطانه يعني فطانه السامع اي ذكاؤه

بان غير المحسوس عنده بمنزلة المحسوس كقولك مشيراً الى معنى معقول هذا مرادي او ادعاء كمال ظهوره اي ظهور المسند اليه حتى كانه محسوس كما في هذا مرادى المثال المتقدم باعتبار ادعاء كمال الظهور وان كان المظهر الذي وضع موضع الضمير غيره اي غير اسم الاشارة فلزيادة التمكن اي جعل المسند اليه متمكناً في ذهن السامع نحو الله الصمد لم يقل هو الصمد لزيادة التمكن او ادخال الروح عطف على زيادة التمكن في ضمير اي قلب السامع او تقوية داعي المأمور اي مايكون داعياً لمن امرته بشيء الى الامتثال والاتباع بان نحو قول الخليفة امير المؤمنين يامرك بكذا مكان انا امرك او الاستعطف اي طلب العطف والرحمة كقول بعضهم

الهي عبدك العاصي انا كما مقرا بالذنوب وقد دعا كما

لم يقل انالما في لفظ عبدك من التخصيص واستحقاق الرحمة وترقب الشفقة قال السكاكي هذا يعني نقل الكلام من التكلم الى الاسم الظاهر غير مختص بالمسند اليه ولا النقل مطلقاً مختص بهذا القدر بل كل من الخطاب والغيبة والتكلم مطلقاً اي سواء كان في المسند اليه او غيره وسواء كان كل منها وارداً في الكلام او كان مقتضى الظاهر ايراده ينقل الى الآخر ويسمى هذا النقل عند علماء المعاني التفاتاً كقول امرئ القيس مخاطباً نفسه تطاول ليك بالاثم ومقتضى الظاهر ليلى والمشهور اي عند جمهور علماء المعاني ان الالتفات هو التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلاثة اعني التكلم والخطاب والغيبة بعد التعبير عنه اي عن ذلك المعنى بآخر اي بطريق آخر من الطرق المتقدمة بشرط ان

يكون التعبير الثاني على خلاف ما يقتضيه الظاهر ويترقبه السامع وهذا اي الالتفات على تفسير الجمهور اخص منه على تفسير السكاكي لعموم النقل عنده بخلافهم فالالتفات من التكلم الى الخطاب نحو (وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون) ومقتضى الظاهر ارجع ومن التكلم الى الغيبة * انا اعطيناك الكوثر فصل لربك * ومقتضى الظاهر فصل لنا ومن الخطاب الى التكلم قول بعضهم

طحا بك قلب في الحسان طروب بعيد الشباب عصر حان مشيب
يكفني ليلى وقد شط وليها وعادت عواد بيننا وخطوب
ومقتضى الظاهر يكفك ومن الخطاب الى الغيبة * حتى اذا كنتم في
الفلك وجرين بهم * وانقياس بكم ومن الغيبة الى التكلم * والله الذي ارسل
الرياح فتثير سحابا فسقنا * ومقتضى الظاهر ساقه ومن الغيبة الى الخطاب
* مالك يوم الدين اياك نعبد * ومقتضى الظاهر اياه ووجهه تطرية الكلام
يعني ان وجه حسن الالتفات ان الكلام اذا نقل من اسلوب الى اسلوب كان
ذلك الكلام حسنا وقد يختص موقعه بلطائف اي غير هذا الوجه العام كما
في سورة الفاتحة فان العبد اذا حمد الله وحده ثم ذكر صفاته التي كل صفة
منها تبعث على شدة الاقبال وآخرها مالك يوم الدين المفيد انه مالك الامر
كله في يوم الجزاء فينشد يوجب الاقبال عليه والخطاب بغاية الخضوع
والاستعانة في المهمات ومن خلاف مقتضى اي مقتضى الظاهر تلقي المتكلم
المخاطب بغير ما يترقب اي المخاطب يحمل كلامه اي حمل كلام المخاطب
الصادر عنه على خلاف مراده اي مراد المخاطب وانما حمل كلامه على خلاف

مراده تنبيها للمخاطب على انه اي ذلك الغير هو الاولى بالقصد والارادة
 كقول القمعي للحجاج حين قال الحجاج له متوعدا اياه لاجل انك على الادم
 يريد ان قيد مثل الامير يحمل على الادم والاشهب يعني ان من كان مثل
 الامير في الغلبة والكرم والمال فحقيق بان يعطي من قيده لان يقيد
 او السائل عطف على المخاطب اي تلقى السائل بغير ما يتطلب بتنزيل موافقه
 منزلة غيره اي غير ذلك السؤال تنبيها للسائل على انه اي ذلك الغير
 هو الاولى بحاله والمهم اي الواجب له فخر قوله تعالى ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ
 قُلْ مَا نَنْقُصُ مِنْ خَيْرٍ فَلِلّٰهِ الدِّينُ وَالْآقِرِينَ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ﴾
 سألوها عن يات ما ينفقون فاجيبوا ببيان المصارف تنبيها على ان المهم هو
 السؤال عنها لان النفقة لا يمتد بها الا ان تقع موقعها ومنه اي من خلاف
 مقتضى الظاهر التعبير عن المعنى المستقبل بلفظ الماضي تنبيها على تحقق وقوعه
 نحو ﴿وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَصُعِقَ مَنْ فِي السَّمٰوٰتِ وَمَنْ فِي الْاَرْضِ﴾ بمعنى
 يصعق ومنه اي من خلاف مقتضى الظاهر انقلب وهو ان يجعل احدا جزاء
 الكلام مكان الآخر والآخر مكانه نحو عرضت النانة على الجوز مكان
 عرضت الجوز على النانة اي اظهرته عليها لتشرب وذلك لان المعروض
 عليه ههنا يجب ان يكون له ادراك يميل به الى المعروض او يرغب عنه وقبلة
 اي القلب السكاكي مطلقا وقال انه مما يورث الكلام ملاحظة ورده غيره اي
 غير السكاكي مطلقا لانه عكس المطالب ونقيض المقصود والحق التفصيل
 وهو انه ان تضمن اعتبارا لطيفا غير الملاحظة الذي اورثها نفس القلب قبل كـ

في كلام بعضهم يصف مفاضة قال

ومهمه مغبرة ارجاؤه كان لون ارضه ساءؤه

والاصل كان لون سمائه لغبرته لون ارضه والاعتبار اللطيف هو المبالغة
في وصف لون السماء بالغبرة حتى كانه صار بحيث يشبه به لون الارض في
لك لغبرتها مع ان الارض اصل في والا اي وان لم يتضمن اعتبارا لطيفا
د لانه عدول عن مقتضي الظاهر لالتكئة كما في كلام بعضهم يصف ناقة
السمين مشبها له بالماء الجاري قال

فلما ان جريه سمن عليها كما طينت بالعدن السباعا

امرت به الرجال لياخذوها ونحن نظن ان ان تستطاعا

والاصل كما طينت بالسباع العدن فليس في القلب معني لطيف

﴿ الباب الثالث في احوال المسند ﴾

المسند هو الخبر او الفعل او اسم الفعل او الوصف المستغني بمرفوعة واحواله
الذكر والحذف والتعريف والتشكيك وغير ذلك واخر احواله عن احوال المسند
ليه لانه فرع عنه ومسوق لاجله لان المسند اليه محكوم عايه والمسند محكوم
به والثاني مؤخر عن الاول اما تركه اي المسند فلنحو ماسبق في حذف المسند
ليه من الاحتراز عن العبث باللاتيان بما لا فائدة فيه للعالم به كما في قول بعضهم
ومن يك امسى بالمدينة رحله فاني وقيار بها لغريب

فالمسند الى قيار محذوف لدلالة خبر ما قبله عليه ولا بد للترك من قرينة
دالة عليه ليفهم منه المعني كوقوع الكلام جوابا لسؤال نحو (ولئن سألتهم
من خلق السموات والارض ليقولن الله ااي خلقهن الله فحذف المسند بدليل

التصريح به في الآية الاخرى في قوله ليقولن خلقهن العزيز العليم واما ذكره
 اي المسند فلما مر في ذكر المسند اليه من كون الذكر هو الاصل مع عدم نكتة
 تقتضي العدول الى الحذف مما تقدم وذلك كقولك ابتداء زيد صالح وكذا
 الاحتياط لضعف القرينة مثل خلقهن العزيز العليم وكذا التعريض بعبارة
 السامع نحو محمد نبينا في جواب من قال من نبيكم وغير ذلك اوليتعين اي
اولا اجل ان يتعين بذكر المسند كونه اسما فيفيد اثبوت او فلا فيفيد
 التجدد والحدوث واما افراده اي جعل المسند غير جملة فلكونه غير سببي نحو
 زيد قائم مع قصد عدم افادة تقوى الحكم بنفس التركيب فان اريد التقوى
 او كان سبباً اتي به جملة قطعاً فالاول نحو زيد قام والثاني نحو زيد قام ابوه
 وخرج بنفس التركيب ما ينيد التقوى بحسب التكرير نحو عرفت عرفت
 او حرف التأكيد نحو ان زيدا عارف واما كونه اي المسند فعلا فلا فيفيد
 اي تقييد المسند باحد الازمنة الثلاثا يعني الماضي والحال والاستقبال على
 اخصر وجه اي بصيغته من غير احتياج اي قرينة تدل على ذلك بخلاف
 الاسم فانه انما يدل عليه بقرينة خارجة كقولك زيد قائم الآن او امس او
 غدا مع اناداته التجدد اي تجدد الحدث كيتوسم في قول طريف بن تميم
 او كلما وردت عكاظ قبيلة بعثوا الى عرهم يتوسم

واما كونه اي المسند اسما فلا فادة الدوام والاثبوت لاغراض تتعلق
 بذلك كما في مقام المدح او الذم مما ينافي الدوام والاثبوت نحو قول بعضهم
 لا يالف درهم المضروب مرتنا لكن يمر عايبها وهو منطلق

يعني ان الاطلاق من الصرة ثابت للدرهم دائما من غير اعتبار تجديد
 لان مقام المدح يقتضي دوام ذلك بدليل قوله قبل هذا
 انا اذا اجتمعت يوما دراهمنا ظلت الى طرق الخيرات تستبق
 واما تقييده اي المسند سواء كان فعلا او ما يشبهه من اسم الفاعل واسم
 المفعول بمفعول كالمفعول المطلق والمفعول به او فيه اولة او منه ونحوه من
 الحال والتميز والاستثناء فلتربية الفائدة اي لتأويتها وذلك لان الحكم كلما
 ازداد خصوصاً زاد بعدا عن الاحتمال وكما بعد عن الاحتمال قويت الفائدة
 فان قولك ضربت زيدا اخص من ضربت واقرى فائدة وكذا ضربته ضربا
 شديدا اخص من الفعل وحده لافائدة نوع من الضرب وعلى هذا بقية
 التقييدات واما تركه اي ترك التقييد فلما منع منها اي من التربية كستر التقييد
 عن المخاطب او غيره من الحاضرين ونحو ذلك واما تقييده اي الفعل بالشرط
 اي جملة فعل الشرط مثل اكرمك ان تكرمني وان تكرهني اكرمك فلا تبارات
 اي معتبرات وحالات تقتضي تقييده لا تعرف الا بمعونة احوال ادواته يعني
 حروف الشرط واسماؤه وهي اي ادوات الشرط مبنية اية مفصلة في علم
 النحو واكثر ما وقع بحث اهل المعاني في ادوات الشرط عن ان واذا ولو
 لاختصاصها بمرايا تعد من وجوه البلاغة ولما قال وتنظر ههنا في ان واذا
 ولو فان واذا للشرط في الاستقبال اي لتعلق حصول مضمون جملة الجزا على
 حصول مضمون جملة الشرط في الاستقبال لكن اصل ان اي-تقيتها الاصلية
 عدم الجزم بالشرط اي بوقوع الشرط واصل اذا الجزم به اي بوقوع الشرط

فيشتركون في الاستقبال ويفترقان في الاجم الوقوع وعدم الجزم به ولذلك
اي ولان اصل ان عدم الجزم بالوقوع كان الحكم النادر اي النادر الوقوع
لكونه غير مقتاوع به في الغالب موقعا لان و لكون اصل اذا الجزم بالوقوع غلب
لفظ الماضي لدلالته على التوقع قطعاً نظراً الى نفس اللفظ وان نقل مع اذا
الى معني الاستقبال نحو (فاذا جاءتكم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة
يأبروا بمومي ومن معه) فان المراد الحسنة المطلقة التي حصولها مقطوع به
ومحقق اذا المراد بها ما يشتمل انواعاً كثيرة كما يفهم من التعريف بال الجنسية
والسيئة نادرة بالنسبة اليها اذا المراد بها نوع مخصوص وهو الجذب كما يفهم
من التذكير وقد يستعمل ان في تمام الجزم بوقوع الشرط التجاهل كما اذا سئل
العبد عن سيده هل هو في الدار وهو يعلم انه فيها فيقول ان كان فيها اخبرك
فيتجاهل خوفاً من السيد لكونه اوصاء ان لا يعلم احداً بوجوده في الدار
او اعدم جزم المخاطب بوقوع الشرط فيجري الكلام على سنن اعتقاده كقولك
لمن لا يصدقك ان صدقت فاذا تفعل اي لا تقدر على ما يدفع خجانتك مع
علمك بانك صادق اولتنزيله اي لتنزيل المخاطب العالم بوقوع الشرط منزلة
الجاهل وذلك لمخالفته مقتضى العلم كقولك لمن يؤذى اباه ان كان اباك
فلا تؤذيه او للتوبيخ اي لتعيير المخاطب على وقوع الشرط وتصوير اسيه
تفهم وتبين المتكلم للمخاطب ان المقام اي الذي في شأنه اورد الكلام لاشتماله
على ما يعلق الشرط عن اصله لا يصلح الا لفرضه اي فرض الشرط كما يفرض
الحال نحو (افضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوماً مسرفين) فحين قرأ ان

بالكسر فكونهم مسرفين امر مقطوع به لكن جيء بلفظ ان لقصد التوبيخ
 وتصوير ان الاسراف من العاقل في هذا المقام يجب ان لا يكون الا على
 سبيل الفرض والتقدير كما يفرض الحال لقصد التبكيت تنزيلا له منزلة مالا قطع
 فيه نحو (قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين) او للتغليب اي لتغليب
 غير المتصف بالشرط على المتصف به وذلك كما اذا كان اقيام قطعي الحصول
 لزيد غير قطعي لعمره بمعنى ان عمرا مشكوك في قيامه فنقول ان قتما كان
 كذا وهو اي التغليب يجري في فنون كثيرة لان بابه واسع كقوله تعالى
 (وكانت من القانتين) غلب الذكر على الانثى فان القنوت وان كان مما يوصف
 به الذكور والاناث لكن لفظ قانتين انما يجري على الذكور فقط ومنه الابوان
 للاب والام والعمران لابي بكر وعمر والعمران للشمس والقمر * تبيينه *
 التغليب هو ان يغلب احد المتصاحبين او المتشابهين على الآخر بان يجعل
 الآخر متفقا له في الاسم ثم يثني ذلك الاسم ويقصد اليهما جميعا ولكونها
 اي ان واذا لتعليق امر هو حصول مضمون الجزاء بحصول مضمون غيره
 يعني حصول مضمون الشرط في الاستقبال متملق بغيره كان كل من جملي
 كل من ان واذا فعليه استقبالية ولا يخالف ذلك اي كون جملي الشرط
 والجزاء استقبالية لفظا الا لنكتة داعية الى العدول عن لفظ الفعل المستقبل
 الى غيره كابرار غير الحاصل في صورة الحاصل اي في الحال والماضي اما القوة
 الاسباب الجمعة في حصوله نحو ان اشترينا كان كذا حال انعقاد اسباب الاشتراء
 او لتقرر وقوعه عطف على قوة الاسباب زاد السكاكي او للتعريض اي ابراز غير
 الحاصل في معرض الحاصل بان ينسب الفعل الى احد المراد غيره نحو (لئن اشركت

ليجطان عملك) فالمخاطب هو النبي صلى الله عليه وسلم وعدم اشراكه مقطوع به لكن جيء بلفظ الماضي ابرازا للاشراك الغير الحاصل في معرض الحاصل على سبيل الفرض والتقدير تعريضا بمن صدر عنهم الاشراك بانه قد حطبت اعمالهم ولو للشرط اي لتعليق حصول مضمون الجزء بحصول مضمون الشرط من حيث الفرض في الماضي مع القطع بانتفاء الشرط فيلزم عدم الثبوت والمضي في جملتها اذ الثبوت ينافي التعليق والاستقبال ينافي المضي فلا يعدل في جملتها عن العقلية الماضية الالكتة فدخولها على المضارع في نحو (لو يطيعكم في كثير من الامر لعندتم) اي لو قمتم في جهدهم هلاك لاستمرار الفعل اي لقصد استمرار الفعل فيما مضي وقتا فوقتا او لتنزيله اي المضارع منزلة الماضي ودخولها عليه نحو قوله تعالى في حق الكافرين مخاطباً لنبيه صلى الله عليه وسلم (ولو ترى اذ وقفوا على النار) لم يقل ولو رايت اشارة الى انه كلام من لا خلاف في اخباره والمستقبل عنده بمنزلة الماضي في تحقق الوقوع فهذا الامر مستقبل في التحقيق ماض بحسب التاويل كانه قيل قد انقضي هذا الامر لكنه ما رايت ولو رايت امرأ فظيماً او لاستحضار صورة عطف على قوله لتنزيله كما في نحو (فتشير سحاباً) بلفظ المضارع بعد قوله (والله الذي ارسل الرياح) استحضاراً لتلك الصورة البديعة الدالة على القدرة الباهرة يعني صورة اثار السحاب مستغرا بين السماء والارض على الكيفية المخصوصة والانقلابات المتفاوتة واما تنكيره اي المسند فلا رادة عدم الحصر والعهد الدال عليها التعريف كقولك زيد كاتب وعمرو شاعر اي زيد يلقي الكلام نثراً وعمرو يلقي الكلام نظماً وللتفخيم

نحو (هدي للثقلين) على انه خبر مبتدأ محذوف او خبر ذلك الكتاب فتكبر
 هدى للدلالة على نخاسة هداية هذا الكتاب وكما لما اول التحقير كقولاك الحاصل
 لي من هذا المال شيء اي حثير واما تخصيصه اي المسند بالاضافة نحو زيد
 غلام رجل او الوصف نحو زيد رجل عالم فلا تمة الفائدة اي فلكون الفائدة
 تكون اتم وذلك لان زيادة الخصوص توجب اتمية الفائدة واما تركه اي
 ترك تخصيص المسند بالاضافة والوصف فظاهر مما سبق في ترك تقييد المسند
 لمانع من تربية الفائدة واما تعريفه اي المسند فلا فائدة السامع الحكم بوقوع
 النسبة اولا وقوعها وقوله او لازمه اي لازم الحكم وذلك اذا كان المخاطب
 عالما بالحكم بين ثبوتين معلومين عند السامع نحو زيد المنطلق وعكسه وهو
 المنطلق زيد باعتبار تعريف العهد او الجنس والثاني يعني اعتبار تعريف الجنس
 قد يفيد قصر الجنس اي جنس معنى الخبر على شيء تحقيقا اي قصرا محققا
 نحو زيد الامير اذا لم يكن امير غيره سواء في الواقع او في اعتقاد المتكلم او مبالغة
 اي قصرا غير محقق بل للبالغة اي لكمال ذلك الشيء في ذلك الجنس
 كقولاك زيد النقيض اي الكامل في الفقه كأنك لم تعتد بفقه غيره واما كونه
 اي المسند جملة نحو زيد قام فللثبوت أي تقوى ثبوت المسند للمسند اليه او
 سلبه عنه فالثبوت كما في نحو زيد قام المثال المتقدم والسلب نحو ما زيد قام
 او لكونه سببا اي اشتلا على السبب وهو ضمير المسند اليه لانه سبب لربط
 الجملة به نحو زيد ابوه قائم واسميتها وفعاليتها وشرطيتها فلما مر من كون المسند
 جملة للسببية او التقوى وكون تلك الجملة اسمية فللدوام والثبوت وكونها فعلية

فللتحديد والحدوث والدلالة على احد الازمنة الثلاثة على اخصر وجه وكونها
شرطية فالاعتبارات المختلطة الحاصلة من ادوات الشرط وظرفيتها اي كون
الجملة ظرفا فلاختصار الفعالية اذ الظرف مقدر بالفعل على الاصح لان الفعل
هو الاصل في العمل واما تأخير اي المسند فلاهمية المسند اليه كما مر في
تقديم المسند اليه من كون تقديم المسند اليه الاصل واما تقديم اي المسند
فالقصر المسند اليه عليه اي لقصر المسند اليه على المسند نحو (لافيها غول)
بخلاف خبر الدنيا او التنبية ابتدا على انه خبر من اول الامر لانعت كقول
حسان بن ثابت يمدح النبي صلى الله عليه وسلم بقوله

له هم لا منتهى لكبارها وهمة الصغرى اجل من الدهر

اذ لو قيل هم له لتوهم من اول الامر ان مابعدھا وصف فينتظر الخبر
فيفوت الغرض من تمكن مدحه وتعظيمه من اول الامر في القلوب بان له
هما موصوفة بما ذكر او التفاؤل نحو قول بعضهم

سعدت بغرة وجهك الايام وتزينت ببقائك الاعوام

حيث اختير على تركيب آخر وهو الايام سعدت بغرة وجهك او التشويق
الى ذكر المسند اليه اي بان يكون في المسند المتقدم طول يشوق النفس الى
ذكر المسند اليه فيكون له وقع في النفس ومحل من القبول لان الحاصل
بعد الطلب اعز من المناسق بلا تعجب نحو قول بعضهم

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس النجى واواحق والقمر

فقدم الخبر وهو ثلاثة الموصوف باشراق الدنيا على المسند اليه الذي هو

شمس الضحى وما بعده للتشويق والغرض من الممكن السابق (تنبيه) كثير مما ذكر في البابين يعني باب المسند اليه والمسند من الذكر والترك والتعريف والتذكير والتقديم والتأخير والاطلاق والتقييد وغير ذلك مما سبق غير مختص بها واذا علم القطن بفطائنه اعتبار ذلك يعني ما تقدم فيهما اي في البابين المتقدمين لا يخفى عليه اعتباره في غيرهما من المفاعيل والمحقات وذلك كلاتيان بالمفعول به علما لاحضاره بعينه في ذهن السامع باسم مختص به حيث يقتضيه المقام نحو خصصت زيدا بالثناء والابتناء منه نحو اكرم زيدا اخاك لزيادة تقرير النسبة الابقائية

✽ الباب الرابع في احوال متعلقات الفعل ✽

المتعلقات جمع متعلق بكسر اللام وفتحها الممولات التي تتعلق بالفعل اي يرتبط معناها به كالمفاعيل وشبهها من الحال والتمييز والمقصود من هذا الباب بيان احوالها من الحذف والذكر والتقديم والتأخير ونحو ذلك وحكم احوال ممولات ما يعمل عمله كاسم الفاعل كذلك، واقتصر في الترجمة على الفعل لاصلته في العمل الفعل مع المفعول به كالفعل مع الفاعل في ان الغرض من ذكر الفعل مع كل منهما افادة التباس اي تلبس الفعل بما ذكر معه من فاعل ومفعول لافادة وقوعه فقط الا ان جهة التباس مختلفة ففي الفاعل من جهة وقوعه منه وفي المفعول من جهة وقوعه عليه والمييز لذلك الرفع في الاول والنصب في الثاني فترك مفعوله اي مفعول الفعل المتعدي اما غير مقدر فللقصد الى نفسه اي يقصد اثبات الفعل لفاعله او نفيه عنه من غير

اعتبار تعلقه بمفعول بتنزيله منزلة اللازم نحو قل هل يستوي الذين يعلمون
والذين لا يعلمون اي هل يستوي من ثبتت له حقيقة العلم ومن لم تثبت له
واما مقدرا اي بان لم يكن الغرض عند عدم ذكر المفعول مع الفعل المتعدي
المسند الى فاعله اثباته فاعله او نفيه عنه بل قصد تعلقه بمفعول مقدر للبيان
بعد الابهام اي الاظهار بعد الاخفاء كما اذا وقع فعل المشيئة او الارادة
ونحوها شرطا فان الجواب يدل عليه رينه نحو (ولو شاء لهداكم اجمعين) اي
ولو شاء هدايتكم فانه لما قيل لو شاء علم السامع ان هناك شيئا عاقت المشيئة
عليه لكنه مبهم فاذا سمع الجواب تعين عنده وهو اوقع في النفس من ذكره
اولا اولدفع ان يتوهم من اول الامر ارادة غير المراد عطف على قوله للبيان
نحو قول بعضهم

وكم زدت عني من تحامل حادث وسورة ايام حزن الى العظم
والاصل حزن اللحم اي قطعنه وفيه الشاهد حيث حذف اللحم الذي
هو المفعول لانه لو ذكر لربما توهم قبل ذكر الى العظم ان الحزن لم ينته الى العظم
وانما كان في اللحم فحذف دفعا لهذا التوهم او لارادة ايقاع الفعل ثانيا على
صريح اللفظ اي لاعلى الضمير العائد اليه اظهارا لكمال العناية بوقوع الفعل
على المفعول حتى كانه لا يرضى ان يوقعه على ضميره وان كان كناية عنه
نحو قول بعضهم

قد طلبنا فلم نجد لك في السو دد والمجد والمكارم مثلا
اي قد طلبناك مثلاً فحذف مثلاً اذ لو ذكره لكان المناسب فلم نجد
فيفوت الغرض اعني ايقاع عدم الوجدان على صريح لفظ المثل او للتعميم في

حذف المفعول لارادة العموم في افراده مع الاختصار نحو (والله يدعو الى دار السلام) اي كل احد او مجرد الاختصار من غير ان يعتبر معه فائدة اخرى من التعميم وغيره نحو (ارني انظر اليك) اي ذاتك او لرعاية الفواصل نحو (والضحي والليل اذا سجي ماودعك ربك وما قلى) اي ماقلاك او للاستهجان في الذكر اي ذكر المفعول كقول عائشة رضى الله عنها ما رايت منه اي من النبي صلى الله عليه وسلم ولا رأي مني اي الفرج او نحو ذلك كاخفائه او الممكن من انكاره ان مست اليه حاجة او تعينه حقيقة او ادعاء ولا بد في الكل من قيام قرينة تدل على ان ذلك المحذوف للاختصار ونحوه واما تقديم مفعوله اي مفعول الفعل ونحوه اي نحو المفعول من الجار والمجرور والظرف والحال وما شبه ذلك عليه اي على الفعل فلرد الخطاء في التعيين اي تعيين من يعرفه المتكلم مثلاً كقولك زيدا عرفت لمن اعتقد انك عرفت انساناً واصاب في ذلك واعتقد انه غير زيد واخطأ فيه او لرد الخطاء في الاشراك كقولك زيدا عرفت لمن اعتقد انك عرفت زيدا وعمراً ويؤكد الاول وهو ما كان لرد الخطاء في التعيين بلا غير فتقول زيدا عرفت لا غير والثاني وهو رد الخطاء في الاشتراك بوحده فتقول في تأكيده زيدا عرفت وحده ومثل زيدا عرفت في افادة الاختصاص قولك بزید مررت في المفعول بواسطة لمن اعتقد انك مررت بانسان وانه غير زيد وكذلك يوم الجمعة سرت وفي المسجد صليت وتادياً ضربته وماشياً حججت والتخصيص لازم للتقديم غالباً للتخصيص هو قصد المتكلم افادة السامع خصوص شيء من غير تعرض لغيره

بإثبات ولا نفي بسبب اعتناء المتكلم بذلك الشيء وتقديمه له في كلامه فإذا قلت زيدا ضربت كان المقصود الإهم أفادة وقوع الضرب على زيد لا إفادة حصول الضرب منك والمراد بالتقديم غالباً أنه لا ينفك عن تقديم المفعول ونحوه في أكثر الصور وإنما قال غالباً لأن التقديم قد يكون لأغراض غير الاختصاص كالاستلذاذ نحو الحبيب رأيت وموافقة كلام السامع كقولك زيدا أكرمت جواباً لمن قال من أكرمت إلى غير ذلك ويفيد التقديم في جميع صور التخصيص وراء التخصيص أي بعده الاهتمام بالمقدم ولذلك قدر المحذوف في بسم الله مؤخرًا أي بسم الله أفعل كذا ليفيد مع الاختصاص الاهتمام والرد على المشركين فإنهم كانوا يبدؤون باسماء آلهتهم فيقولون باسم اللات باسم العزى وأما (اقرأ باسم ربك) فإن الإهم فيه اقراءة لأنها أول سورة نزلت وأما تقديم بعض معمولاته أي معمولات الفعل على بعض فإصالة أي أصالة ذلك البعض في تقديمه على البعض الآخر مع عدم المقتضى للعدول عنه أي عن الأصل نحو أعطيت زيدا درهما فإن أصله التقديم لما فيه من معنى الفاعلية وهو أنه أخذ للعطاء أول الاهتمام نحو قتل الخارجي فلان فإن الإهم هو الخارجي المقول ليتخلص الناس من شره أو للتناسب نحو [فاوجس في نفسه خيفة موسى] الآن فواصل الآي على الألف

✽ الباب الخامس في القصر ✽

لما كان القصر يجري في ركني الإسناد وفي متعلقات الفعل ناسب ذكره عقب الأبواب الثلاثة المتقدمة ومعناه في الالة الحبس وفي الاصطلاح تخصيص

شيء بشئ بطريق مخصوص وهو قسمان حقيقي وغير حقيقي اي اضافي وكل
 منها اي من الحقيقي والاضافي يفيد قصر الموصوف على الصفة المعنوية اي
 المعنى القائم بالغير لا النعت الخوي وهو التابع الذي يدل على معنى في متبوعه
 غير الشمول والعكس وهو قصر الصفة على الموصوف والاول اي قصر الموصوف
 على الصفة من الحقيقي نحو ما زيد الا كاتب اي لا صفة له غير الكتابة وهذا
 عزيز لا يكاد يوجد لتعذر الاحاطة بصفات الشيء حتي يمكن اثبات شيء
 منها ونفي ما عداه بالكلية والثاني اي قصر الصفة على الموصوف من الحقيقي
 كثير نحو ماني الدار الا زيد على معنى ان الحصول في الدار المعينة مقصور
 على زيد وقد يقصد به اسيء بالثاني المبالغة اي في كمال الصفة في ذلك
 الموصوف لعدم الاعتداد بغير المذكور فيقصد بنحو ماني الدار الا زيد ان
 جميع من في الدار ممن عدا زيدا في حكم العدم فيكون قصرا حقيقيا ادعائيا
 وكل من قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف في غير الحقيقي
 اي الاضافي يكون قصر افراد وهو تخصيص صفة بامر دون امر آخر اذا
 اعتقد المخاطب يعني السامع فيه الشركة اي شركة صفتين في موصوف واحد
 في قصر الموصوف على الصفة وشركة موصوفين في صفة واحدة في قصر
 الصفة على الموصوف فالمخاطب بما زيد الا كاتب من يعتقد اتصافه بالشعر
 والكتابة وبما كاتب الا زيد من يعتقد اشتراك زيد وعمرو في الكتابة ويكون
 قصر قلب وهو تخصيص امر بامر مكان آخر اذا اعتقد المخاطب السامع فيه
 العكس اي عكس الحكم الذي اثبتته المتكلم تقول في قصر الموصوف ما زيد

الا عالم لمن اعتقد انه جاهل وفي قصر الصفة ما العالم الا زيد لمن اعتقد ان
 العالم عمرو ويكون قصر تعيين وهو تخصيص امر بامر مكان آخر اشكل على
 السامع تعيين احدهما اذا اعتقد المخاطب السامع واحدا غير معين ففي قصر
 الموصوف ما زيد الا قائم لمن تردد في قيامه وقعوده وفي قصر الصفة ما قائم
 الا زيد ان تردد ان القائم زيد او عمرو (تنبيه) سمي قصر الافراد بذلك
 لقطع الشبهة التي اعتقدها المخاطب وقصر القلب لقلب حكم المخاطب اي
 تبديل حكمه كله بغيره وقصر التعيين لتعيينه ما هو غير معين وللقصر اية
 سواء كان حقيقيا او اضافيا طرق اربعة منها العطف بلا وبل مع النفي في
 المعطوف عليه كقولك في قصره اي قصر الموصوف على الصفة زيد شاعر
 لا كاتب وفي قصرها اي قصر الصفة على الموصوف ما زيد شاعرا بل عمرو
 ويجوز ما شاعر زيد بل عمرو بتقديم الخبر لكنه يجب حينئذ رفع الاسمين
 لبطلان عمل ما بتقديم الخبر ومنها النفي والاستثناء كقولك في قصره ما زيد الا
 شاعر وفي قصرها ما شاعر الا زيد والكل من الامثلة المذكورة لقصره او قصرها
 يصلح مثالا للتعيين والتفاوت انما هو بحسب حال المخاطب ومنها انما كقولك
 في قصره انما زيد كاتب وفي قصرها انما قائم زيد ومنها تقديم ما حقه التاخير
 كقديم الخبر على المبتدا كقولك في قصره تميمي انا وفي قصرها انا كفيت
 مهمك وهذه الطرق اي الاربعة بعد اشتراكها في افادة القصر تختلف من
 وجوه فان دلالة الرابع التقديم بالفحوي اي بفهوم الكلام و دلالة الباقي اي
 من الطرق بالوضع اي لان الواضع وضعها المعان تفيد القصر اي اثبات المذكور

ونفي ماسواه في كل منها وهذا يستلزم القصر والاختصاص والاصل في الاول
اي طريق العطف بلا وبل النص على المثبت والمنفي كما مر من الامثلة فان
في لا المعطوف عليه هو المثبت والمعطوف هو المنفي وفي بل بالعكس ولا يترك
النص عليها الا لكرهه الاطاب اي في مقام الاختصار كما اذا قيل زيد يعلم
النحو والتصرف والعروض اوزيد يعلم النحو وعمرو وبكر فتقول في هذين زيد
يعلم النحو لا غير اما في الاول فمعناه لا غير النحو اي لا التصريف ولا العروض
واما في الثاني فمعناه لا غير زيد اي لا عمرو ولا بكر وفي الباقي النص على المثبت
فقط دون المنفي والاول وهو النفي بلا العاطفة وبل لا بجامع الثاني أي النفي
والاستثناء فلا يصح ما زيد الا قائم لاقاعد لان شرط المنفي بلا العاطفة ان
لا يكون ذلك المنفي منفيًا قبلها بغيرها من ادوات النفي وبجامع النفي بلا
العاطفة الاخيرين اي انما والتقديم فيقال انما انا تميمي لا قيسي وزيد اضر بن
لا عمرو لان النفي في الاخيرين مصرح به والاصل في الثاني اي النفي
والاستثناء ان يستعمل مع مخاطب مصر على انكاره كقولك لصاحبك وقد
رايت شبحا من بعيد ماهر الازيد اذا اعتقد صاحبك ان ذلك الشبح غير زيد
مصر على هذا الاعتقاد بخلاف الثالث اي انما فان الحكم فيه يكون مما يعلمه
المخاطب ولا ينكره وقد ينزل غير المنكر للحكم منزلة المنكر له مصر او غير مصر
لاعتبار مناسب اي لامر معتبر مناسب لقيام فيستعمل له النفي والاستثناء نحو
(وما محمد الا رسول) اي مقصور على الرسالة لا يبعدها الى التبري من
الهلاك فقد نزل استعظام الصحابة رضوان الله عليهم هلاكه صلى الله عليه وسلم

منزلة انكارهم اياه فاستعمل له النفي والاستثناء والاعتبار المناسب هو الاشعار
 بعظم هذا الامر في نفوسهم وشدة حرصهم على بقاءه صلى الله عليه وسلم
 وقد ينزل المصر منزلة غير المصر لادعاء ظهور الحكم فيستعمل مع الاول اي
 النفي بلا العاطفة الثاني اي النفي والاستثناء ومع الاخيرين الثالث اي انما
 نحو قوله تعالى حكاية عن اليهود انما نحن مصلحون ادعوا ان كونهم مصلحين
 امر ظاهر من شأنه ان لا يجهاه المخاطب ولا ينكره ومزبة انما على العطف
 انه يعقل منها الحكم ان اعني الاثبات المذكور والنفي عما عداه معاً بخلاف
 العطف فانه يفهم منه اولا الاثبات ثم النفي نحو زيد قائم لاقاعد او بالعكس
 نحو ما زيد قائما بل قاعد واحسن مواقع اي مواضع الثالث وهو انما التعريض
 نحو انما يتذكر اولو الالباب اي فانا نبزم بانه ليس المراد ظاهره فقط
 وهو حصر التذكراي تعقل الحق في اولي الالباب اي ارباب العقول فانه
 معلوم بل هو تعريض بان الكفار من فرط جهلهم كالبهايم ثم القصر كما يقع
 بين المبتدا والخبر على ما تقدم من كونه حقيقيا او اضافيا قصر صفة على
 موصوف او عكسه يقع بين الفعل والفاعل نحو ما قام الا زيد وغيرها كالفاعل
 والمفعول نحو ما ضرب زيد الا عمرا وما ضرب عمرا الا زيدا والمفعولين نحو
 ما اعطيت زيدا الا درهما وما اعطيت درهما الا زيدا وغير ذلك من سائر
 المتعلقات سوى المفعول معه فلا يقال ما سرت الا والنيل مثلا والى ذلك
 الاشارة بقوله ففي الاستثناء يؤخر المقصور عليه مع اداة الاستثناء كما سبق
 من الامثلة ويقدمان اي المقصور عليه واداة الاستثناء على المقصور قليلا
 اي على قلة حال كونها مجالهما وهو ان يلي المقصور عليه الاداة نحو ما ضرب

لا عمرا زيد في قصر الفاعل على المفعول وما ضرب الا زيد عمرا في قصر
المفعول على الفاعل وفي انما لا يجوز تقديم المقصور عليه على غيره للالباس
فيؤخر المقصور عليه نقول انما ضرب زيد عمرا ولا نقول انما ضرب عمرا زيد
وذلك لنقرر تأخير المقصور عليه بخلاف النفي والاستثناء فانه لا الباس فيه

اذ المقصور عليه هو المذكور بعد الا سواء قدم او آخر وغير كالا في افادة
القصرين اي قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف وفي
امتناع مجامعة لا اي العاطفة فلا يصح ما زيد غير شاعر لا كاتب ولا شاعر
غير زيد لا عمرو لما تقدم من ان شرط المنفي بلا ان لا يكون منقيا قبلها بغيرها
* الباب السادس في الانشاء *

وهو اي الانشاء ينقسم الى قسمين الاول اما ان يدل على طلب الفعل
اي فعل المتكلم وهو اي طلب الفعل يستدعي مطالوبا أي طلب حصول
غير حاصل وقت الطلب لامتناع طلب الحاصل اذ طلب حصول الحاصل
محال و اشار الى القسم الثاني بقوله اولا يدل اي على طلب كافعال المدح
والذم ونحوهما وهذا الثاني ليس مقصودا والمقصود الاول ولطلب انواع
كثيرة منها التمني وهو طلب حصول الشيء على سبيل المحبة اي على طريق
يفهم منه المحبة فتخرج البواقي من انواع الطلب اذ لا يلزم فيها ما ذكر ممكننا
كان التمني او ممتنعا اي غير ممكن واللفظ الموضوع له اي للتمني ليت نحو ليت
الشباب يعودون نحو قول المعسر ليت لي الف دينار وقد يتني اي مجازا بهل ولو
نحو (هل لي من شفيع) حيث يعلم ان لاشفيع ونحو لو تاتيني فتحدثني بالنصب

على تقدير فان تحدثني وقد يتنى بلعل فيعطى له حكم ليت وينصب في جوابه
 المضارع على اضمار ان نحو لعلي احم فازورك بالنصب لبعء المرجو عن الحصول
 فيشبه المحالات والممكنات التي لا طاعية في وقوعها فيتولد منه معنى التمني
 ومنها اية من انواع الطلب الاستفهام وهو طلب العلم اي ادراكه بشيء
 والالفاظ الموضوعة له الهمزة وهل وما ومن واي وكم وكيف واين واني ومتي
 واين فالهمزة لطلب التصديق اي ادراك النسبة التالية بين الشيئين كقولك
 اقام زيد تستفهم عن حصول القيام وعدمه ولذا يجاب بنعم اولا وكما تكون
 الهمزة لطلب التصديق تكون ايضا لطلب التصور واليه الاشارة بقوله
 اوالتصور اي طلب التصور وهو ادراك المفرد نحو ادبر في الاناء ام غسل عالما
 بحصول شيء في الاناء طالبا تعيينه ولذا يجاب بالتعيين فيقال دبس ولهذا
 اي ولجئ الهمزة لطلب التصور لم يقبح في طلب تصور المفعول اعمر اعرفت ويقبح
 هل عمرا عرفت والمسئول عنه بها اي بالهمزة في التصور هو ما يليها ويكون
 له معادل يذكر بعد ام وتسمى متصلة فنقول في الاستفهام عن المسند اليه
 اأنت فعلت هذا ام زيد وعن المسند أراغب انت عن الامر ام راغب فيه
 ومثل ذلك المفعول والحال والظرف ونحوها (هذا) وقد لا يذكر المعادل
 نحو اأنت فعلت هذا أراغب انت عن الامر وهكذا (تنبيه) المسئول عنه
 بها في التصديق النسبة ولا يكون لها معادل فان جاءت ام بعدها تكون بمعنى
 بل وتقدر منقطعة وهل لطلب التصديق فقط نحو هل قام زيد وهل عمرو
 قاعد والجواب نعم اولا ولهذا اي ولاختصاصها بالطلب التصديق امتنع ذكر

المعادل معها فلا يقال هل زيد قام ام عمرو وقبح هل زيدا ضربت دون هل
 زيدا ضربته وهي اي هل تخصص المضارع بالاستقبال بحكم الوضع كالسين
 وسوف بخلاف الممزة ولهذا اي ولتخصيص المضارع بالاستقبال كان لما مزيد
 اختصاص بالفعل ولهذا اي ولان لما مزيد اختصاص بالفعل كان فهل انتم
 شاكرون ادل على طلب حصول الشكر ان فهل انتم تشكرون لانه ادل على
 كمال العناية بمصوله من ابقائه على اصله وهي اي هل قسمان بسيطة وهي
 التي يطلب بها وجود الشيء اي التصديق بوقوع وجود الشيء اولا وجوده
 له في نفسه كقولهم هل الحركة موجودة اولا موجودة ومركبة وهي التي يطلب
 بها وجود شيء لشيء اولا وجوده له كقولهم هل الحركة دائمة اولا دائمة فان
 المطلوب وجود الدوام للحركة اولا وجوده لها والباقية من الفاظ الاستفهام
 تشترك في انها لطلب التمسك فقط فيطلب بما شرح الاسم نحو ما العنقاء
 فيجاب بطائر او طائر عجيب او حقيقة المسمى نحو ما الحركة فيجاب بايراد
 ذاتياته ونقع هل البسيطة اي يقع السؤال بها في حال الترتيب اي ترتيب
 الطلب بينهما اي بين ما التي لشرح الاسم والتي لطلب الحقيقة ونقع المركبة
 بعدها يعني ان الترتيب الطبيعي يقتضي ذلك ويجاب بمن العارض الشخص
 كقولهم من في الدار فيجاب بزيد ونحوه بما يفيد تشخصه قال السكاكي في
 الفرق بين ما ومن يثل بما عن الجنس نقول ما عندك اي اي اجناس الاشياء
 عندك وجوابه كتاب ونحوه او اوصف نقول ما زيد وجوابه الكريم ونحوه

ويسئل بمن عن الجنس من ذوى المتول تقول من جبريل اى ابشر هو ام ملك ام جنى وجوابه ملك ويسئل باي عما يميز احد المتشاركين في امر يعمها نحو (اى الفريقين خير مقاماً) اى نحن ام اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فان المؤمنين والكافرين قد اشتركا في الفريقية وسألوا عما يميز احدهما عن الآخر ثم انه يسئل باي ايضا عن الزمان والمكان والحال والعدد والعاقل وغيره حسب ما تضاف اليه ويسئل بكم عن العدد نحو (سل بني اسرائيل كم آتيناهم من آية بينة) اى كم آية آتيناهم اعشرين ام ثلاثين فمن آية ميمزكم بزيادة من (تنبيه) الفرق بين كم الاستفهامية وكم الخبرية ان كم الاستفهامية لعدد مبهم عند المتكلم معلوم عند المخاطب في ظن المتكلم وكم الخبرية لعدد مبهم عند المخاطب ربما يعرفه المتكلم واما المعداد فهو مجهول في كليهما ويسئل بكيف عن الحال نحو كيف انت او كيف يقوم زيد وباين عن المكان نحو اين تذهب واين تسكن وبمتى عن الزمان نحو متى انقтал ومتى يقدم زيد وبايان عن الزمان المستقبل واني يستعمل تارة بمعنى كيف نحو (اني يحى هذه الله بعد موتها) واخرى بمعنى من اين نحو (اني لك هذا) اى من اين لك هذا ثم ان هذه الكلمات اى الاستفهامية كثيرا ماتستعمل في غير الاستفهام مجازا مما يناسب المقام بحسب القرائن كالاستبطاء نحو كم دعوتك ومتى نصر الله والتعجب نحو (ما لهذا الرسول يا كل الطعام ويمشي في الاسواق) والتنبيه على الضلال نحو فاين تذهبون والنقير نحو (اأنت فعات هذا بالهتتا) والانكار اى التوبيخي والابطالي فالتوبيخي

نحو اتعبدون ما تتحنون والابطالي نحو (افاصناكم ربكم بالبنين) اي لم يفعل ذلك (تنبيه) الانكار التوبيخي هو الذي يقتضي ان ما بعده واقع وان فاعله ملوم والابطالي ما يقتضي ان ما بعده غير واقع وان مدعيه كاذب والتهم والتحقير نحو (اصلواتك تامرك) في حق شعيب على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام اذ قصد قومه بذلك الاستهزاء به لاحقيقة الاستفهام والتهويل نحو (منذ الذي يشفع عنده الا باذنه) والاستبعاد نحو (أني لم الذكري) اذ المراد استبعاد ان يكون لم الذكري اية الاتعاظ وغير ذلك كالوعيد نحو قولك لمن يسيء الادب الم اؤدب فلانا اذا علم المخاطب ذلك وهو انك ادبت فلاناً فيفهم معني الوعيد والتخويف فلا يحمله على السؤال ومنها اي من انواع الطلب الامر وهو طلب الفعل على وجه الاستعلاء ثم انهم اختلفوا في وضع صيغة الامر والاظهر ان صيغته اي الامر موضوعة لتستعمل في هذا الطلب اي استعلاء ثم ان الصيغة تكون من المقترنة باللام وغيرها فعلا كان الطلب او اسم فعل نحو ليحضر زيد واكرم عمرا ورويد بكرا وقد تستعمل اي صيغة الامر في غيره اي غير طلب الفعل استعلاء بحسب مناسبة المقام كالاباحة نحو جالس الامراء او العلماء فيجوز له ان يجالس احدهما او كليهما وان لا يجالس احدا اصلا والتهديد نحو اعملوا ما شئتم اي فسترون منا ما امامكم فهو يتضمن وعيدا بجملا والتعجيز نحو [فاتوا بسورة من مثله] اذ ليس المراد طلب اتيانهم بسورة من مثله لكونه محالا والتسخير اي التبديل من حالة الى اخرى فيها اهانة وذل نحو (كونوا قردة خاشعين) اذ ليس الغرض

ان يطلب منهم كونهم قردة لعدم قدرتهم على ذلك والاهانة اي الزام الذل والهوان نحو [كونوا حجارة او حديدا] وهو نظير ما قبله والتسوية نحو اصبروا اولا تصبروا كأن المخاطب توهم ان احد الطرفين من الفعل واترك انفع له وارجح بالنسبة اليه فرفع ذلك وسوى بينهما والتمني نحو

الا ايها الليل الطويل الا انجلي بصبح وما الاصبح منك بامثل اذ ليس الغرض طلب الانجلا من الليل لانه ليس في وسعه لكنه يتمني ذلك تخلصا عما عرض له في الليل من تباريح الجوى ولاستطالته تلك الليلة كانه لا طماعة له في انجلائها والدعاء نحو [رب اغفر لي] والالتماس كقولك لمن يساويك رتبة افعل بدون الاستعلاء ومنها اي من انواع الطلب النهي وهو

طلب الكف عن الفعل استعلاء وله حرف واحد اي صيغة واحدة وهو لا الجازمة لفظا او محلا نحو لا تفعل ولا تفعلن يا زيد ولا تضربن ياهندات

والاظهر ان صيغته اي النهي موضوعة لتستعمل في هذا الطلب اي على سبيل الاستعلاء وقد تستعمل اي صيغة النهي في غيره اي غير طلب الكف عن الفعل استعلاء بحسب مقتضى المقام وذلك كالتهديد كقولك لعبد لا يمثل امرك لا تمثل امري نحو يفاله والاباحة عطف على التهديد والدعاء والالتماس قيل وحقها اي الدعاء والالتماس الفور وهو وجوب تعجيل المأمور به في اول اوقات الامكان وهذه الاربعة يعني التمني والاستفهام والامر والنهي يجوز تقدير الشرط بعدها وايراد الجزاء عقيها مجزوما بان المضمة مع الشرط كقولك في التمني ليت لي مالا انفقه اي ان ارزقه انفقه وفي الاستفهام اين

بيتك ازرأ اي ان اعرفه ازرأ وفي الامر اكرمني اكرمك اي ان تكرمني
 اكرمك وفي النهي لا تشني يكن خيرا لك اي ان لا تشني يكن خيرا لك
 واما اعرض كقولك الانتزل تصب خيرا فمولد من الاستفهام لانه لا يكون
الا مع آلة الاستفهام وليس شاء آخر براسه ويجوز تقدير الشرط في غيرها
 اي في غير هذه المواضع بقرينة تدل عليه نحو (ام اتخذوا من دون الله اولياء
 فانه هو الولي) اي ان ارادوا اولياء بحق فانه هو الذي يجب ان يتولى وحده
 ويعقد انه المولى والسيد فالقرينة في هذه الآية وجود الفاء الجوابية في
 الجملة مع دلالة الاستفهام في الجملة قبلها على انكار اتخاذ سواء وليا ومنها اي
 من انواع الطلب النداء وهو طلب الاقبال اي طلب المتكلم اقبال المخاطب
 بحرف نائب مناب ادعوا لفظا نحو يا الله او تقديرا نحو يوسف اعرض عن
 هذا اي يا يوسف وقد تستعمل صيغته اي صيغة النداء في غير معناه وهو
 طلب الاقبال كالاغراء في قولك لمن اقبل عليك يتظلم يا مظلوم قصدا الى
 اغرائه وحته على زيادة التظلم وبث الشكرى لان الاقبال حاصل والعلاقة
 بين النداء والاغراء ان الاغراء ملزوم للاقبال اذ لا معنى لاغراء غير المقبل
 والاستغائة نحو يا الله من ألم الفراق والعلاقة مشابهته النداء في مطلق التوجه
 والتعجب نحو يا لئلا عند شهود كثرته او ظهور حلاوته والاختصاص نحو انا
افعل كذا ايها الرجل ثم اعلم ان الخبر قد يقع مجازا موقع الانشاء وهو اما
 لتفاوت بلفظ الماضي دلالة على انه كان وقع نحو وفكك الله للنقوى او لانظهار
 الحرص في وقوعه نحو رزقني الله لقاءك او للاحتراز عن صورة الامر كقول

العبد للمولى ينظر المولى الى ساعة دون انظر ساعة لانه في صورة الامر
المقتضي للاستعلاء فيكون فيه اساءة ادب بحسب الصورة وان قصد به
الدعاء او لجل المخاطب على المطلوب بان يكون المخاطب ممن لا يجب ان ينسب
الى الطالب الكذب كقولك لمن لا يجب تكذيبك تأتينا غدا مقام اتيني
فتمحله على الحجي بلطف لانتيازك تصديقه اياك او لغيره كالتاديب مع
المخاطب بترك صيغة الامر نحو امير المؤمنين يقضي حاجتي تنبيه الانشاء كالحبر
في كثير مما ذكر اي من التقديم والتأخير وغيرهما من احوال الاسناد والمسند
اليه والمسند والمتعلقات وغيرها فالانشاء يكون هكذا واليه الاشارة بقوله
فليعتبر ذلك الكثير الذي يشارك فيه الانشاء الخبر الناظر في لطائف الكلام
ويقيس عليه

❦ الباب السابع في الفصل والوصل ❦

الوصل في اللغة الجمع وفي الاصطلاح عطف بعض الجمل على بعض نحو زيد
قائم وعمرو جالس والفصل لغة القطع واصطلاحاً تركه اي ترك عطف بعض
الجمل على بعض نحو عمرا اهنته زيدا ضربته واذا اتت جملة بعد جملة فاما
ان يكون للاولى يعني السابقة عن الآتية محل من الاعراب اي في محل
لو كان فيها مفرد لكان معرباً اولاً كاستثنائية وعلى الاول اي على تقدير ان
يكون الاول محل من الاعراب ان قصد تشريك الثانية لما اي للاولى في
حكم لاعراب مثل كونها خبر مبتدا او حالا او صفة او كونها مضافا اليها
عطف الثانية على الاولى ليدل العطف على التشريك المذكور وشرط كونه

اي عطف الثانية على الاولى مقبولا في باب البلاغة ان يكون بحرف الواو او غيره فاما بالواو فالشرط بان يكون بينهما اي بين الجملتين جهة جامعة اي مناسبة تامة ولم يكن مانع من العطف واتفقتا خبرا او انشاء نحو (ان الابرار في نعيم وان الفجار في جحيم) ونحو (فليضعكوا قليلا وليبكوا كثيرا) ثم انه باشتراط كونه لا بد من جهة جامعة في العطف بالواو عيب على ابي تمام العطف بها في قوله

لا والذي هو عالم ان النوى صبروان ابا الحسين كريم

فانه لا مناسبة بين كرم الحسين ومرارة النوى واما بنيره اي بغير الواو مما يدل على التشريك كالفاء وثم وحتى فبان يكون بينهما اية بين المعطوف والمعطوف عليه نسبة مخصوصة يقتضيها معني العاطف غير التشريك والجمعية وذلك لان اكل من الفاء وثم وحتى معني محصلا وهو الترتيب مع التعقيب في الفاء والترتيب مع التراخي في ثم وحتى وترتيب الاجزاء ذهنا في حتي والا اي وان لم يقصد تشريك الثانية للاولى في حكم اعرابها لما منع فصلت الثانية من الاولى نحو [واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم] فلم يسمع الفاء الله يستهزئ بهم على انا معكم لاقتضائه انه من مقول المنافقين وليس كذلك ولا عطفه على قالوا لاقتضائه ان استهزاء الله بهم مقيد ومختص بحال خلوهم الى شياطينهم وليس كذلك ايضا وعلى الثاني اي على تقدير ان لا يكون للاولى محل من الاعراب فان قصد الربط اي ربط الثانية بالاولى على معني عاطف سرى الواو عطف الثانية على الاولى

به اى بذلك العاطف نحو دخل زيد فخرج عمرو او ثم خرج عمرو اذا قصد
 الترتيب بلا مهلة والترتيب بمهلة والا اى وان لم يقصد ربط الثانية بالاولى
 فان كان للاولى حكم زائد على مفهوم الجملة كالاختصاص والتقييد ولم يقصد
 اعطاؤه للثانية فالفصل واجب كما في واذا خلو الآية المقدمة والا اى وان لم
 يكن للاولى حكم زائد يقصد اعطاؤه للثانية او يكون ولكن قصد اعطاؤه
 للثانية ايضاً فان كان بينهما اى بين الجملتين كمال الانقطاع بلا ايهام خلاف
 المقصود او كمال الاتصال او شبه احدهما اى احد الكمالين فكذلك يتعين الفصل
 لان الوصل يقتضي مغايرة ومناسبة والا اى وان لم يكن بينهما كمال الانقطاع
 بلا ايهام ولا كمال الاتصال ولا شبه احدهما فالوصل متعين لوجود الداعي
 وعدم المانع والحاصل ان للجملتين اللتين لا محل لهما من الاعراب ولم يكن للاولى
 حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية ستة احوال كمال الانقطاع بلا ايهام وكمال
 الاتصال وشبه كمال الانقطاع وشبه كمال الاتصال وكمال الانقطاع مع
 الايهام والتوسط بين الكمالين فحكم الاخيرين الوصل وحكم الاربعة السابقة
 الفصل وقد اشار الى تحقيقها بقوله اما كمال الانقطاع بين الجملتين فاذا اختلفتا
 خبرا وانشاء لفظا ومعني نحو قول بعضهم

وقال رائد هم ارسوا نزاولها فكل حنف امرئ يجري بمقدار

فلم يعطف نزاولها على ارسوا لانه خبر لفظاً ومعني او لاختلافهما معني فقط
 نحو مات فلان رحمه الله فلم يعطف رحمه الله على مات لانه انشاء معني ومات
 خبر معني وان كانتا جيباً خبريتين لفظاً او اندم الجامع بينهما كما سيأتي نحو

زيد طويل وعمر وقائم فانه لا مناسبة بين طول زيد وقيام عمر واما كمال الاتصال بين الجملتين فاذا كانت الثانية مؤكدة تأكيداً مغنواً للاولى نحو (فهل الكافرين امهاتهم رويدا) او تكون الثانية بدلاً منها اي بمنزلة البدل نحو (امدكم بما تعملون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون) او تكون الثانية بياناً لما اي للاولى لحقائها نحو قول بعضهم

اقسم بالله ابو حفص عمر مامسها من نقب ولا دبر

فالثانية بيان وتوضيح للاولى واما شبه كمال الانقطاع اي ككون الجملة الثانية كالمنقطعة عن الاولى فهو اذا كان عطفها عليها اي الثانية على الاولى موهما خلاف المقصود لعطفها على غيرها فيترك العطف دفماً لهذا الوهم كقول القائل وتظن سلى انني ابني بها بدلاً اراها في الضلال تهيم

فجملة اراها يصح عطفها على تظن لكن يمنع من هذا توهم العطف على جملة ابني بها فتكون الجملة الثانية من مضمونات سلى مع انه ليس مراداً واما شبه كمال الاتصال اي ككون الثانية كالمتصلة بالاولى فهو اذا كانت الجملة الثانية جواباً لسؤال اقتضته الاولى لكونها مجملة في نفسها باعتبار السبب او غيره مما يقتضي السؤال فتنزل الاولى منزلته اي السؤال لكونها مشتملة عليه ومقتضية له فتفصل الثانية عنها اي عن الاولى كما يفصل الجواب عن السؤال لما بينهما من شبه الاتصال ويسمى الفصل لذلك اي لكونه جواباً لسؤال اقتضته الاولى استثنائاً وكذا الجملة الثانية نفسها تسمى استثنائاً ومستأنفة وله اي والاستثناف اقسام ثلاثة لان السؤال اي الذي تضمنته الجملة الاولى

اما عن السبب المطلق للحكم اي الذي جهل السبب فيه من اصله نحو قول بعضهم
قال لي كيف انت قلت عليل سهر دائم وحزن طويل

اي سبب علتني سهر او اما عن السبب الخاص لهذا الحكم الكائن في الجملة
الاولى نحو (وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء) كانه قيل هل النفس
امارة بالسوء وهذا القسم يقتضي تا كيد الحكم اي الجواب الذي هو في الجملة
الثانية لان السائل متردد في هذا السبب الخاص هل هو سبب الحكم ام لا كما مر
اي كما تقدم في احوال الاسناد الخبري من ان المخاطب اذا كان طالباً متردداً
حسن تقوية الحكم له بمؤكد واما عن غيرها اي غير السبب المطلق والخاص
كقول بعضهم

زعم العواذل انني في غمرة صدقوا ولكن غمرني لا تبجلي
كانه قيل اصدقوا في زعمهم ام كذبوا فقال صدقوا (هذا) وقد اشار الى
تقسيم آخر الى الاستئناف بقوله وايضا منه اي من الاستئناف ما يأتي باعادة
اسم ما استوثق عنه اي اوقع عنه الاستئناف نحو احسنت الى زيد زيد تحقيق
بالاحسان باعادة اسم زيد ومنه ايضا ما يبنى على صفته اي صفة ما استوثق
عنه دون اسمه نحو احسنت الى زيد صديقك القديم اهل لذلك والسؤال
المقدر فيها لماذا احسن اليه وهل هو حقيق بالاحسان وهذا اي الاستئناف
المنبني على الصفة ابلغ لاشتماله على بيان السبب الموجب للحكم وذلك كالصدقة
القديمة في المثال المتقدم لما يسبق الى الفهم من ترتيب الحكم على الوصف
الصالح لكونه علة له وقد يحذف صدر الاستئناف وعليه نعم الرجل زيد او نعم

رجلا زيد على قول من يجعل المخصوص خبر مبتدا محذوف اية هو زيد
 ويجعل الجملة استئنافا جوابا لسؤال مقدر عن تفسير الفاعل المبهم وقد يحذف
 اى الاستئناف كله ويكون الفصل تقديرا اما مع قيام شيء مقامه كما في
 كلام الحماسي يهجو بني اسد في انتمائهم لقريش وزعمهم انهم اخوتهم ونظائرهم قال
 زعمتم ان اخوتكم قريش لم الف وليس لكم آلف
 كانه قيل اصدقنا في هذا الزعم ام كذبا ف قيل كذبتم فحذف هذا الاستئناف
 كله واقيم قوله لم الف وليس لكم آلف مقامه لدلالته عليه او بدون ذلك
 اى قيام شيء مقامه اكتفاء بمجرد القرينة نحو (فنعم المأهدون) اى نحن
 على قول من يجعل المخصوص خبر لمبتدا اى هم نحن ثم ان هذا بيان الاحوال
 المتضمنة للفصل واما بيان الاحوال المتضمنة للوصل فهما حالتان واليهما
 الاشارة بقوله واما كمال الانقطاع مع الايهام فاذا اختلفنا مع ايهام الفصل
 غير المراد يعنى يلزم الوصل ويمتنع الفصل اذا اختلف الجملتان اى فيكون
 بينهما كمال الانقطاع وذلك لدفع ايهام الفصل خلاف المراد كما اذا قيل لك
 هل الامر كذلك وقلت لا وارت ان تدعو للسائل فلا بد من الوصل
 فنقول لا وايدك الله اذ لو فصلت لتوهم انه دعاء على المخاطب بعدم التأيد ولولا
 هذا الايهام لوجب الفصل لاختلافهما خبرا وانشاء واما التوسط بين
 الكالين اى كمال الانقطاع وكمال الاتصال فاذا اتفقتا اى الجملتان خبرا
 وانشاء لفظا ومعنى او معنى فقط اذا كان مع تحقق الجامع بينهما لانه اذا لم
 يكن جامع بينهما فيكون بينهما كمال الانقطاع كما تقدم فمن الجملتان المتفتقتين
 خبرا لفظا ومعنى قوله تعالى (ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم) والمتفتقتين

انشاء كذلك قوله تعالى (كلوا واشربوا ولا تسرفوا) ومن الانشائيتين معنى فقط
 قوله تعالى (واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين
 احسانا وذى القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا) فعطف قولوا على
 لا تعبدون مع اختلافهما لفظا لكونهما انشائيتين معنى لان قوله لا تعبدون الا
 الله اخبار في معنى الانشاء اى لا تعبدوا واحسنوا ثم ان الجامع بينهما يجب ان
 يكون باعتبار الجزئين اى باعتبار المسند اليه في الجملة الاولى والمسند اليه في
 الجملة الثانية وكذا المسند في الاولى والمسند في الثانية وذلك بان يكون
 الجامع بينهما اتحاد او تماثل نحو يشعر زيد ويكتب ويمنع وزيد
 شاعر وعمرو كاتب وزيد طويل وعمرو قصير لمناسبة بين زيد وعمرو كالاخوة
 او الصداقة او العداوة او نحو ذلك بخلاف زيد شاعر وعمرو كاتب بدون
 المناسبة بين زيد وعمرو وزيد شاعر وعمرو طويل سواء كان بين زيد وعمرو
 مناسبة او لم تكن لعدم تناسب الشعر وطول القامة او شبه تماثل كاليابض
 والصفرة نحو هذا الاصفر حسن وذلك الابيض احسن منه لاطرافها في صفة
 المثليين او تضاييف كالاخوة والبنوة بمعنى انه لا يوجد احدهما الا والاخر موجود
 معه فيقال زيد قائم وابنه قاعد او تضاد كالاخضر والابيض والمؤمن والكافر
 فيصح الاسود ذهب والابيض جاء والمؤمن حضر والكافر غاب او شبه تضاد
 كالسما والارض فان احدهما في غاية الارتفاع والاخر في غاية الانخفاض
 فهذا معنى شبه التضاد او تقارن في خيال المخاطب لاسباب مؤدية اليه اى
 الى ذلك التقارن وهي اى اسباب التقارن في الخيال مختلفة بحسب الاشخاص

اي باختلافها فيلزم صحة وجودها لشخص دون آخر مثلاً اذا تعلقته همة
 انسان بصناعة الصياغة اوجب له ذلك مخالطة امورها من سبائك الذهب
 والفضة وآلاتها ومن محسنات الوصل تناسب الجملتين في الاسمية اي في كون
 كل منهما اسمية والفعلية في كون كل منهما فعلية و تناسب الفعلين في المضى
 والمضاربة نجوز زيد قائم وعمرو قاعد وزيد قام وعمرو قعد لاقاعد او يقوم في
 الاول ويقعد في الثاني ونحوها ككونها شرطيتين الا لما منع يمنع من تلك المناسبة
 فيجب تركها ويكون الوصل على الحالة التي اقضاهما الحال كما اذا اريد في
 احدهما التجدد وفي الاخرى الثبوت نحو قام زيد وعمرو قاعد (تذييب) اصل
 الحال المنتقلة ان يكون بغير واو اي الكثير فيها واحترز بالمنتقلة عن المؤكدة
 المقررة لمضمون الجملة فانها يجب ان تكون بغير واو قطعاً لشدة ارتباطها بما قبلها
 ولكن اذا كانت الحال جملة وخلت عن ضمير صاحبها الذي تقع هي حالاً عنه
 وجب الواو ليحصل الارتباط فلا يجوز خرجت زيد قائم وان لم تخل اي الجملة
 الحالية عن ضمير صاحبها بان اشتملت عليه فان كانت فعلية وكان الفعل مضارعاً
 مثبتاً امتنع دخولها اي الواو نحو قوله تعالى (ولا تمنن تستكثر) كما في المفردة
 اي كما تمتنع الواو في الحال المفردة وان كان الفعل مضارعاً منفيّاً فالامران
 جائزان اي الواو وتركه نحو (ومالنا لانؤمن بالله) وكذا يجوز الواو وتركه
 ان كان الفعل ماضياً لفظاً او معني كقوله تعالى اخباراً عن زكريا (اني يكون
 لي غلام وقد بلغني الكبر) بالواو وقوله تعالى او (جاؤكم حصرت صدورهم) بدون
 الواو وهذا في الماضي لفظاً واما الماضي معني فالمراد به المضارع المنفي بلم نحو

(فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء) ولا بد لجواز الامرين في الفعل
الماضي المثبت من ان يكون مع قد ظاهرة كما في نحو (وقد بلغني الكبر)
او مقدرة كما في نحو (حصرت صدورهم) وهذا اذا كانت الجملة فعلية واما
ان كانت الجملة اسمية فالشهور جواز تركها اي الواو والمشهور ايضا اولوية
دخولها اي من تركها

✽ الباب الثامن في الایجاز والاطناب والمساواة ✽

اما المساواة فهي تأدية اصل المراد بلفظ مساو له اي لاصل المراد يعني مثله
في المعنى نحو سد بذكر الله تعالى لان سيادة العبد ليست الا في ملازمة ذكر
سيده واما الایجاز فهو تأدية بلفظ ناقص عنه ولكنه واف بالمعنى المراد نحو
عفو الله نرجواذ المراد قصر الرجا على عفو الله تعالى دون غيره وهذا المعنى
يؤدي بعبارة اكثر من المثال واحترز بواف عن الاختلال وهو ان يكون
اللفظ ناقصا عن اصل المراد غير واف به بان يكون في الكلام قلة اوجبت
اضطرابا عند تفهم المراد وقلة في ادراكه كما في قول بعضهم

والعيش خير في ظلال ل النوك ممن عيش كذا

فان مراده ان العيش الناعم تحت ظلال النوك وهو الحق خير من عيش من
عاش بالكد اي التعب تحت ظلال العقل فقد حذف الناعم اولا وحذف في
ظلال العقل فوجب ذلك اختلالا في فهم المراد فلا يكون مقبولا وهو اي
الایجاز ضربان ايجاز انقص وهو ما ليس بمحذف نحو (ولكم في انقصاص حياة)
فان معناه كثير ولفظه يسير وذلك لان معناه ان الانسان اذا علم انه متى

قتل قتل كان ذلك داعياً الى ان لا يقدم على القتل فارتفع بالقتل الذي هو القصاص كثير من قتل الناس بعضهم لبعض فكان في ارتفاع القتل حياة لهم وليس فيه حذف شيء مما يؤدي به أصل المراد وإيجاز الحذف عطف على إيجاز انقصر وهو من إضافة المسبب إلى السبب والمحذوف أما جزء جملة سواء كان عمدة كأن يقال أزيد قائم أم شمرو فيقال زيد بمحذوف الخبر أو فضلة نحو (واسأل القرية) أي أهل القرية أو أما ان يكون المحذوف جملة عطف على أما جزء جملة والجملة أما واحدة نحو (ان اضرب بعصاك البحر فانفلق) أي فاضرب فانفلق أو أما أكثر من واحدة نحو (فارسلون يوسف أيها الصديق) فان الأصل فارسلون إلى يوسف لاستعبده الرؤيا ففعلوا وذهب إليه فلما وصله قال له يا يوسف فحذفت تلك الجملة لظهور المراد والحذف على وجهين أحدهما قد يقام شيء مقام المحذوف نحو (وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك) أي فلا تحزن واصبر والثاني قد لا يقام شيء مقامه بل يكتفي بالقرينة كقوله واسأل القرية مما قام فيه القرينة مقام المحذوف ولا بد مما يدل على الحذف وتعيين المحذوف أي لا بد للحذف وتعيين المحذوف من دليل يدل عليها نحو (وجاء ربك) فان العقل يدل على امتناع مجيء الرب سبحانه وتعالى ويدل على تعيين المراد أيضاً أي أمره أو عذابه وأما الاطباب فهو تأدية أصل المقصود بلفظ زائد عليه لفائدة نحو اللهم متعنا بالنظر إلى وجهك الكريم بفضلك مع احبابنا في جنات النعيم والفائدة في ذلك اظهار شأن الجنة بوقوع الرؤية فيها وتعظيم شأن الذات وشأن الفضل حيث يصدر به ما هو اعظم النعم واظهار

الاعتناء بشأن الاحباب حيث اشركهم معه في دعائه باعظم النعم ومبدأ الزيادة
الكريم وقوله لفائدة مخرج للتطويل وهو زيادة لنظ غير متعين لالفائدة كما في
كلام عمرو بن عدى اللخمي مخبرا عن مافعلته الزياء بخاله جزيمة الابرش قال
وقد دت الاديم لراحته والفي قولها كذبا ومينا

فان الكذب والمين واحد والزائد احدهما غير معين وكذا مخرج للمشو وهو
زيادة متعينة لالفائدة كقول بعضهم * واعلم علم اليوم والامس قبله * فقبله حشو
لتعينه لكونه زائدا ويكون هو اي الاطباب اما بالايضاح اي البيان مقابله
قوله فيما يأتي واما بذكر الخاص وقوله بعد الابهام اي اللبس ليرى المعنى في صورتين
مختلفتين احدهما مينة والاخرى موضحة فتشوق النفس اليه مبهاو تكن منها
موضحا او يتمكن في النفس فضل تمكن لما جبل الله النفوس عليه من ان الشيء
اذا ذكر مبها ثم بين كان اوقع عندها اول تكمل لذة العلم به اي للمخاطب السامع
بالمعنى لما لا يخفى من ان نيل الشيء بعد الشوق والطلب الذي نحو زرب اشرح لي
صدري فان اشرح يفيد طلب شرح لشيء مالمه الب وصدري يفيد تفسير ذلك
الشيء واما بذكر الخاص بعد العام عطف على قوله فيما تقدم اما بالايضاح بعد
الابهام والمراد بالذكر على سبيل العطف للتنبيه على فضله اي مزية الخاص حتى
كانه ليس من جنس العام وكان العام لا يشمله ولا يعرف حكمه منه نحو قوله
تعالى (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى) اي الوسطى من الصلوات والفضلي
من قولهم للافضل الاوسط واما التكرير للتوكيد نحو (كلا سوف تعلمون ثم كلا
سوف تعلمون) فكلا ردع عن الانهماك في الدنيا وتنبيه وسوف تعلمون انذار
وتخويف اي سوف تعلمون الخطأ فيما انتم عليه اذا عاينتم ما قدمكم من هول

المحشر وفي تكريره تأكيد للردع والانداز وفي ثم دلالة على ان الانذار الثاني ابلغ من الاول تنزيلاً لبعده المرتبة منزلة بعد الزمان واستعمالاً للفظ ثم في الارتفاع، واما بالايغال واختلف في تفسيره فقبل هو ختم البيت بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها كزيادة المبالغة في قول الحنثاء في مريثة اخيها صخر وان صخرنا لنا تم الهداة به كانه علم في راسه نار فقولها كانه علم اي جبل واف بالمقصود اعني التشبيه بما يهتدي به الا ان قولها في راسه نار زيادة مبالغة في التشبيه وقيل لا يختص بالشعر نحو قوله تعالى قال (يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لايسالكم اجرا وهم مهتدون) فقوله وهم مهتدون مما يتم المعنى بدونه لان الرسول مهتد لا محالة الا ان فيه زيادة حث على الاتباع وترغيب في الرسل واما بالتذليل وهو تعقيب الجملة بجملة اخرى لا محل لها من الاعراب تشتمل على معناها اي معني الجملة الاولى للتوكيد وهذا اي التذليل ضربان ضرب قد يخرج مخرج المثل بان يقصد بالجملة الثانية حكم كلي منفصل عما قبله جار مجرى الامثال في الاستقلال ونحو الاستعمال نحو وقل (جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً) فالجملة الثانية مشتملة على معني الاولى مؤكدة لها وليس فيها ما يربطها بالاولى فهي مستقلة قد جرت مجرى المثل في الاستقلال وضرب قد لا يخرج مخرجه اي مخرج المثل بان لم يستقل بافادة المراد بل يتوقف على ما قبله بان تتوقف الثانية على الاولى نحو (ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور) اي وهل نجازي ذلك الجزاء المخصوص الا الكفور فيتعلق بما قبله واما بالتكميل ويسمى بالاحتباس ايضاً وهو ان يؤتى في كلام يومهم خلاف المقصود بما يدفعه اي يدفع خلاف المقصود

وذلك الدافع قد يكون في وسط الكلام وقد يكون في آخره فالاول كقوله
فسقي ديارك غير مفسدها صوب الربيع وديمة تهمي
فانه لما كان المطر قد يؤل الى خراب الديار وفسادها اتي بقوله غير مفسدها
دفعاً لايهام خلاف المقصود والثاني نحو (اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين)
في مدح فريق في المؤمنين فانه لما كان مما يؤهم ان ذلك لضعفهم دئمه بقوله
اعزة على الكافرين تنبها على ان ذلك تواضع منهم للمؤمنين واما بالتتميم وهو
ان يؤتى في كلام لا يؤهم خلاف المقصود بفضلة لنكتته كالبالغة نحو (ويطعمون
الطعام على حبه) اي يطعمونه مع حبه والاحتياج اليه وذلك ابلاغ وفي الكرم وأما
بالاعتراض وهو عند الجمهور اي اكثر علماء المعاني ان يؤتى في اثناء الكلام
او بين كلامين متصلين معنى بجملة او اكثر لاملح لما من الاعراب لنكتة
سوى دفع الايهام نحو الله تعالى فقال لما يريد واعلم رعاك الله انه لا يضيع من
قصده والنكتة في الاول التنزيه وفي الثاني الدعاء قال السكاكي الاجاز اداء
المقصود باقل من عبارة الاوساط اي اوساط الناس وهم الذين لم يرتقوا الى
درجة البلاغة ولم ينحطوا الى درجة الفهاة والاطناب اداوه باكثر منها واعلم
انه قد يوصف الكلام في اصطلاح انقوم بها اي بالاجاز والاطناب باعتبار
كثرة حروفه وقلتها اي بسبب ذلك بالنسبة الى كلام آخر مساو له اي
لذلك الكلام في اصل المعنى فيقال للاكثر حروفا انه مطناب وللأقل انه
موجز نحو (لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون) وقول انشاعر
وننكر ان شئنا على الناس فعلمهم ولا ينكرون القول حين نقول

اي نحن نغير ما نريد من قول غيرنا ولا يجسر احد على الاعتراض علينا فلا ية
 ايجاز والبيت اطناب *الفن الثاني في علم البيان*

قدمه على علم البديع للاحتياج اليه في فن البلاغة في الجملة بخلاف
 علم البديع فانه زيادة على المدلول عليه بكلام مطابق وهو علم اية
 مسائل يعرف به اي يعلم به ايراد المعنى الواحد اي المدلول عليه بكلام مطابق
 لمقتضى الحال ومعني ايراده اعراضه على ذهن السامع والتقييد بالواحد للدلالة على
 انه لو اورد معاني متعددة بطرق مختلفة لم يكن ذلك من البيان في شيء بطرق اي
 تراكيب مختلفة في وضوح الدلالة عليه اي على ذلك المعنى بان يكون بعضها
 واضح الدلالة عليه وبعضها اوضح والواضح خفي بالنسبة الى الاوضح كأن تخبر عن
 كرم زيد مثلا بقولك زيد كالبحر في الكرم زيد كالبحر زيد بحرا وفي الدار
 بحرا وكثير الرماد ونحو ذلك ودلالة اللفظ اي بوضعه اما على تمام ما وضع
 اللفظ له كدلالة الانسان على الحيوان الناطق او على جزئه كدلالة الانسان
 على الحيوان او الناطق او على خارج عنه لازم له في الذهن كدلالة الانسان
 على الضاحك وتسمى الاولى اي الدلالة على تمام ما وضع له وضعية لان
 الواضع انما وضع اللفظ لتام المعنى والاخيرتان اي الدلالة على الجزء
 والخارج عقلية لان دلالة اللفظ على كل من الجزء والخارج انما هي من جهة
 حكم العقل بان حصول الكل او الملزوم يستلزم حصول الجزء او اللازم وعند
 البعض تسمى الاولى مطابقة لتطابق اللفظ والمعنى والثانية تضمنا لكون الجزء
 في ضمن المعنى الموضوع له والثالثة التزاما لكون الخارج لازما للموضوع له

والايراد المذكور اي ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في الوضوح لايتأتى
 بالوضعية لان السامع ان كان عالماً بوضع الالفاظ لذلك المعنى لم يكن بعضها
 اوضح دلالة عليه من بعض وان لم يكن عالماً بوضع الالفاظ لم يكن كل واحد
 من الالفاظ دالاً عليه لتوقف الفهم على العلم بالوضع ويتأتى بالعقلية من
 الدلالات لجواز ان تختلف مراتب اللزوم في الوضوح بالنسبة للاوضح اذ قد
 يكون الشيء جزء الشيء او جزء جزءه وقد يكون لازماً او لازم فدلالة
 اللفظ على الشيء وهو جزء معناه كدلالة الحيوان على الجسم اوضح من دلالة
 لفظ آخر عليه وهو جزء جزء معناه كدلالة الانسان على الجسم ودلالة اللفظ
 على الشيء وهو لازم معناه كدلالة كثرة الضيفان على الكرم اوضح من دلالة
 لفظ آخر عليه وهو لازم لازمه كدلالة كثرة الطبخ على الكرم ثم اللفظ
 المراد به لازم ماوضع له ان قامت قرينة على عدم ارادته اي ارادة ماوضع
 له فمجاز والافكنية والمجاز قد يبتني على التشبيه وهي الاستعارة ايضا التي كان
 اصلها التشبيه ولكون مسائل علم البيان لا تخرج عن التشبيه والمجاز والكنية
 قال فانحصر ابواب علم البيان في الثلاثة اي التشبيه والمجاز والكنية ووجه
 الانحصار ان اعتبار المبالغة في اثبات المعنى للشيء اما على طريق الالحاق
 او الاطلاق والثاني اما اطلاق المزوم على اللازم او عكسه وما يبحث فيه
 عن الاول التشبيه وعن الثاني المجاز وعن الثالث الكنية

﴿ الباب الاول في التشبيه ﴾

وهولغة التمثيل مطلقاً فيشمل قاتل زيد عمراً وجاءني زيد وعمرو
 ورايت اسداً وغير ذلك وأشار الى المعنى الاصطلاحي عند البيانين بقوله

والمراد به ههنا هو الدلالة من المتكلم اي اتيانه بما يدل على مشاركة امر
 لامر آخر في معنى فالامر الاول هو المشبه والثاني المشبه به والمعنى هو وجه
 الشبه بالكاف او نحوه لنظا او تقديرا فخرج قاتل زيد عمرا وجاني زيد وعمرو
 والاستعارة التحقيقية نحو رايت اسدا في الحمام والاستعارة بالكناية نحو انشبت
 المنية اظفارها والتجريد نحو رايت من زيد اسدا وفيه اي في التشبيه المصطلح
 عليه ثلاثة مباحث المبحث الاول في اركانه وهي اربعة طرفاه اى المشبه
 والمشبه به يكونان اما حسيان نحو الخد كالورد او عقليان نحو العلم كالخياة
 او مختلفان نحو الموت كالسبع والسبع كالنور (تنبيه) المراد بالحسي المدرك
 هو او مادته باحدى الحواس الخمس الظاهرة اى البصر والسمع والذوق
 والشم واللمس ويدخل فيه الخيالي وهو المعدوم الذي فرض مجتمعما من امور
 كل واحد منها مما يدرك بالحواس كما في قول بعضهم

وكان محمر الشقيق اذا تصوب او تعصد

اعلام ياقوت نشمرن على رماح من زبرجد

فان الاعلام والياقوت والرماح والزبرجد محسوسة لكن المركب الذي هذه
 الامور مادته ليس بمحسوس لانه ليس بموجود والحس لا يدرك الا ما هو موجود
 في المادة حاضر عند المدرك على هيئة مخصوصة والمراد بالعقلي مالا يكون
 هو ولا مادته بتمامها مدركا باحدى الحواس الخمس الظاهرة سواء ادرك بعضها
 ام لا ويدخل فيه الوهمي وهو ما ليس مدركا باحدى الحواس ولكنه لو
 ادرك لكان بها مدركا كما في قول امرئ القيس

ايقتلني والمشرقي مضاجعي ومسنونة زرق كازياب اغوال

فان ازياب الاغوال مما لا يدركه الحس لعدم تحققها مع انها لو ادركت لم تدرك
الا بحس البصر ووجهه اي وجه الشبه ما اي وصف قصد اشتراكها فيه
تحقيقا نحو العلم كالور في الهداية او تخيلا كما في قول بعضهم
وكان النجوم بين دجاء سنن لاح بينهن ابتداء
فان وجه الشبه في قوله وكان النجوم الى آخره هو الهيئة الحاصلة من حصول
اشياء متفرقة بيض في جوانب شيء مظلم اسود فتلك الهيئة غير موجودة في
المشبه به اعني السنن بين الابتداء الا على طريق التخييل وهو اي وجه
الشبه اما غير خارج عن حقيقتيها اي حقيقة الطرفين كما في تشبيه ثوب بآخر في
الجنسي كقولك هذا القميص مثل ذلك في كونها كتانا او صفة خارجة
اما حقيقة اي هيئة متمكنة في الذات منقررة فيها حسية اي مدركة باحدى
الحواس كالكيفيات الجسمية اي المختصة بالاجسام مما يدرك بالبصر في
الالوان والاشكال والمقادير والحركات والسمع من الاصوات القوية والضعيفة
والمتوسطة والذوق من الطعوم والشم من الروائح واللس من الحرارة والبرودة
والرطوبة واليبوسة والخشونة والملاسة واللين والصلابة والخفة والثقيل وما
يتصل بها من البلة والجفاف والزوجة او عقلية عطف على حسية كالكيفيات
النفسانية اي المختصة بذوات الانفس من الذكاء والعلم والغضب والحلم والكرم
والبنجل والشجاعة والجن وسائر الغرائز واما اضافية عطف على قوله اما حقيقة
والمراد بالاضافية ما لا تكون هيئة منقررة في الذات بل تكون معني متعلق
بشيئين كاذالة الحجاب في تشبيه الحجة بالشمس فانها ليست هيئة منقررة

في ذات الحجة وايضا لوجه الشبه تقسيم آخر وهو انه اما واحد او مركب
من متعدد وكل منهما اي من الواحد والمركب حسي او عقلي واما متعدد
عطف على قوله اما واحد كذلك اي المتعدد حسيا او عقليا او مختلف اي
بعضه حسي وبعضه عقلي والحسي من وجه التشبيه طرفاه حسيان فقط
والعقلي من وجه التشبيه اعم من الحسي لجواز ان يدرك بالعقل من الحسي
شيء كقيام العلم بزيد مثلا (تنبيه) اقسام وجه الشبه على التقسيم الثاني
سبعة ولكل منها مثال يخصه فمثال الواحد الحسي تشبيه ثوب باخر في لونه
والعقلي تشبيه العلم بالنور في الاهتداء ومثال المركب الحسي قول بعضهم
وقد لاح بالفجر الثريا كما ترى كمنقود ملاحية حين نورا

فالوجه هنا الهيئة الحاصلة من تقارن الصور البيض الاستديرات الصغار المقادير في
راي العين فنظر الى عدة اشياء وقصد الى الهيئة الحاصلة منها والعقلي نحو (مثل
الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا) فالوجه حرمان
الانتفاع بابلغ نافع مع تحمل التعب في اصطحابه وهو امر عقلي مأخوذ من
امور متعددة لانه روعي من جهة الحمار فعل مخصوص وهو الحمل ومحمول
مخصوص وهو الاسفار المشتملة على العلوم وكون الحمار جاهلا بما فيها وكذلك
روعي من جهة المشبه ايضا فعل مخصوص وهو الحمل للتوراة لانها بايديهم
ومحمول مخصوص وهو التوراة المشتملة على العلوم وكون اليهود جاهلين بما فيها
حقيقة او حكما لعدم علمهم بمقتضاها ومثال المتعدد الحسي تشبيه فاكهة باخرى
في اللون والطعم والرائحة والعقلي تشبيه رجل باخر في العلم والحلم والحياء ومثال
المتعدد المختلف حسن الطلعة وكمال الشرف في تشبيه رجل بالشمس فالاول

وهو حسن الطلعة حسي لان المراد به الوجه والثاني وهو كمال الشرف عقلي
 وادائه اي اداة التشبيه الكاف وكان نحو كان زيدا اخوك وكأنه قدم ومثل
 وما في معناه كالمضاهاة والمحاكاة والاصل في نحو الكاف اي في الكاف
 ونحوها كلفظ نحو ومثل وشبه ان يليه المشبه به لفظا او تقديرا فلاول نحو
 زيد كالأسد والثاني نحو (او كسب من السماء) على تقدير او كمثله ذوى
 صيب وقد يليه اي نحو الكاف غيره اي غير المشبه به نحو (واضرب لهم مثل
 الحياة الدنيا كما أنزلناه) الآية اذ ليس المراد تشبيه حال الدنيا بل المراد
 تشبيه حالها في نصارتها ووجهتها وما يتعلق بها من الهلاك بحال النبات الحاصل
 من الماء يكون اخضر ناضرا ثم يبس فتطيره الرياح كان لم يكن المبحث الثاني
 في الغرض منه اي من التشبيه وهو في الاغلب يعود الى المشبه وهو اي
 الغرض العائد الى المشبه اما بيان مكانه اي كون المشبه امر ممكن الوجود وذلك
 اذا كان امرا غريبا يمكن ان يخالف فيه ويدعي امتناعه كما في قول بعضهم
 فان تفق الانام فانت منهم فان المسك بعض دم الغزال
 فانه لما ادعى ان الممدوح فاق الناس بخصائص جعلته اصلا برأسه وحقيقة
 بنفسه وكان هذا في الظاهر كالممتنع احتج على امكان دعواه بتشبيه هذه
 الحالة بحالة المسك الذي هو من الدماء ثم انه لا يعد من الدماء لما فيه من
 الاوصاف الرائقة التي لا توجد في الدم او حاله اي بيان حال المشبه بانه على
 اي وصف من الاوصاف كما في قول بعضهم
 كأنك شمس والملوك كواكب اذا طلعت لم يد منها كوكب

او مقدارها اي بيان مقدار حال المشبه من قوة او ضعف او غيرها كما في

كلام عنتره مشبها النوق السود بخافية الغراب الاسحم قال

فيها اثنتان واربعون حلوبة سودا بخافية الغراب الاسحم

فهذا بيان مقدار سواد المشبه واما تقريرها اي تقرير حال المشبه وتقوية شأنه

في ذهن السامع كما في قول بعضهم

ان القلوب اذا تنافر ودها مثل الزجاجه كسرها لا يجبر

فقد شبه تنافر القلوب بكسر الزجاجه تبينا لتعذر عودتها الى ما كانت عليه

من المودة وهذه الاغراض الاربعة تقتضى ان يكون وجه الشبه في المشبه

به اتم وهو به اشر وأعرف واما تزينه اي تحسين المشبه في عين السامع

ليرغب فيه كما في تشبيه السودا بمقلة الظبي اي التي سوادها مستحسن طبعاً كما

في قول بعضهم

سوداء واضحة الجبين كمقلة الظبي الفزير

فقد شبه سوادها بسواد مقلة الظبي تحسيناً لما واما تشويهه اي تقبيح المشبه

ليرغب عنه كما في قول بعضهم

واذا اشار محدثاً فكأنه قرد يقهقه او عجوز تلطم

واما استظرافه اي عد المشبه ظريفاً حديثاً بديعاً كما في تشبيه فم فيه جمر

موقد بجر من المسك موجه الذهب لابراره اي المشبه في هذا التشبيه في

صورة الممتنع عادة فانه قد شبهت الهيئة الحاصلة من وجود شيء مضطرب

مائل الى الحمرة في وسط شيء أسود مضطرب ايضاً وقد يعود الغرض من

التشبيه الى المشبه به وهو ضربان احدهما اما ايها انه اتم من المشبه في وجه الشبه وذلك في التشبيه المقلوب الذي يجعل فيه الناقص مشبها به قصد الى ادعاء انه اكمل كما في قول بعضهم

وبدا الصبح كأن غرته وجه الخليفة حين يمتدح

فانه قصد ايها ان وجه الخليفة اتم من الصبح في الوضوح والضياء والضرب الثاني اما بيان الاهتمام به اي بالمشبه به كتشبيه الجائع وجها بالبدر في الاشراق وبالرغيف في الاستدارة واستلذاذ النفس به وهذا اي التشبيه المشتمل على هذا النوع من الغرض يسمى اظهار المطلوب فلا يحسن الا في مقام الطمع في شي المبحث الثالث في اقسامه اي التشبيه وهو اي التشبيه باعتبار الطرفين اي المشبه والمشبه به اربعة اقسام لانه اما تشبيه مفرد بمفرد وهما اي المفردان غير مقيدين كقولك الخد كالورد او مقيدان كقولك لمن لا يحصل من سعيه على طائل الساعي بغير طائل كالراقم على الماء فان المشبه هو الساعي المقيد بان لا يحصل من سعيه على شيء والمشبه به هو الراقم المقيد بكون رقه على الماء او مختلفان اي احدهما مقيد والآخر غير مقيد كما في قول بعضهم والشمس كالمرآة في كفالاشل فالمشبه به اعني المرآة مقيد

يكون في كفالامثل اي المرتعش بخلاف المشبه اعني الشمس وعكسه اي تشبيه المرآة في كفالامثل بالشمس فالمشبه مقيد دون المشبه به واما تشبيه مركب بمركب اي بان يكون في كل من الطرفين كيفية حاصلة من عدة اشياء قد تضاقت حتى عادت شيئا واحدا كما في قول بعضهم

كأن مثار النقع فوق رؤسنا واسيافنا ليل تهاوي كواكبه
 فقد شبه هيئة الغبار وفيه السيوف مضطربة بهيئة الليل وفيه الكواكب
 تتساقط في جهات مختلفة واما تشبيه مفرد بمركب كتشبيه الشقيق الذي
 سبق ذكره وهو مفرد باعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد وهو مركب
 من عدة امور واما بالعكس اي تشبيه مركب بمفرد كما في قول بعضهم
 يا صاحبي قصيا نظري كما تريا وجوه الارض كيف تصور
 تريا نهارا مشمساً قد شابه زهر الربا فكانما هو مقرر
 فالمشبه مركب وهو النهار الشمس الذي اختلطت به ازهار الربوات والمشبه
 به مفرد وهو الليل القمر وايضاً تقسيم آخر للتشبيه وهو انه ان تعدد طرفاه
 فاما ملفوف وهو ان يؤتى اولاً بالمشبهات على طريق العطف او غيره ثم بالمشبه
 بها كذلك كقول بعضهم في وصف العقاب بكثرة اصطياذ الطيور
 كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والخشف البالي
 فانه شبه الرطب الطري من قلوب الطير بالعناب واليابس العتيق منها بالخشف
 البالي اي التمر الردي او اما مفروق وهو ان يؤتى بمشبه ومشبه به ثم آخر
 واخر كما في قول بعضهم

النشر مسك والوجوه دنا نير واطراف الاكف عنم
 فقد شبه النشر بالمسك والوجوه بالدنانير واطراف الاكف بالعنم وهو شجر
 احمر لين الاغصان وان تعدد طرفه الاول يعني المشبه دون المشبه به فتشبيه
 التسوية اي للتسوية فيه بين مشبهات كما في قول بعضهم
 صدغ الحبيب وحالي كلاهما كالليالي

فقد تعدد المشبه وهو صدغ الجيب وحاله دون المشبه به وهو الليالي فانه متحد وان تعدد طرفه الثاني يعني المشبه به دون المشبه فتشبيه الجمع وذلك للجمع فيه بين مشبهات كما في تشبيه الثغر بالؤلؤ المنضد او البرد او الاقاح في قول بعضهم

كلما تبسم عن لؤلؤ منضد او برد او أقاح

فقد شبه ثغرها المذكور ضمنا بالثلاثة المذكورة في البيت وباعتبار وجهه عطف على قوله باعتبار الطرفين اما تمثيل وهو ما اي التشبيه الذي يكون وجهه وصفا منتزعا من متعدد كما تقدم من تشبيه مثار النقع مع الاسياف وتشبيه الشمس بالمرآة في كف الاشل والمنتزع من متعدد قيده السكاكي بكونه غير حقيقي حيث قال التشبيه متى كان وجهه وصفا غير حقيقي وكان منتزعا من عدة امور خص باسم التمثيل كما في تشبيه مثل اليهود بمثل الحمار فان وجه الشبه هو حرمان الانتفاع باباغ نافع مع الكد والتعب في استصعابه فهو وصف مركب من متعدد وليس بحقيقي وهو عائد الى الاعتبار واما غير تمثيل وهو بخلافه اي بخلاف التمثيل يعني مالا يكون وجهه منتزعا من متعدد كتشبيه الخد بالورد وايضا تقسيم آخر للتشبيه باعتبار وجهه وهو انه اما مجمل وهو ما لم يذكر وجهه فمنه اي من المجمل ما هو ظاهر وجهه نحو زيد كالاسد ومنه ما هو خفي لا يدركه الا الخواص من الناس كقول فاطمة الأندلسية لما سئلت عن بنيتها ايهم افضل فقالت عمارة لابل فلان لابل فلان ثم قالت شكاتهم ايه فقدتهم ان كنت اعلم ايهم افضل هم كالحلقة المفرغة لا يدري اين طرفاها

اي هم متناسبون في الشرف يتمتع تعيين بعضهم فاضلا وبعضهم افضل منه
 كما ان الحلقة المفرغة اي المصمتة الجوانب متناسبة الاجزاء في الصورة يتمتع
 بعضها طرفا وبعضها وسطا لكونها مفرغة مصمتة الجوانب كالدايرة وكذا منه
 اي ومن النجمل ما لم يذكر فيه وصف احد الطرفين يعني الوصف الذي يكون
 فيه ايماء الى وجه الشبه نحو زيد اسد ومنه ايضا ما ذكر فيه وصف المشبه به
 وحده اي الوصف المشعر بوجه الشبه كقول الأتخاريزي المتقدم كالحلقة المفرغة
 لا بدري اين طرفاها ومنه ايضا ما ذكر فيه وصفها اي المشبه والمشبه به معا
 كما في قول بعضهم

صدفت عنه ولم تصدف مواهبه عني وعاروده ظني فلم يخب
 كالغيث ان جئته واتاك ريقه وان ترحلت عنه لمج في الطلب

فقد وصف المشبه اعني الممدوح بان عطاياه فائضة عليه اعرض او لم يعرض
 وكذا وصف المشبه به اعني الغيث بانه يصيبك جثته او ترحلت عنه والوصفان
 مشعران بوجه الشبه اعني الافاضة حالتي الطلب وعدمه وحالتي الاقبال عليه
 والاعراض عنه واما مفصل عطف على قوله اما مجمل وهو اي المفصل ما ذكر
 وجهه اي وجه الشبه كقول بعضهم

وثغره في صفاء وادمعي كاللآلي

فقد ذكر وجه الشبه وهو الصفاء بين المشبه وهو الثغر والادمع والمشبه به وهو
 اللآلي وقد يتسامح بذكر ما يستتبعه مكانه اي بان يذكر مكان وجه الشبه
 ما يستلزمه اي ما يكون وجه الشبه تابعا له لازما في الجملة كقولم الكلام الفصيح
 هو كالعسل في الحلاوة فان الجامع فيه لازمها وهو ميل الطبع لانه المشترك بين

العسل والكلام لا الحلاوة نفسها التي هي من خواص المطعومات وايضا تقسيم

ثالث للتشبيه باعتبار وجهه اما قريب مبتذل وهو ما ينتقل فيه من المشبه الى

المشبه به من غير تدقيق نظر لظهور وجهه اي وجه الشبه في بادئ الرأي اي

في ظاهره والظهور اما لكونه اي الوجه امرا جمليا اي لا تفصل فيه فان الجمل

اسبق الى النفس من المفصل ألا ترى ان ادراك الانسان من حيث انه شيء

او جسم او حيوان اسهل من ادراكه من حيث انه جسم تام حساس متحرك

بالارادة ناطق او لكون الوجه قليل التفصيل مع غلبة حضور المشبه به في الذهن

عند حضور المشبه للنسابة اي بين المشبه والمشبه به كتشبيه الجرة الصغيرة

بالكوز في المقدار والشكل فانه قد اعتبر في وجه الشبه تفصيل ما عني المقدار

والشكل الا ان الكوز غالب الحضور عند حضور الجرة او مطلقا عطف على

قوله عند حضور المشبه ثم غلبة حضور المشبه به في الذهن مطلقا تكون لتكرره

اي المشبه به على الحس كتشبيه الشمس بالمرآة المجلوة في الاستدارة والاستنارة

فان في وجه الشبه تفصيلا ما لكن المشبه به اعني المرآة غالب الحضور في

الذهن مطلقا لكثرة مشاهدتها فلزم ابتذال التشبيه اليها لسرعة الانتقال اليها

وظهور وجه الشبه فيها وهو الاستدارة والاستنارة لمعارضته غلبة الحضور والتفصيل

في مقتضاه فكانه امر جملي لا تفصيل فيه فيصير سببا للابتذال واما بعيد

غريب عطف على قوله اما قريب مبتذل وهو بخلافه اي ما ينتقل فيه من

المشبه الى المشبه به الا بعد فكر وتدقيق نظر لعدم الظهور اي لخنفاء وجهه

في بادئ الرأي وهذا اما لكثرة التفصيل اي في اجراء وجه الشبه كقول

بعضهم والشمس كالمرآة في كف الاشل اليت المتقدم
فانه لكثرة التفصيل في تشبيه الشمس بالمرآة لا يقع الوجه في نفس الرائي
المرآة الدائمة الاضطراب الا بعد ان يتأمل تأملا ويكون في نظره متمهلا
واما لندور حضور المشبه به عطف على اما لكثرة التفصيل عند حضور المشبه
كما في تشبيه البنفسج بنار الكبريت لبعده المناسبة بين البنفسج والنار فان البنفسج
جسم ندى ونور رياضي فلا يخطر معه الا ماهو من جنسه دون النار او اما
مطلقا عطف على اما عند حضور المشبه اي وندور حضور المشبه به مطلقا
يكون لكوته وهميا كانياب الاغوال او مر كبا خياليا نحو اعلام ياقوت نثرن
على رواح من زبرجد او مر كبا عقليا نحو كمثل الحمار يحمل اسفارا كما سبقت
الاشارة الى ذلك وكل ما كان التركيب خياليا كان او عقليا من امور اكثر
كان التشبيه بعد اي عن الابتزال لبعده تناوله لمطلق الناس بل انما يتناوله حينئذ
الاذكاء كما في قوله تعالى (كأء انزلناه) الى قوله بالامس فان الوجه يؤخذ من
هذه الجمل كلها فيحتاج الى مزيد دقة والتشبيه البليغ ما كان من هذا الضرب
اي من البعيد الغريب وقد يتسامح في التشبيه القريب المبتذل بما يجعله غريبا
ويعمده عن الابتزال كما في قول بعضهم

لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا الا بوجه ليس فيه حياة
فتشبيه الوجه بالشمس مبتذل الا ان حديث الحياء وما فيه من الدقة والخفاء
اخرجه الى الغرابه ويسمى اي مثل هذا التشبيه تشبيه المشروط لنقييد المشبه
او المشبه به او كايها بشرط وجوديه او عدمي يدل عليه بصرح اللفظ

او بسياق الكلام والتشبيه باعتبار اداته اما مؤكد وهو ما حذفت اداته كما في قول بعضهم

والريح تعبت بالغصون وقد جرى ذهب الاصيل على لجين الماء
اي على ماء كاللجين او اما مرسل عطف على اما مؤكد وهو بخلافه يعني
ما ذكرت اداته فصار مرسلا عن التأكيده نحو زيد كالاسد والتشبيه باعتبار
الغرض اما مقبول وهو الوافي بافادته اي افادة الغرض كان يكون المشبه به
اعرف شيء بوجه الشبه في بيان الحال اي حال المشبه فيما اذا كان الغرض
بيان الحال او الظاهر الواو اتم شيء فيه اي في وجه الشبه في الحاق الناقص
بالكامل او كان يكون المشبه به مسلم الحكم فيه اي في وجه التشبيه معروفة
عند المخاطب في بيان الامكان وكذا في التزيين والتشويه واما مردود وهو
بخلافه اي ما يكون قاصرا عن افادة الغرض بارت يكون على شرط القبول
وتختلف مراتب التشبيه بحسب القوة والضعف في المبالغة باعتبار حذف بعض
الاركان اي المقدمة وعدمه واعلى المراتب اي مراتب التشبيه في قوة المبالغة
اذا كان اختلاف المراتب وتعددتها باعتبار حذف بعض الاركان او عدمه
حسبا تقدم ما حذف فيه وجهه واداته فقط اي بدون حذف المشبه نحو زيد
اسد او مع حذف المشبه نحو اسد في مقام الاخبار عن زيد ثم الاعلى بعد
هذه المراتب ما حذف فيه احدهما اي وجهه او اداته كذلك اي فقط ولا
قوة لغيره اي ذكر الاداة والوجه جميعا مع ذكر المشبه او بدونه نحو زيد
كالاسد في الشجاعة او كالاسد في الشجاعة خبرا عن زيد

❖ الباب الثامن في الحقيقة والمجاز اللغويين ❖

الحقيقة في الاصل من حق الشيء ثبت لثبوت اللفظ على اصل وضعه واصطلاحا
 اللفظ المستعمل فيما اي في معني وضع ذلك اللفظ له في اصطلاح به يقع التخاطب
 بالكلام الشتمل على ذلك اللفظ نخرج المعمل فلا يوصف بحقيقة ولا مجاز
 والمستعمل في غير ماوضع له غلطاً ان لم تكن علاقة نحو خذ هذا الفرس مشيراً
 الى كتاب او مجازا ان كانت والمستعمل فيما وضع له في اصطلاح آخر غير
 الاصطلاح الذي به التخاطب كالصلاة اذا استعملها المخاطب بعرف الشرع في
 الدعاء فانها تكون مجازا لاستعماله في غير ماوضع له في الشرع ائني الاركان
 المخصوصة وان كانت مستعملة فيما وضع له في اللغة والمجاز في الاصل من جاز
 المكان يجوز اذا تعداه الى مكان آخر سمي بذلك لانهم جازوا به معناه الاصيل
 الى معني آخر ثم هو ينقسم الى قسمين اما مفرد واما مركب اما المفرد فهو
 الكلمة وقيد بالمستعملة لتخرج الكلمة قبل الاستعمال فانها ليست بجاز ولا حقيقة
في غير ماوضعت له في اصطلاح به يقع التخاطب متعلق بوضعت على وجه
يصح متعلق بالمستعملة مع قرينة عدم ارادته اية ارادة الموضوع له فلا بد
 للمجاز من العلاقة ليتحقق الاستعمال على وجه يصح وانما قيد بكونه على وجه
 يصح واشترط العلاقة ايضا ليخرج الغلط من تعريف المجاز كقولك خذ هذا
 الفرس مشيراً الى كتاب لان هذا الاستعمال ليس على وجه يصح وايضا قيد
 بمع قرينة عدم ارادته لتخرج الكتابة لانها مستعملة في غير ماوضعت له مع جواز
 ارادة ماوضعت له وكل منهما اي من الحقيقة والمجاز لغوي او شرعي او عرفي

عام وهو مالا يتعين ناقله عن المعنى اللغوي مثال ذلك اسد للسبع المخصوص
والرجل الشجاع فانه حقيقة لغوية في السبع مجاز لغوي في الشجاع وصلاة
للعبادة المخصوصة والدعا فانها حقيقة شرعية في العبادة ومجازي شرعي في الدعاء
وفعل للفظ المخصوص اعني ما دل على معني في نفسه مقترن باحد الازمنة
الثلاثة والحدث فانه حقيقة عرفية خاصة نحوية في اللفظ مجاز نحوي في
المحدث ودابة لذي الاربع والانسان فانها حقيقة عرفية عامة في الاول مجاز
عرفي عام في الثاني والعلاقة ان كانت غير المشابهة بين المعني المجازي والمعني
الحقيقي فالمجاز سواء كان مفردا او مركبا مرسل لانه غير مقيد بعلاقة واحدة
هي المشابهة بل ارسل وردد بين علاقات والا فاستعارة اي مجاز بالاستعارة
وكثيرا ما اي في نفسه تستعمل الاستعارة اي التي تطلق على فعل المتكلم اعني
في استعمال اي على استعمال لفظ المشبه به في المشبه لعلاقة المشابهة كاسد
في قولك رأيت اسدا يرمي و المجاز المرسل كثير ومنه اي من المرسل تسمية
الشيء باسم جزئه كالكمة في الكلام وكالعين وهي الجارحة المخصوصة في الريثة
اعني الشخص الرقيب او باسم كله كاستعمال الاصابع في الانامل في يجعلون
اصابعهم في اذانهم او باسم سبيه نحو رعيننا الغيث اي النبات الذي سبيه
الغيث او باسم مسبيه نحو امطرت السماء نباتا اي غيثا لكون النبات مسببا
عنه او باسم ما كان هو عليه في الزمان الماضي لكنه ليس عليه الآن نحو
(واتوا اليتامى اموالهم) اي الذين كانوا يتامى قبل ذلك اذ لا يؤتون اموالهم
لا بعد البلوغ ولا يتم بعده او باسم محله نحو (فليدع ناديه) اي اهل ناديه

الحال فيه او باسم حائه نحو [واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله] اي
 في الجنة التي تحل فيها الرحمة او باسم الله نحو [واجعل لي لسان صدق في الآخرين]
 اي ذكرنا حسنا فاستعمل اللسان في الذكر لانه آله (تنبيه) الفرق بين الآلة
 والسبب ان الآلة هي الواسطة بين الفاعل وفعله والسبب مابه وجود الشيء
 والاستعارة قد تقيد بالتحقيقية وذلك لتحقيق معناها اي ما عني بها واستعملت هي
 فيه حسا بان يكون اللفظ قد نقل الى امر معلوم ممكن ان ينص عليه ويشار
 اليه اشارة حسية او عقلية فالحسي كقول زهير بن ابي سلى
 لذي اسد شاكي السلاح مقذف له لبد اظفاره لم تقلم

فلاسد هنا مستعار للرجل الشجاع وهو امر متحقق حسا او عقلا نحو (اهدنا
 الصراط المستقيم) اي الدين الحق وهو ملة الاسلام وهذا امر متحقق عقلا وهي
 اي الاستعارة تكون على ثلاثة اقسام القسم الاول اما مطلقة وهي ما لا يقارن
 بلاثم شئ من الطرفين اي المستعار له والمستعار منه نحو عندي اسد والقسم
 الثاني اما مجردة وهي ما يقارن بما يلاثم المستعار له كما في قول بعضهم

غمر الردا اذا تبسم ضاحكا غلقت لضحكته رقاب الممال

استعار الردا للعطاء لانه يصون عرض صاحبه كما يصون الردا ما يلقى عليه
 ثم وصفه بالغمر الذي يناسب العطاء تجريدا للاستعارة والقريضة سياق الكلام
 اعني قوله اذا تبسم ضاحكا والقسم الثالث اما مرشحة اي مقواة وهي ما يقارن
 بما يلاثم المستعار منه نحو (اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت
 تجارتهم) استعير الاشتراء للاستبدال ثم فرع عليها ما يلاثم الاشتراء من الربح

والتجارة ترشيحا والترشيح ابلغ من صاحبيه اي الاطلاق والتجريد لاشتماله على تحقيق المبالغة في التشبيه لان في الا. تعارة مبالغة في التشبيه فترشيحها بما يلائم المستعار منه تحقيق لذلك وتقوية ومبناء اي مبني الترشيح على تناسي التشبيه اي اظهار نسيانه ومعاملته معاملة المنسي وادعاء ان المستعار له نفس المستعار منه لاشي شبيه به حتي انه يبني على علو القدر الذي يستعار له علو المكان كقول بعضهم

ويصعد حتى لظن الجاهول بان له حاجة في السماء

استعار الصعود لعلو القدر والارتقاء في مدارج الكمال ثم بنى عليه ما يبني على علو المكان والارتقاء الى السماء من ظن الجاهول أنه له حاجة في السماء وقد يجتمعان اي التدرج والترشيح كقول زهير المتقدم

لدي اسد شاكي السلاح مقذف له لبد اظفاره لم نعلم

فهذا تجريد لانه وصف بما يلائم المستعار له اعني الرجل الشجاع مقذف له لبد اظفاره لم نعلم ترشيح لان هذا الوصف بما يلائم المستعار منه اعني الاسد الحقيقي وايضا الاستعارة باعتبار المستعار اللفظ المستعار اما اصلية وهي ما يكون اللفظ المستعار فيها اسم جنس اي اسما غير مشتق كاستعارة النور للهدى والظلام للضلال وقيل لها اصلية لانه ليست تابعة لامر آخر او لانها اصل للاستعارة التبعية واما تبعية عطف على قوله اما اصلية وهي ما لا يكون اللفظ المستعار فيها اسم جنس كاستعارة الفعل او الاسم المشتق منه او الحرف فالفعل كنطقت الحال اي دلت شبهت الدلالة الواضحة بالنطق بجامع الافهام في كل واستعير النطق للدلالة واشتق منه نطق بمعنى دل وكذا المشتق نحو الحال

ناطقة والحرف نحو (ولا صلبنكم في جذوع النخل) اي عاينها فشبه مطلق الاستعلاء
 بمطلق الظرفية فسرى التشبيه الى الجزئيات واستعيرت في من لا بعض
 جزئيات المشبه به لبعض جزئيات المشبه وقيل لها تسمية لان التشبيه في استعارتها
 يقتضى كون المشبه موصوفا بوجه المشبه او بكونه مشاركا للمشبه به في وجه
الشبه وايضا الاستعارة باعتبار الارفين المستعار منه والمستعار له اما وفاقية لما
 بين الطرفين من الاتفاق وهي ما يمكن فيها اجتماع الطرفين في شيء كما في نحو
 (او من كان ميتا فاحييناه) اي ضالا فهديناه استعار الاحياء من معناه الحقيقي
 وهو جعل الشيء حيا للهداية التي هي الدلالة على طريق توصل الى المطلوب
 والاحياء والهداية مما يمكن اجتماعهما في شيء واما عنادية عطف على اما وفاقية
 وهي مالا يمكن فيها الاجتماع لتعاند الطرفين اى تنافيهما وامتناع اجتماعهما
 كاستعارة اسم المعدم للموجود الذي لا منفعة فيه واستعارة اسم الميت للحي
 الجاهل فلا يطلق كل من الموجود والمعدم على شيء واحد وكذا كل من
 الميت والحي لان اجتماع الوجود والمعدم في شيء ممتنع وايضا للاستعارة تقسيم
 آخر باعتبار الجامع وهو انها اما عامية وهي المتبدلة لظهور الجامع فيها نحو رأيت
 اسدا يرعى واما خاصة وهي الغريبة اي البعيدة التي لا يطلع عليها الا الخاصة
 اي الذين اوتوا ذهنا به ارتفعوا عن طبقة العامة كما في كلام من يصف فرسه
 بانه مؤدب وانه اذا نزل عنه والقي عنانه في قربوس سرجه وقف مكانه الى ان
 يعود اليه قال واذا احتبي قربوسه بعنانه علمك الشكيم الى انصراف الزائر
 فقد شبه هيئة وقوع العنان في موقعه من قربوس السرج ممتدا الى جانبي فم
 الفرس بهيئة وقوع الثوب في موقعه من ركبتى المحتبي ممتدا الى جانبي ظهره

ثم استعار الاحتباء وهو ان يجمع الرجل نظيره وساقه بثوب او غيره لوقوع
الغنان في قربوس السرج فجاءت الاستعارة غريبة لغرابية المشبه وطرفاها من
المستعار له والمستعار منه اي المشبه والمشبه به اما حسيان او عقليان او مختلفان
والجامع اي ما قصد اشتراك الطرفين فيه كذلك يعني ان الاستعارة باعتبار
الطرفين والجامع ايضا تنقسم الى ستة اقسام لان الطرفين اما حسيان او
عقليان او المشبه حسي والمشبه به عقلي او بالعكس فان كانا حسيين فالجامع
اما حسي نجو (فاخرج لم عجلا جسدا له خوار) فان المستعار منه ولد البقرة
والمستعار له الحيوان الذي خلقه الله تعالى من حلي القبط والجامع لهما شكل
الحيوان الذي كان على شكل ولد البقرة والجميع من المستعار منه والمستعار له
والجامع حسي اي مدرك بالبصر واما عقلي نحو (وأبى لم الليل نسلخ منه النهار)
فان المستعار منه معني السلخ وهو كشط الجلد عن نحو الشاة والمستعار له كشف
الضوء عن مكان الليل وهو موضع القاء ظله اي ظلمته وهما حسيان والجامع
ما يعقل من ترتب امر على آخر اذ في الاول ترتب ظهور اللحم على كشط الجلد
اي ازالته عن اللحم وفي الثاني ترتب ظهور الليل اي ظلمته على كشف ضوء
النهار عنه واما بعضه حسي وبعضه عقلي كقولك رأيت شمسا وانت تريد
انسانا كالشمس في حسن الطاعة ونباهة الشأن اي الرفعة والمقام عقلي وان
كانا عقليين فالجامع لا يكون الا عقليا نحو (من بعثنا من مرقدنا) فان المستعار
منه الرقاد اي النوم والمستعار له الموت والجامع بينهما عدم صدور الفعل لان
كلا من النائم والميت لا يظهر عنه فعل والجميع عقلي وان كان المستعار منه
حسيا والمستعار له عقليا فكذلك نحو (فاصدع بما تؤمر) فان المستعار منه كسر

الزجاجة وهو حسي باعتبار متعلقه والمستعار له التبليغ والمعني ابان الامر ابانة
لا تتمحي كما لا يلثم كسر الزجاجة والجامع التأثير وهو امر مشترك بين الطرفين
والمستعار له والجامع عقليان واما عكس ذلك اي الطرفان مختلفان والحسي
هو المستعار له نحو (انا لما طغي الماء) فان المستعار له كثرة الماء وهو حسي
والمستعار منه التكبر والجامع الاستعلاء المفرط وهما عقليان وايضاً الاستعارة
باعتبار الجامع قسمان لانه اما داخل في مفهوم الدارفين كقوله عليه الصلاة
والسلام خير الناس رجل ممسك بعنان فرسه كلما سمع هيعة طار اليها اورجل
في شفقة في غنمة له بعبد الله حتي ياتي الموت فقد استعار الطيران للعدو والجامع
داخل في مفهومها فان الجامع بين العدو والطيران هو قطع المسافة بسرعة وهو
داخل فيها اي في العدو والطيران الا انه في الطيران اتوى منه في العدو او
اما غير داخل عطف على اما داخل كاستعارة الاسد للرجل الشجاع والشمس
للوجه المتهلل اي المتلألأ المتنور لظهور ان الشجاعة عارض للاسد لا داخل
في مفهومه وكذا التهلل للشمس وقرينتها اي الاستعارة ولكنها مجازا لا بد
لها من قرينة مانعة عن ارادة المعني الموضوع له وهي اما امر واحد او اكثر
كما في قولك رايت اسدا يرمي ونحو قول بعضهم
وان تعافوا العدل والايمان فان في ايماننا نيرانا
فان لفظ في ايماننا قرينة على ان المراد بالنيران السيوف ولدلالته على ان جواب
هذا الشرط تحاربون وتجهئون الي الطاعة بالسيوف او معان ملتزمة اي مربوط
بعضها ببعض يكون الجميع قرينة لا كل واحد كما في قول بعضهم
وصاعقة من نصلة ينكفي بها على اروس الاقران خمس سمائب

فانه لما استعار السحاب التي هي عبارة عن عموم العطايا لانامل الممدوح ذكر
ان هناك صاعقة وبين انها من نصل سيفه ثم قل على اروس الاقران ثم قال
خمس فذكر العدد الذي هو عدد الانامل فظهر من جمع ذلك انه اراد بالسحاب
الانامل واما الاستعارة بالكناية والاستعارة التخيلية فليست من اقسام المجاز اللغوي
بل قد يضم التشبيه في النفس فلا يصح بشي من اركانه سوى المشبه ويدل
عليه اي على ذلك التشبيه المضمري في النفس باثبات امر مختص بالمشبه به للمشبه
فيسمى ذلك التشبيه اي المضمري في النفس استعارة بالكناية او مكنيا عنها اما
الكناية فلانه لم يصح بذكر المشبه به بل انما دل عليه بذكر خواصه ولوازمه
واما الاستعارة فمجرد تسمية خالية عن المناسبة ويسمى ذلك الاثبات المختص
بالمشبه به للمشبه استعارة تخيلية كما في قول المازلي

واذا المنية نشبت اظفارها الفيت كل تنمية لاتنفع

فقد شبه في نفسه المنية بالسبع في الاغتيال بادعاء السبعية لتخيل ان
المشبه من جنس المشبه به وعند السكاكي هما اي الاستعارة بالكناية والتخيلية
قسمان منه اي من المجاز اللغوي فان المفهوم من كلامه ان المجاز اللغوي اما
استعارة او غيرها والاستعارة قسمان انقسم الاول المصريح بها وهو ان تذكر
المشبه به وتريد المشبه وهي اي المصريح بها اما حقيقية وهي ما تحقق معناها
حسا او عقلا اي يكون المشبه متحققا حسا او عقلا واما تخيلية وهي ما لا تحقق
لمعناها اصلا اي لا حسا ولا عقلا بل هو اي معناه ذو صورة وهمية محضة اي
لا يشوبها شيء من التحقيق العقلي والحسي اي اخترعتها التخيلية باعمال الوهم اياها

كلفظ الاظفار في قول المازلي المتقدم فانه لما شبه المنية بالسبع في الاغتيال اخذ الوهم في تصوير المنية في صورة السبع واختراع لوازمه لما فاخترع لها صورة مثل صورة الاظفار المحققة ثم اطلق على الصورة التي هي مثل صورة الاظفار لفظ الاظفار فتكون استعارة تصريحية لانه قد اطلق اسم المشبه به وهو الاظفار المحققة على المشبه وهو صورة وهمية شبيهة بصورة الاظفار المحققة والقرينة اضافتها الى المشبه والقسم الثاني من اقسام الاستعارة المكني عنها وهو معطوف على قوله فيما تقدم الاول المصرح بها وهوان تذكر المشبه وتريد به المشبه به كما في مثل انشبت المنية انظفارها بادعاء السبعية لما وانكار ان يكون شيئاً غير السبع بقرينة اضافة الاظفار التي هي من خواص السبع الى المنية فقد ذكر المشبه وهو المنية واراد المشبه به وهو السبع واما المجاز المركب فهو اللفظ المستعمل فيما يشبه بمعناه الاصلى اي المعنى الذي يدل عليه ذلك اللفظ بالمطابقة واحتراز بقوله فيما يشبه الى آخره عن المجاز المفرد المرسل تشبيه التمثيل وهو ما يكون وجهه منتزعا من متعدد للبالغة في التشبيه كما يقال للتردد في امر اني اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى فشبه صورة تردده في الامر بصورة من قام ليذهب فتارة يريد الذهاب فيقدم رجلا وتارة لا يريد فيؤخر اخرى فاستعمل في الصورة الاولى اعني العقلية الدال بالمطابقة على الصورة الثانية اعني الحسية ووجه المشبه وهو الاقدام تارة والاحجام اخرى منتزع من عدة امور وهذا اي المجاز المركب كما يسمى استعارة تمثيلية يسمى تمثيلا ايضا لكون وجهه منتزعا من متعدد على سبيل الاستعارة لانه قد ذكر فيه لفظ المشبه به واريد المشبه ومتى فشا

استعماله اي المجاز المركب كذلك اي على - ميل الاستعارة يسمى مثلاً فصل
 في بيان وشرائط تحسين الاستعارة شرائط حسن كل من التحقيقية والتمثيل
 انما يكون برعاية جهات حسن التشبيه بان يكون وجه الشبه شاملاً للطرفين
 والتشبيه الذي اثبتت عليه الاستعارة يكون وافياً بماعلق به من الغرض من
 التشبيه كـ تقرير حال المشبه فاذا قلت مثلاً رايت راقماً على الماء بالسوق تعني
 انساناً لا يحصل من سعيه على طائل حسنت هذه الاستعارة لوفاء التشبيه المبني
 هي عليه بالغرض وهو تقرير حال المشبه بكون وجه الشبه في المشبه به اظهر
 واقوى ولو قلت رايت راسماً في قرطاس مبتل في السوق ونصبت القرينة على
 انك تريد انساناً لا يحصل من طائل على سعيه لم يحسن لعدم افادة التشبيه
 المبني عليه الاستعارة الغرض على وجه الكمال اذ ليس وجه الشبه اتم في المشبه
 به ولا اظهر وان لا يشم رائحته لفظاً اي وبان لا يشم شيء من التحقيقية والتمثيل
 رائحة التشبيه من جهة اللفظ لان ذلك يبطل الغرض من الاستعارة اعني
 ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به لما في التشبيه من الدلالة على ان المشبه
 به اقوى في وجه الشبه ولذلك اي ولان شرط حسنه ان لا يشم رائحة التشبيه
 لفظاً اشترط ان يوصي فيها وذلك بان يكون ما به المشابهة بين الطرفين جانياً
 لثلاث تصيرا لاستعارة كلاماً معي كما لو قيل رايت اسداً وتريد انساناً انخراد وجه
 الشبه بين الطرفين خفي ويتصل بما ذكر انه اذا قوى الشبه بين الطرفين حتى
 اتحدا كالعلم والنور والشبهة والظلمة لم يحسن التشبيه وتعينت الاستعارة لثلاث تصير
 كتشبيه الشيء بنفسه فاذا فهمت مسألة نقول حصل في قلبي نور ولا نقول
 علم كالنور واذا وقعت في شبهة نقول وقعت في ظلمة ولا نقول في شبهة كالظلمة

وبهذا اي باشتراط جلاء الوجه في حسن الاستعارة حسبما تقدم ظهر ان التشبيه اعم محلا اذ كل ما يتاتي فيه الاستعارة يتاتي فيه التشبيه من غير عكس لجواز ان يكون وجه الشبه غير جلي كما في المثال المتقدم والاستعارة المكني عنها كالتحقيقية في ان حسنها برعاية جهات حسن التشبيه لانها تشبيه مضمحل والاستعارة التخيلية حسناتها بحسب حسن المكني عنها اي لانها لا تكون الا تابعة للمكني عنها وليس لها في نفسها تشبيه بل هي حقيقة فحسنها تابع لحسن متبوعها واعلم ان المجاز قد يطلق على كلمة تغير حكم اعرابها من نوع الى نوع آخر بمحذف لفظ او زيادة لفظ فالاول نحو (وجاء ربك) اي جاء امر ربك والثاني نحو (ليس كمثله شيء) اي ليس مثله شيء فالحكم الاصيلي لربك الجر وقد تغير الى الرفع والحكم الاصيلي في مثله النصب لانه خبر ليس وقد تغير الى الجر بسبب زيادة الكاف فكما وصفت الكلمة بالمجاز باعتبار نقلها عن معناها الاصيلي كذلك وصفت به باعتبار نقلها عن اعرابها الاصيلي

❖ الباب الثالث في الكناية ❖

وهي في اللغة مصدر كنيت بكذا عن كذا وكنوت اذا تركه التصريح به واصطلاحا لفظ اريد به لازم معناه مع جواز ارادته معه اي ارادة ذلك المعني مع لازمه كلفظ طويل النجاد المراد به طول القامة مع جواز ان يراد حقيقة طول النجاد ايضا (هذا) وبالتقييد بقوله مع جواز الى آخره فارقت الكناية المجاز لانه لا بد من كون القرينة فيه مانعة عن ارادة المعني الحقيقي نحو رايت اسدا في الحمام ففي الحمام قرينة مانعة عن ارادة المعني الحقيقي وهو

الحيوان المفترس ولها اي الكناية اقسام ثلاثة الاولى المطلوب بها غير الوصف والنسبة يعني الموصوف فمنها اي من الاولى ما هي وصف واحد اي معنى واحد مختص بموصوف معين فتذكر تلك الصفة ليتوصل بها الى ذلك الموصوف كما في قول بعضهم

الضاريين بكل ايض مخذم والطاعنين مجامع الاضغان

فمجامع الاضغان كناية عن القلوب ومنها ما هي مجموع اوصاف بان يؤخذ وصف فيضم الي لازم آخر واخر لتصير جملتها مختصة بموصوف فيتوصل بذكرها اليه كقولهم كناية عن الانسان حي مستوى القامة عريض الاظفار وشرطها اي الكنايتان الاختصاص بالمكني عنه ليحصل الانتقال منها الى المكني عنه والثانية اي من اقسام الكناية المطلوب بها الصفة كالجود والكرم وهي قريبة وبعيدة فان لم يكن الانتقال فيها اي من الكناية الى المطلوب بواسطة قرينة والقريية واضحة يحصل الانتقال منها بسهولة كقولهم كناية عن طول القامة طويل نجاده فطويل نجاده كناية ساذجة لا يشوبها شيء من التصريح وقوله اوخفية عطف على قوله واضحة وخفاؤها بان يتوقف الانتقال منها على تأمل واعمال روية كقولهم كناية عن الابل عريض القفا فان عرض القفا وعظم الرأس بالافراط مما يستدل به على البلاغة فهو ملزوم لها بحسب الاعتقاد لكن في الانتقال منه الى البلاغة نوع خفاء لا يطلع عليه كل احد وان كان الانتقال من الكناية الى المطلوب بها بواسطة بعيدة كقولهم كثير الرماد كناية عن المضاييف فانه ينتقل من كثرة الرماد الى كثرة احراق الحطب

تحت القدور ومن كثرة الاحراق الى كثرة الطباخ ومن كثرة الطباخ الى
 كثرة الاكلة ومن كثرة الاكلة الى كثرة الضيفان ومن كثرة الضيفان الى
 المقصود وهو المضيف وبحسب قوة الوسائط وكثرتها تختلف الدلالة على المقصود
 وضوحا وخفاء والثالثة من اقسام الكناية المطلوب بها النسبة اي اثبات امر
 لامر او نفيه عنه كما في قول بعضهم

ان الساحة والمروءة والندى في قبة ضربت على ابن الحشر ج

فقد اثبت الصفات المذكورة لابن الحشر والموصوف في هاتين الاخيرتين اعني الثانية
 والثالثة قد يكون مذكورا كما تقدم وقد يكون غير مذكور وهذا وهو عدم ذكر
 الموصوف يسمى عرضية اي تعريضا كقولهم في التعريض لمن يؤذي المسلمين
 المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده فانه كناية عن نفي صفة الاسلام عن
 المؤذي وهو غير مذكور في الكلام قال السكاكي الكناية تفاوت الى تعريض
وتلويح ورمز وایاء والمناسب للعرضية التعريض كما تقدم والمناسب لغيرها اي
 غير العرضية ان كثرت الوسائط بين اللازم والمزوم كما في كثير الرماد وجبان
 السكب ومهزول الفصيل التلويح لان التلويح هو ان تشير الى غيرك من بعد
 والمناسب لغيرها ان قلت الوسائط مع الخفاء في اللزوم كعريض القفا وعريض
 الوسادة كناية عن الابله ايضا الرمز لان الرمز هو ان تشير الى قريب منك
 على سبيل الحفية والمناسب لغيرها ان قلت الوسائط بلا خفاء الایاء والاشارة
 كما في قول بعضهم

او مارأيت المجد التي رحله في آل طلحة ثم لم يتحول

فصل اطبق البلاء على ان المجاز والكناية ابلغ من الحقيقة والتصريح لان الانتقال فيها من المزمع الى اللازم فهو كدعوى الشيء بينة فان وجود المزمع يقتضى وجود اللازم لا متتابع انفكاك المزمع عن لازمه واطبقوا ايضاً على ان الاستعارة ابلغ من التشبيه لانها نوع من المجاز والمجاز ابلغ من الحقيقة

❖ الفن الثالث في علم البديع ❖

هو لغة الغريب من بدع الشيء بالضم اذا كان غاية فيما هو فيه من علم او غيره حتى صار غريباً واخره لتعلقه بالتوابع كما تقدم اول الفن الثالث وهو علم اي مسائل يعرف به اي يعلم به وجوه تحسين الكلام اي المعاني التي يحسن الكلام بها بعد رعاية المداابقة اي لمقتضى الحال وهي المعبر عنها بعلم المعاني ورعاية وضوح الدلالة وهي المعبر عنها بعلم البيان وهي اي وجوه تحسين الكلام ضربان معنوي ولفظي اما المعنوي فمنه المداابقة وتسمى الطباق والتضاد ايضاً وهي اي المداابقة المسماة بالطباق والتضاد الجمع بين متضادين معنيين متقابلين اي يكون بينهما تقابل وتناف ونحو في الجملة نحو (وتحسبهم ايقاظاً وهم رقود) فان اليقظة تشتمل على الادراك بالحواس والنوم يشتمل على عدمه فيبينها شبه العدم والملكة باعتبار لازمها والتضاد باعتبار انفسهما لان اليقظة عرض يقتضي الادراك بالحواس والنوم عرض يمنع الادراك وقد دل على كل منهما بالاسم ونحو (ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا) فيبينها التنافي بحسب الظاهر بالنظر للفعلين في حد ذاتهما ويلحق بها اي بالمداابقة بمعنى الطباق شيان احدهما الجمع بين معنيين يتعلق احدهما بما يقابل الآخر نوع تعلق مثل المسبية

واللزوم كما في نحو (شدة على الكفار رحمة بينهم) فإن الرحمة وإن لم تكن مقابلة للشدة لكنها مسببة عن الدين الذي هو ضد الشدة والثاني الجمع بين معنيين غير متقابلين لكن عبر عنها بلفظين يتقابل معنيهما الحقيقيان كما في كلام بعضهم مخاطباً لمحبوبته حين ظهر المشيب برأسه وكانت قد أعجبت من ذلك فقال

يا سلم ما بالشيخ منقصة لا سوقة يبقى ولا ملك

لا تعجب يا سلم من رجل ضحك المشيب برأسه فبكي

فظهر المشيب لا يقابل البكا إلا أنه قد عبر عنه بالضحك الذي معناه الحقيقي مقابل للبكا ومنه أي الطباق بالمعني المتقدم ما يختص باسم المقابلة وهي أن

يوثي بمعنيين متوافقين أو أكثر من معنيين ثم يوثي بما يقابل ذلك المذكور من المعنيين المتوافقين أو المعاني المتوافقة على الترتيب أي بأن يوثي بما يقابل الأول أولاً وبما يقابل الثاني ثانياً وهكذا فمقابلة الاثنين بالاثنتين نحو (فاليضحكوا قليلاً واليبكوا كثيراً) أتى بالضحك والقلة المتوافقين ثم بالبكاء والكثرة المتقابلين لهما ومقابلة الثلاثة بالثلاثة نحو قوله . ما أحسن الدين والدنيا إذا اجتمعا * واتبع الكفر

والافلاس بالرجل . أتى بالحسن والدين والدنيا ثم بما يقابلها من القبح والكفر والافلاس على الترتيب ومنه أي من المعنوي مراعاة النظر وتسمى التناسب

والتوفيق والائتلاف والتلفيق أيضاً وهي أي مراعاة النظر جمع أمر وما يناسبه لا بالتضاد نحو (الشمس والقمر بحسبان) أي فهما متناسبان من حيث تقارنهما

في الخيال لكون كل جسم نورانياً سماوياً ويلحق بها أي بمراعاة النظر الجمع بين معنيين غير متناسبين أي لعدم وجود شيء في أوجه التناسب من تقارن

ونحوه عبر عنها بلفظين يكون لهما معنيان متناسبان كما في نحو (والشمس والقمر
بحسبان والنجم والشجر يسجدان) اذا كان المراد بالنجم النبان الذي ينجم اى يظهر
من الارض بلاساق كالبقول والشجر الذي له ساق فبالنسبة الى الشجر مراعاة
النظير وبالنسبة الى الشمس والقمر ايهامها وهذا يسمى ايهام التناسب ومنها اى
من مراعاة النظير ما اى قسم يسمى بعضهم تشابه الاطراف وهو اى تشابه
الاطراف ان يختم الكلام بما يناسب ابتداءه في المعنى كما في نحو (لاتداركه
الابصار وهو يدركه الابصار وهو اللطيف الخبير) فان اللطيف يناسب كونه
غير مدرك بالابصار والخبير يناسب كونه مدركا للابصار لان المدرك للشيء
يكون خبيرا عالما ومنه اى من المعنوي الارصاد ويسميه بعضهم التسهم وهو
ان يحيل قبل العجز من الفقرة او البيت ما يدل عليه اذا عرف الروى كما في
نحو (وما كان الله ليعظلمهم ولكن كانوا انفسهم يعظلمون) ونحو قول عمرو بن معدي كرب
. اذا لم تستطع شيئا فدهه وجاوزه الى ما تستطيع
ففي يعظلمهم الارصاد وهو يدل على مادة العجز ويعين كون المادة التى من الظلم
مختومة بنون بعد واو معرفة الروى فيما قبل الآية وفي اذا لم تستطع الارصاد
لدلالته على تستطيع الذي هو العجز ومنه اى من المعنوى المشاكلة وهي ذكر
الشيء بلفظ غيره لوقوعه اى وقوع ذلك الشيء في صحبته اى صحبة ذلك
الغير تحقيقا اى بان ذكر هذا الشيء وصحبته ذكر الغير او تقديرا اى بان
ذكر الشيء عند حضور معنى الغير فيكون اللفظ الدال على الغير مقدر والمقدر
كالمذكور في صحبة الغير تحقيقا فالاول نحو قول بعضهم

قالوا اقترح شيئاً نجد لك طبعه قلت اطبخوا لي جبة وقيصاً
 حيث عبر عن الخياطة بلفظ الطبخ لوقوعه في صيغة طبخ الطعام والثاني نحو
 (قولوا ءأمننا بالله وما انزل اليك قوله صبغة الله ومن احسن من الله صبغة
 ونحن له عابدون) فعبر عن الايمان بالله بصبغة الله للمشاكلة لوقوعه في صيغة
 صبغة النصارى تقديراً بهذه القرينة الحالية التي هي سبب النزول من غمس
 النصارى اولادهم في ماء اصفر يسمونه بالمعمودية ويقولون انه تطهير لهم وان لم
 يذكر ذلك لفظاً ومنه اي من المسنوي المزوجة اي المقارنة وهي ان يزواج اي
 يقارن بين معنيين واقعين في الشرط والجزاء والمعنى يجعل معنيين واقعان
 في الشرط والجزاء مزدوجين في ان يرتب على كل منهما معنى مرتب على
 الآخر كقول المجتري

اذا مانهي الناهي فلج بي الهوى اصاغت الى الواشي فلج بها الهجر
 فقد زواج اي قارن بين نهى الناهي واصاغت الى الواشي الواقعين في الشرط
 والجزاء بان رتب عليها لجاج شئ وان كان في الاول لجاج الهوى وفي الثاني
 لجاج الهجر ومنه اي من المعنوي العكس ويسمى التبديل ايضاً وهو اي العكس
 ان يقدم جزء في الكلام على جزء آخر ثم يعكس بتقديم ما آخر وتأخير
 ما قدم نحو قولهم عادات السادات سادات العادات فالعادات احد طرفي الكلام
 والسادات مضاف اليه ذلك وقد وقع العكس بينهما بان قدم اولاً العادات على
 السادات ثم السادات على العادات ومنه اي من المعنوي الرجوع وهو العود
 الى الكلام السابق بالنقض اي بنقضه وابطاله لنكتة كقول زهير
 قف بالديار التي لم يعفها القدم بلى وغيرها الارواح والديم

اخبر اولاً بان هذه الديار لم يعنها القدم ثم ينقض هذا الخبر بقوله بلى وغيرها
 الارواح والديم والنكتة في ذلك اظهار التحير والتوله ومنه اى من المعنوى
 التورية وتسمى اى التورية الايهام ايضا لاشتمالها على ايهام ارادة المعنى القريب
 وهو اى الايهام المأخوذ في معنى تسمية التورية ان يذكر لفظ له معنيان
 قريب وبعيد اى قريب الى الفهم لكثرة استعماله فيه وبعيد عنه لقلة استعماله
 فيه ويراد باللفظ معناه البعيد اعتماداً على قرينة خفية وهي اى التورية ضربان
 الاولى مجردة ان لم تقارن بما يلائم المعنى القريب نحو الرحمن على العرش استوى
 فانه اراد باستوى معناه البعيد وهو استولى ولم يقرب به شيء مما يلائم المعنى
 القريب الذى هو الاستقرار والتسوية والقرينة الخفية استحالة الاستقرار الحسي
 فان كانت ظاهرة صار المعنى البعيد قريباً بها فيخرج عن معنى التورية فان
 لم تكن قرينة اصلاً لم يفهم الا القريب ويخرج اللفظ عن التورية ايضا والثانية
 مرشحة ان كانت بخلافه اى قرنت بما يلائم المعنى القريب نحو [والسما
 بيناها بايد] فقد اراد بالايدي معناها البعيد وهو القدرة وقد قرن بها ما يلائم
 المعنى القريب الذى هو الجارحة المخصوصة وهو قوله بيناها اذ البناء يلائم
 اليد ومنه اى من المعنوى الاستخدام وهو ان يراد بلفظ له معنيان احدهما ثم
 يراد بضميره اى بالضمير العائد الى ذلك اللفظ معناه الآخر او باحد ضميريه
 احدهما اى احد المعنيين اللذين لم يراد او يراد بالآخر اى بضمير الآخر معناه
 الآخر فالاول وهو ان يراد باللفظ احد المعنيين وضميره معناه الآخر كما في
 قول بعضهم

(اذا نزل السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا غضابا)
 فأراد بالسماء الغيث وبضميره في رعيناه الثبت والباقي وهو ان يراد باحد ضميره
 احد المعنيين وبالضمير الآخر معناه الآخر كقول البحري
 فسقي الغضاء وساكنيه وان همو شبهه بين جوانحي وضلوعي
 اراد باحد ضميري الغضاء اعني المجرور في الساكنيه المكان الذي فيه شجر
 الغضاء وبالأخر اعني المنسوب في شبهه النار الحاصلة من شجر الغضاء ومنه
 اي من المعنوي الالف اي الطي والنشر وهو اي الالف والنشر وافرد الضمير
 لانهما معا نوع واحد من المحسات المعنوية ان يذكر متعدد اي على وجه التفصيل
 بان يعبر عن كل من افراد المتعدد من المعاني بلفظه الخاص به يفصله عما عداه
 او على وجه الاجمال بان يعبر عن مجموع المعاني بلفظ يجتمع فيه ذلك المتعدد
 ثم يذكر متعلق كل واحد اي مال لكل واحد من احاد هذا المتعدد من غير
 تعيين اي من غير ان يعين لشيء مما ذكر اولاهو له بما ذكر ثانيا اعتمادا على
 فهم السامع فذكر المتعدد على وجه التفصيل نحو (ومن رحمته جعل لكم الليل
 والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله فذكر الليل والنهار على التفصيل ثم
 ذكر ما ليل وهو السكون فيه وما للنهار وهو الابتغاء من فضل الله فيه على
 الترتيب وذكر المتعدد على الاجمال نحو (وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان
 هودا او نصارى) فان الضمير في قالوا لليهود والنصاري فذكر الفريقين على
 سبيل الاجمال بالضمير العائد اليهما ثم ذكر ما لكل اي وقالت اليهود لن
 يدخل الجنة الا من كان هودا وقالت النصاري لن يدخل الجنة الا من كان
 نصارى فلف بين الفريقين لعدم الالباس والثقة بان السامع يرد الى كل فريق

مقوله والى ما تقدم الاشارة بقوله وهو اي النشر اما مرتب او غير مرتب اي
على ترتيب اللف او غير ترتيبه ومنه اي من المعنوي الجمع وهو ان يجمع بين
 متعدد اثنين او اكثر في حكم واحد نحو (المال والبنون زينة الحياة الدنيا)
 وكقول ابي العتاهية مخاطبا ابن مسعدة

علمت يا مجاشع بن مسعدة ان الشباب والفراغ والجدء

* مفسدة للمرء اي مفسده *

فقد جمع بين الثلاثة فيها ومنه اي من المعنوي التفريق وهو ايقاع تباين اي
 اقتراف بين امرين مشتركين من نوع في المدح او غيره نحو (هذا عذب فرات
 سائع شرابه وهذا ملح اجاج) وكقول بعضهم

مانوال الغمام وقت ربيع كنوال الامير يوم سناء

فناول الامير بدرة عين ونوال الغمام قطرة ماء

فقد اوقع التباين بين النوالين حيث اسند للاول بدرة العين وللثاني قطرة الماء

ومنه اي من المعنوي التقسيم وهو ذكر متعدد ثم اضافة متعلق كل واحد اليه

على التعيين كما في قول المتلمس

ولا يقيم على ضميم يراد به الا الازلان غير الحي والوتد

هذا على الحسف مربوط برمته وذا يشج فلا يرثي له احد

ومنه اي من المعنوي الجمع مع التفريق وهو ان يدخل شيان في معنى هو

المحكوم به ويفرق بين جهتي الادخال كما في قول بعضهم

فوجهك كالنار في ضوئها وقلبي كالنار في حرها

ادخل قلبه ووجه الحبيب ثم فرق بينهما بان وجه الشبه في الوجه الضو، والمعان
وفي القلب الحرارة والاحتراق اي حرارة القلب واحتراقه ومنه اي من

المعنوي الجمع مع التقسيم وهو جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه او العكس اي
التقسيم ثم الجمع فالاول كما في كلام المتنبي مادحا لسيف الدولة قال

قاد المقاب اقصى شربها نهل على الشكيم وادني سيرها سرع

حتى انام على ارباض خرشة تشقى بها الروم والصلبان والبيع

للسبي مانكحوا والقتل ماولدوا والنهب ماجمعوا والنار مازرعوا

فقد جمع شقاء الروم بالمدوح ثم قسم فقال للسبي مانكحوا اي النساء التي
نكحوها كائنة للسبي والاولاد التي ولدوها كائنة للقتل والمال الذي جمعه كائن

للنهب والزرع الذي زرعه كائن للنار والثاني كقول حسان ابن ثابت

قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم او حاولوا النقع في اشياهم نفعوا

سجية تلك فيهم غير محدثة ان الخلائق فاعلم شرها البدع

فقد قسم صفة الممدوحين الى ضر الاعداء ونفع الاولياء ثم جمعها تحت كونها

سجية ومنه اي من المعنوي الجمع مع التفريق والتقسيم وتعريفه ظاهر مما سبق
وهو ان يجمع بين امرين فاكثر ثم يوقع تباين بينهما ثم يقسم ذلك المتعدد

بان يعطي كل ماله نحو (يوم ياتي لاتكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد

فاما الذين شقوا في النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها مادامت السموات

والارض الا ماشاء ربك ان ربك فعال لما يريد واما الذين سعدوا في الجنة

خالدين فيها مادامت السموات والارض الا ماشاء ربك عطاء غير مجذوذ) فقد

جمع الانفس في لاتكلم نفس ثم فرق بينهم بان بعضهم شقي وبعضهم سعيد

بقوله فمنهم شقي وسعيد ثم قسم بان اضاف الى الاشقياء ما لم من دذاب النار
والى السعداء ما لم من نعيم الجنة بقوله فاما الذين شقوا الخ ومنه اي من المعنوي
التجريد وهو ان ينزع من شيء اي امر ذي صفة أمر آخر مثله فيها اي مماثل
لذلك الشيء ذي الصفة في تلك الصفة مبالغة لكاملها فيه اي في ذلك الشيء
حتى كانه بالغ من الاتصاف بتلك الصفة الى حيث يصح ان ينزع منه موصوف
آخر بها وهو اي التجريد قد يكون بواسطة الحرف ويكون بن كقولهم لي من
فلان صديق حميم اي قريب يهتم لامره اي بالغ فلان من الصداقة حداصح
معه ان يتخلص عنه صديق آخر مثله فيها مبالغة او الباء كقولهم لئن سالت
فلانا لتسألن به البحر بالغ في اتصافه بالسماحة حتى انتزع منه مجرا فيها او في
نحو (لم فيها دار الخلد) اي في جهنم وهي دار الخلد لكنه انتزع منها دارا
اخرى وجعلها معدة في جهنم لاجل الكفار تهويلا لامرها ومبالغة في اتصافها
بالشدة وقد يكون بلا اي بدون واسطة اي توسط حرف كما في كلام قتادة
ابن الحنفى نسبة لبني حنيفة قال

فلئن بقيت لارجلن بغزوة تحوي الغنائم او يموت كريم

فقد انتزع من نفسه كرم مبالغة في كرمه ومنه اي من المعنوي المبالغة المقبولة
وقد فسرهما وبين اقسامها والمقبول منها والمردود بقوله المبالغة ان يدعي لوصف
اي ان يثبت لوصف بالدعوة لا بالتحقيق بلوغه في اي من الشدة او الضعف
حدا مستحيلا عقلا او عادة او مستبعدا بان كان ممكنا عقلا وعادة الا انه
مستبعد وهي اي المبالغة تتحصر في التبليغ والاغراق والغلو فتبليغ اذا كان

المدعي ممكنا عقلا وعادة كما في كلام امرئ القيس يصف فرسا له بانه لا يعرق
وان كثر العدو قال

فعادي عداه بين ثور ونعجة دراكا فلم ينضح بما في غسل
فقد ادعى ان فرسه ادرك ثورا ونعجة في مضمار واحد ولم يعرق وهذا ممكن
عقلا وعادة واغراق اذا كان ممكنا عقلا لا عادة كما في كلام عمر ابن الايهم
التغلي قال

ونكرم جارنا مادام فينا ونتبعه الكرامة حيث مالا
فهذا ممكن عقلا لاعادة وهما اي التبليغ والاغراق مقبولان اي لعدم ظهور
الامتناع الكلي فيهما الموجب لظهور الفساد والكذب وغلو اذا لم يكن ممكنا
لاعقلا ولا عادة كما في كلام ابي نواس يمدح الرشيد بانه اخاف الكفار جميعا
من وجد منهم ومن لم يوجد قال
وأخفت اهل الشرك حتى انه لتخافك النطف التي لم تخلق

والمقبول منه اي من الغار اصناف منها ما دخل عليه ما يقربه الى الصحة نحو
(يكاد زيتها يضيء ولو لم تسمه نار) فلو قيل في غير القرآن ان هذا الزيت
يضيء بلا نار رد وحيث قيل يكاد يضيء افاد ان الحال لم يقع ولكن قرب من
الوقوع مبالغة وقرب الحال من الوقوع قريب من الصحة ومن المقبول ايضا
ما اشار اليه بقوله او ما تضمن نوعا حسنا من التخيل اي تقبل الصحة وتوهمها
كما في كلام ابي الطيب قال

شقت منا كبرها عاليا عثرا لو تبغى عنقا عليه لامكنا
فقد ادعى تراكم الغبار المرتفع من سنايك الخيل فوق رؤسها بحيث صار ارضا

كن سيرها عليه وهذا ممتنع عقلا وعادة لكنه تخيل حسن او ما اخرج مخرج
 ان تزل اي من الملو المقبول ما اخرج الى آخره كما في قول بعضهم
 اسكر بالامس ان عزمتم على الشرب ان دامن العجب
 فسكره بالامس عند عزمه على الشرب هذا محال حيث اريد بالسكرو ما يترتب
 على الشرب الذي هو المقصود لكن لما اتى به على سبيل الهزل لمجرد تزويق
 المجالس والتضاحك قبل ومنه اي من المعنوي المذهب الكلامي وهو ايراد
 حجة المطلوب على طريقة اهل الكلام بان تكون الحجة بعد تسليم المقدمات
 مستلزمة للمطلوب نحو (لو كان فيها الهة الا الله لفسدتا) واللازم وهو فساد
 السموات والارض اي خروجهما عن النظام الذي هما عليه فكذا المزموم وهو
 تعدد الالهة مثله ومنه اي من المعنوي حسن التعليل وهو ان يدعي لوصف
 علة مناسبة له غير علته باعتبار لطيف اي بان ينظر نظرا يشتمل على لطف ودقة
 غير حقيقي اي لا يكون ما اعتبر علة لهذا الوصف علة له في الواقع كما في قول
 مضمهم ما به قتل اعداياه ولكن يبقى اخلاف ما ترجوا الذئاب
 فجعل العلة تجنبه خالف مرجو الذئاب المستلزم لتحقيق مرجوم لا قتل اعداياه
 لما علم من انه اذا توجه الى الحرب صارت الذئاب ترجوا اتساع الرزق عليها
 بلحوم من يقتل من الاعادي ومنه اي من المعنوي التفريع وهو ان يثبت لمتعلق
 بكسر اللام اي المنسوب امر حكم اي محكوم به بعد اثباته اي اثبات ذلك
 الحكم لمتعلق آخر له اي لذلك الامر على وجه يشعر بالتفريع والتعقيب كما في
 كلام الكمي الشاعر من قصيدة يمدح بها اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم

قال احلامكم لسقام الجهل شافية كما دماؤكم تشفي من الكلب
ومنه اي من المعنوي تأكيد المدح بما اي بمدح يشبه الذم وهو اي تأكيد
المدح بمدح يشبه الذم على ضربين الضرب الاول اما بان يستثني من صفة
ذم منفية عن شيء صفة مدح له اي لذلك الشيء بتقدير دخولها فيها اي دخول
صفة المدح في صفة الذم كما في كلام النابغة الذبياني قال
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب
والضرب الثاني من تأكيد المدح بما يشبه الذم اما بان يثبت لشيء كالنبي
عليه الصلاة والسلام صفة مدح ككونه افصح العرب ويعقب اي اثبات الصفة
لشيء باداة الاستثناء اي يذكر عقيب اثبات صفة المدح لذلك الشيء اداة
استثناء يليها صفة مدح اخرى له اي لذلك الشيء نحو (انا أفصح العرب
يداني من قرشي) ويبد بمعنى غير وهو اداة الاستثناء والاستدراك اي
للتعقيب في هذا الباب اي باب تأكيد المدح بما يشبه الذم كاستثناء لانها
من واد واحد اذ كل منها لاخراج ما هو بصدد الدخول كما في كلام ابي الفضل
بدیع الزمان الحمذاني بمدح احمد بن خلف السجستاني قال
هو البدر الا انه اليجر زاخرا سوى انه الضرغام لكنه الوبل
فالاول وسوي في البيت مثل يد في الحديث ولكنه استدراك يفيد فائدة
الاستثناء في هذا الضرب لان الا في الاستثناء المنقطع بمعنى لكن ومنه اي
من المعنوي تأكيد الذم عكس مامر بما اي بزم يشبه المدح في الصورة وهو
اي تأكيد الذم بما يشبه المدح نظير اي مماثل لتأكيد المدح في صورتين

المتقدمين من الاستثناء والتعقيب فيكون هذا مثله اعني على ضربين الا ان
الضربين هنا عكس الضربين هناك فالاول منهما ان يستثنى من صفة مدح منفية
عن الشيء صفة ذم بتقدير دخول صفة الذم فيها نحو قولك فلان لاخير فيه الا
انه يسيء الى من احسن اليه وثانيهما ان يثبت لشيء صفة ذم ويعقب
بإداة استثناء يليها صفة ذم اخرى نحو فلان فاسق الا انه جاهل ومنه اي من
المعنوى الاستتباع وهو المدح بشيء كالتناهية في الشجاعة على وجه يستتبع اي
يستلزم المدح بشيء آخر ككونه سببا لصلاح الدنيا ونظامها كما في كلام ابي
الطيب قال

نهبت من الاعمار ما لو حويته لهنت الدنيا بانك خالد

فقد مدحه بالتناهية في الشجاعة حيث جعل قتلاه بحيث يخلد وارث اعمارهم
على وجه استتبع مدحه بكونه سببا لصلاح الدنيا ونظامها اذ لا تهتة لاحد بشيء
لا فائدة له فيه ومنه اي من المعنوى الادماج وهو ان يضمن كلام سبق لمعنى
مدحا كان او غيره معنى آخر فهو اعم من الاستتباع كقول ابي الطيب

اقلب فيه اجفاني كأنني اعد به على الدهر الذنوبا

فقد ضمن وصف الليل بالطول الشكاية من الدهر المأخوذة من قوله كأنني
اعد بها الى آخره ومنه اي من المعنوى التوجيه ويسمى محتمل الضدين
وهو ايراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين اي متباينين متضادين كالمدح والذم
في قول من قال لا عور ليت عينه سواء يحتمل ثمنى صحة العين العوراء فيكون
دعاء له والعكس فيكون دعاء عليه ومنه اي من المعنوى تجاهل العارف وهو كما

سماه السكاكي سوق المعلوم وقال لا احب تسميته بالتجاهل لودوده في كلام الله تعالى نحو (وما تلك بيمينك يا موسى) مساق غيره لنكتة كالمبالغة في المدح او الذم او التحير في الحب فالاول نحو قول البحري

المع برق سرى ام ضوء مصباح ام ابتسامتها بالمنظر الضاحي فهو يعلم ان ليس ثم الا ابتسامها فلما تجاهل اظهر انه التبس عليه الامر فلم يدر اهذا الضوء لمع برق الخ وهذا غاية في المدح حيث بلغت الى حيث يتحير في الحاصل منها ويلتبس المشاهد منها والثاني كقول زهير

وما ادري وسوف اخال ادري اقوم الحصن ام نساء

فقد سلك سبيل التجاهل مبالغة في الظن واظهر انه التبس عليه امرهم في الحال فلم يدر هل هم رجال او نساء وفي ذلك اظهار لنهاية ذمهم وانهم في منزلة النساء لقلة غنائهم وضعف فائدتهم والثالث كقول الحسين بن عبد الله

يا الله يا ظبيات القاع قلن لنا ليلاي منكن ام ليلى من البشر

فانه يعلم ان ليلى من البشر لكن تجاهل واظهر ان الحب ادهشه حتى لا يدري هل هي من الظبيات الوحشية ام من البشر فلذا سال الظبيات عن حالها ومنه

اي من المعنوي القول بالموجب وهو ضربان احدهما ان يثبت صفة اي اللفظ

الدال على معني قائم بالشيء كما تقدم وقعت في كلام الغير كناية اي عبارة

عن شيء اثبت له اي لذلك الشيء حكم اي محكوم به لغيره اي فتبثها انت في

كلامك لغير ذلك الشيء من غير تعرض لثبوته له اي ثبوت ذلك الحكم لذلك

الغير او نفيه عنه الاولى لاثباته وانتفائه نحو (يقولون لئن رجعنا الى المدينة

لتخرجن الاغنى منها الاذل والله العزة ورسوله والمؤمنين) فالاعز صفة وقعت
في كلام المنافقين كناية عن فريقهم والاذل كناية عن المؤمنين وقد أثبت
المنافقون لفريقهم اخراج المؤمنين من المدينة فاثبت الله تعالى في الرد عليهم
تلك الصفة وهي العزة التي علقوا عليها الحكم لغير فريقهم وهو الله ورسوله
والمؤمنون ولم يتعرض لثبوت ذلك الحكم الذي هو الاخراج للموصوفين بالعزة
اعني الله ورسوله والمؤمنين ولا لتغني عنهم لان الغرض انما هو ابطال دعواهم
اثبات الحكم المعلق على تلك الصفة لانفسهم والضرب الثاني حمل اللفظ اي
الواقع في كلام الغير على خلاف مراد قائله مما يحتمله اي ذلك اللفظ من المعاني
بذكر متعلق بحمل والباء سببية ومتعلقة المراد به ما يناسب المعني المحمول عليه
اللفظ كما في قول بعضهم

قلت ثقلت اذ اتيت مرارا قال ثقلت كاهلي بالايادي
فلفظ ثقلت وقع في كلام الغير بمعنى حملتك المؤنة اي المشقة من نحو اكل
وشرب فحملة على لتقيل عاتقه بالايادي والمذن بان ذكر متعلقه اعني قوله
كاهلي بالايادي ومنه اي من المعنوي الاطراد وهو ان يؤتي باسماء الممدوح
اوغيره اي غير الممدوح واسماء آبائه عطف على الممدوح والمراد اثنان فما فوق
على ترتيب الولادة اي بان يذكر الاب ثم ابوه وهكذا من غير تكلف كما
في قول بعضهم

ان يقتلوك فقد ثلثت عمروشهم بعتيبة بن الحارث بن شهاب
وكقوله عليه الصلاة والسلام الكرمين بن (الكرمين يوسف بن يعقوب
ابن اسحاق بن ابراهيم) والي هنا انتهى ما كان من المعنوي واما الضرب اللفظي

من الوجوه المحسنة للكلام فمنه الجنس بكسر الجيم مصدر جانس كقائل قتالا بين اللفظين وهو تشابههما أي تناسبهما بوجه مخصوص يعرف تفصيله بتعدد انواعه كما سيأتي في التلفظ أي النطق مع اختلافهما في المعنى واقسام الجنس تام ومحرف وناقص ولاحق ومضارع ومقلوب وقد فصلها مبتدئاً بالتام فقال فالتجانسان أي اللفظان المتجانسان إذا لم ينفوا تاصلاً بأن يتفقا في الهيئة والنوع والعدد والترتيب يسمى هذا التجنيس تاماً أي جنساً تاماً فإن كان اللفظان المتفقان في جميع ما تقدم من نوع واحد سمي متماثلاً نحو (وبوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة) الأولى القيامة والثانية الواحدة من ساعات الأيام وإن كانا من نوعين سمي مستوفياً كقول أبي تمام

مامات من كرم الزمان فانه يحيا لدى يحيى بن عبد الله

فيحيا الأول فعل بمعنى يظهر والثاني اسم يحيى بن عبد الله البرمكي وإذا اختلفا عطف على محذوف ويقدر فعلاً أي هذا إذا اتفقا والمراد لفظاً المتجانسين في الهيئة فقط أي هيئة الحروف واتفقا في النوع والعدد والترتيب يسمى هذا التجنيس محرفاً أي جنساً محرفاً لانحراف إحدى الهيئتين عن هيئة الآخر كقولهم جبة البرد جنة البرد والجاهل اما مفرط او مفرط والبدعة شرك الشرك وإذا اختلف لفظاً المتجانسين في اعداد الحروف بان يكون في أحد اللفظين حرف زائد او أكثر اذا سقط حصل التام يسمى ناقصاً أي جنساً ناقصاً لنقصان أحد اللفظين فيه عن الآخر وذلك الاختلاف اما بحرف واحد في الأول نحو (والتفت الساق بالساق) الى ربك يومئذ المساق بزيادة الميم على الكلمة الثانية

او في الوسط نحو جدي جهدي بزيادة الهاء او في الآخر كقول ابي تمام
يمدون من ايد عواص عواصم تصول باسياف قواص قواضب
بزيادة الميم في عواصم واما ان يكون الاختلاف باكثر من حرف واحد والزيادة
في الآخر كما في كلام الخنساء اخت صخر في رد كلام من لامها على البكاء عليه
حين قتل قالت

ان البكاء هو الشفاء من الجوى بين الجوانح
بزيادة النون والحاء وربما يسمى هذا الذي يكون اكثر من حرف مذيلا اي لان
الزيادة في آخره كالذيل و اذا اختلف لفظا المتجانسين في انواعها اي انواع
الحروف بان يشتمل كل من اللفظين على حرف لم يشتمل عليه الآخر من غير
ان يكون مزيدا بحرف متقارب في المخرج كان يكونا حلقين معا او شفويين
معا ويسمى هذا التجنيس مضارعا اي جناسا مضارعا اي مبائنا لان المضارع
هنا الجان لصاحبه في المخرج والحرف الاجنبي اما في الاول كقول الحريري
نثرا انا ين وين كني ليل دامس وطريق طامس فالدال والطاء متقاربان
لانهما من اللسان والثنايا العليا او في الوسط نحو (وهم ينهون عنه وينأون
عنه) فالهاء والمهزة من اقصى الحلق او في الآخر كما في حديث الخيل
معتود بنواصيها الخير الى يوم القيامة فاللام والراء متقاربان لانهما من اقصى
الحنك واللسان وان كان الحرف غير متقارب في المخرج سمي لاحقا اي جناسا
لاحتما الحرف الاجنبي ايضا فيه اما في الاول نحو (ويل لكل همزة لمزة) او في
الوسط نحو (انه على ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد) او في الآخر نحو
(واذا جاء هم امر من الأمن او الخوف) فالهاء والمهزة في الاول متباعدان

والهاء والدال والراء والنون في الثالث كذلك وإذا اختلف لفظا المتجانسين في ترتيبها أي ترتيب الحروف بأن يتحد النوع والعدد والهيئة لكن قدم في أحد اللفظين. بعض الحروف وآخر في اللفظ الآخر ذلك البعض سمي هذا النوع تجنيس القلب لوقوع القلب أي عكس بعض الحروف في أحد اللفظين بالنظر الآخر نحو حسامه فتح لاوليائه حتف لاعدائه وإذا ولي أحد المتجانسين سواء كان تاما أو ناقصا أو لاحقا أو مضارعا أو مقلوبا الآخر يسمى الجنس مزدوجا ومكررا ومرددا نحو (وجئتك من سبأ بنباً يقين) فادخل الباء في نباً وهو من التجنيس اللاحق ويلحق بالجناس في التحسين شيئان أحدهما أن يجمع اللفظين الاشتقاق بأن يكون اللفظان مشتقين من أصل واحد نحو (فاقم وجهك للدين القيم) فانهما مشتقان من القيام وهو مصدر قام يقوم وهذا من التجنيس اللاحق والثاني أن يجمعهما أي اللفظين المشابهة أي اتفاق يشبه الاشتقاق وليس بالاشتقاق نحو (قال اني لعلمكم من القاين) فالاول من القول والثاني من القلي بفتح القاف وسكون اللام معناه البغض ومنه أي من اللفظي رد العجز أي ارجاءه على الصدر أي بأن ينطق بالعجز كما نطق باصدر وهو في النثر أن يجعل أحد اللفظين المكررين أي المتفقين في اللفظ والمعنى أو المتجانسين أي المشابهين في اللفظ دون المعنى أو المحققين بهما أي بالتجانسين يعني الذين يجمعهما الاشتقاق أو شبه الاشتقاق في أول الفقرة أي أول القطعة من قطع الكلام الموقوفة على حرف واحد لحسنها وإطافتها واللفظ الآخر في آخرها أي آخر الفقرة نحو (وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه) في المكررين ونحو سائل

اللتيم يرجع ودمعه سائل في المتجانسين والاول من السؤال والثاني من السيلان ونحو (استغفروا ربكم انه كان غفارا) في المحققين بالجناس من جهة الاشتقاق ونحو (قال اني لعمركم من القالين) في المحققين بشبه الاشتقاق اي في المحققين بالجناس بسبب شبه الى آخره وفي النظم ان يكون احدهما في آخر البيت واللفظ الآخر في صدر المصراع الاول او حشوه او آخره او صدر المصراع الثاني كقول الاقيس الشاعر واسمه المغيرة بن عبد الله

سريع الى ابن العم يلطم وجهه وليس الى داعي الندى بسريع
فيما يكون المكرر الآخر في صدر المصراع الاول وقول الصمة بن عبد الله القشيري
تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار
فيما يكون المكرر الآخر في حشو المصراع الاول وكقول ابي تمام
ومن كان بالبيض الكواعب مغرما فما زلت بالبيض القواضب مغرما
فيما يكون المكرر الآخر في آخر المصراع الاول وقول ذي الرمة
وان لم يكن الا معرج ساعة قليلا فاني نافع لي قليلا

فيما يكون المكرر الآخر وهو قليلا في صدر المصراع الثاني ومنه اي من اللفظي السجع وهو توافق الفاصتين من الشعر على اي في الحرف الاخير اي واحد وههنا اربعة الفاظ ينبغي استحضار مسمياتها ليزول الالتباس في كثرة دورها على الالسن السجع والفاصلة والقرينة والفقرة فاما السجع فقد علمته واما القرينة فهي قطعة من الكلام جعلت مزاجاة لآخرى والفقرة مثلها والفاصلة الكلمة الاخيرة من القرينة ثم ان السجع يكون على ثلاثة اضرب أشار اليها بقوله وهو اي السجع ثلاثة اضرب مطرف اي لان ما وقع به التوافق وهو الاثحاد بين

الفاصلتين انما هو في الطرف وهو الحرف الاخير وهذا ان اختلفا اي الفاصلتان
 اعني الكلمتين الاخيرتين من القرينتين في الوزن اي الوزن الشعري وهو مقابلة
 حركة بمطلق حركة من غير نظر لنوعها لا التصريف في وهو مقابلة الحركة بنوع
 حركتها نحو (ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا) فان الفاصلة الاولى
 وهي وقارا على وزن فعلا والثانية وهي اطوارا على وزن افعلا وهما مختلفان
 لان ثاني الاول متحرك والثاني ثانيه ساكن وان لم يختلفا اي في الوزن فان
 كان ما في احدى القرينتين اي الفقرتين من الالفاظ سميت بذلك لانها تقارن
الاخرى او كان اكثره اي جل ما في احدي القرينتين من الالفاظ مثل
 ما يقابله من القرينة الاخرى اي في التوافق على الحرف الاخير والتقفية والوزن
 فترصيع اي فالسجع الذي يكون في الفاصلتين يسمى ترصيعا كما في قول الحريري
 فهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه
 فجميع ما في القرينة الثانية موافق لما يقابله من القرينة الاولى واما لفظه فهو
 لا يقابلة شيء من الثانية ولا فتواز اي وان لم يكن جميع ما في القرينة ولا
 اكثره مثل ما يقابله من الاخرى فهو السجع المتوازي وسمي هذا النوع بذلك
 لتوازي الفاصلتين وزنا وتقضية دون رعاية غيرها والتسمية يكفي فيها ادنى
 اعتبار (تنبيه) قوله والا فتواز صادق بثلاثة صور الاولى الاختلاف في الوزن
 والتقفية نحو (فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة) فسرر واكواب
 مختلفان في الوزن والتقفية الثانية ما اختلف فيه الوزن فقط نحو والمرسلات
 فالمرسلات مع العاصفات متفقان تقفية ولم يتفقا وزنا الثالثة ان تختلف
 التقفية دون الوزن نحو حصل الناطق والصامت وهلك الحاسد والشامت فحصل

الناطق والصامت آخر القرينة الاولى والباقي هو الثانية قيل اي وقال بعضهم
وليس المراد التضعيف بل الحكاية عن الغير واحسين السجع ماتساوت قرائنه
نحو في (سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود) ثم اي بعد ان تتساوي قرائنه
فالا حسن ما طالت قرينته الثانية نحو (والنجم اذا هوى ماضل صاحبكم وما غوي)
او قرينته الثالثة نحو (خذوه ففعلوه ثم الجحيم صلوه) فخذوه الاولى وففعلوه الثانية وثم
الجحيم صلوه الثالثة وقيل السجع غير مختص بالنثر بل يجري في النظم ايضا بان
يجعل البيت الواحد فقرتين كل شطر منه فقرة وهو كثير كالفية ابن مالك
وجوهرة اللقاني وغيرها او بان يجعل كل شطر من البيت فقرتين لكل فقرة
سبعة فان اتفق الفقرتان كان غير التشطير والا فهو التشطير فمن غير التشطير
قول ابي تمام من قصيدة من الطويل يمدح بها نصرا

تحلي به رشدي واثرت به يدي وفاض به ثمدي واوري به زندي
ومن التشطير وهو جعل كل من شطري البيت سبعة مخالفة للسبعة التي في
الشطرن الآخر كما في كلام أبي تمام يمدح المعتصم بالله حيث فتح عمورية بلدة
من بلاد الروم قال

تديير معتصم بالله منتقم لله مراقب في الله مراقب

فالشطرن الاول سبعة مبنية على ميم معتصم ومنتقم والثاني مبنية على الباء ومنه اي
من اللفظي الموازنة وهي تساوي الفاصلتين اي الكلمتين الاخيرتين من الفقرتين
في النثر ومن المصراعين في الشعر في الوزن دون التقفية نحو (ونارق مصفوفة
وزرابي مبثوثة) فان مصفوفة ومبثوثة متساويتان في الوزن لا في التقفية اذ الاولى
علم الفاء والثانية على التاء فان كان مافي احدي القرينتين من الالفاظ

او اكثره مثل ما يقابله من القرينة الاخرى في الوزن خص هذا النوع من الموازنة باسم المائلة وهذا لا يختص بالنثر بل يجري في النثر والنظم فالاول نحو (وايتناها الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم لعدم تماثل ايتناها وهديناهما وزنا واثاني كما في قول بعضهم نظما

مها الوحش الا ان هاتا اوانس قنا الخط الا ان تلك ذوابل

فهات وتلك غير متماثلين وزنا ايضا ومنه اي من اللفظي القلب وهو ان يكون الكلام بحيث اذا قلبته اي عكسته بان بدأت بحرفه الاخير الى الاول على الترتيب كان الحاصل بعينه هو هذا الكلام ويجري في النثر والنظم فالاول نحو (وربك فكبر) والثاني نحو قول القاضي الارجائي

مودته تدوم لكل هول وفي كل مودته تدوم

فلو بدأت بالميم الاخيرة من البيت وقرأت منها البيت الى اوله لوجدت الحاصل هو الموجود اولا لكن مع تبديل بعض الحركات والسكنات وتخفيف ما شدد اولا واشديد ما خفف كذلك (تنبيه) هذا الذي ذكر قلب الحروف وبقى نوع آخر يقال له قلب الكلمات كما في قول بعضهم

عدلوا فما ظلت لهم دول سعدوا فما زالت لهم نعم
بذلوا فما شحت لهم شيم رفعوا فما زلت لهم قدم

فهو دعاء لهم فاذا انقلبت كلماته صار دعاء عليهم ومنه اي من اللفظي التشريع ويسمى التوشيح بالحاء المهملة اي التزيين وذا القافيتين ايضا وهذا انسب الاسماء وهو اي التشريع بناء البيت على قافيتين بحيث يصح الوزن والمعنى ويحصل الشعر على الوقوف على كل منهما كما في قول القائل

يا ايها الملك الذي عم الورى مافي الكرام له نظير ينظر

لو كان مثلك آخر في عصرنا ما كان في الدنيا فقير معسر

فانه يصح ان تحذف او آخر الشطور الاربعة وتقف فتقول

يا ايها الملك الذي مافي الكرام له نظير

لو كان مثلك آخر ما كان في الدنيا فقير

ومنه اي من اللفظي لزوم ما لا يلزم ويقال له الالتزام والتضمين والتشديد والاعنات

وهو ان يحىء قبل حرف الروي وهو الحرف الذي تبني عليه القصيدة وتنسب

اليه فيقال قصيدة لامية او ممية مثلا من رويت الحبل اذا قتلته لانه يجمع بين

الايات كما ان القتل يجمع بين قوي الحبل او مافي معناه اي قبل الحرف

الذي هو في معنى حرف الروي من الفاصلة يعني الحرف الذي وقع في فواصل

الفقر موقع حرف الماروى في قوافي الايات ما فاعل يحىء من قوله وهو ان

يحىء فيما تقدم ما ليس يلزم في القافية او السجع يعني ان يؤتي قبله بشيء لو

جعل القوافي او الفواصل استجاءا لم يجتمع الى الايتان بذلك الشيء ويتم السجع

بدونه وهذا في النظم والنثر فمن الاول قول امرئ القيس

قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

فقد أتى بميم مفتوحة قبل اللام وهو ليس بلازم في السجع ومن الثاني نحو (فاما

اليتيم فلا نقهر واما السائل فلا تنهر) فالراء بمنزلة حرف الروي ومجيء الهاء قبلها

في الفاصلتين لزوم ما لا يلزم لصحة السجع بدونها نحو فلا تنهر ولا تسخر واصل

الحسن اي شرطه في هذا الباب اي فيما ذكر من المحسنات اللفظية ان يكون

اللفظ تابعا للمعنى دون العكس اي ان لا يكون المعنى تابعا للفظ بان يؤتي

بالفاظ متكافئة مصنوعة فيتبعها المعنى كيفما كانت فليتنجب ذلك وتترك المعاني على سجيبتها فتطلب لانفسها الفاظا تليق بها وعند هذا تظهر البلاغة والبراعة

ويتميز الكامل من القاصر والحمد لله على الاتمام وعلى رسوله افضل التحية والسلام

قد تم ماعلقته من الشرح في غمرة

شهر صفر سنة ١٣٠٨ عصرية

من هجرية خير البرية

عليه افضل الصلاة

واتم التحية

❖ فهرست كتات قصد الفلاح على ملخص ترخيص المفتاح ❖
(في علوم البلاغة المعاني والبيان والتأليف)

٣	المقدمة	٢٣	تنكير المسند اليه
٣	الفصاحة	٢٤	توصيف المسند اليه
٧	البلاغة	٢٤	بيان المسند اليه
٨	علم المعاني	٢٥	الاببدال من المسند اليه
١٠	الباب الاول في احوال الاسناد الخبري	٢٥	العطف بالحرف على المسند اليه
		٢٦	فصل المسند اليه
١٥	الباب الثاني في احوال المسند اليه	٢٦	تقديم المسند اليه
١٥	دواعي حذف المسند اليه	٢٧	تأخير المسند اليه
١٦	دواعي ذكر المسند اليه	٣٢	الباب الثالث في احوال المسند
١٨	تعريف المسند اليه	٣٢	دواعي ترك المسند

٤٥	طرق القصر	٣٣	دواعي ذكر المسند
٤٨	الباب السادس في الانشاء	٣٣	افراد المسند
٤٨	انواع الطلب	٣٣	كون المسند فعلا
٤٩	الالفاظ الموضوعه للاستفهام	٣٣	كون المسند اسما
٥١	استعمال الكثير من الفاظ	٣٤	تقييد المسند فعلا بمفعول ونحوه
	الاستفهام في غيره	٣٤	تقييد المسند بالشرط
٥٢	الامر وصيغته الموضوعه له	٣٤	حكم ان واذا وئو
٥٣	النهي وصيغته	٣٧	تكثير المسند
٥٥	وقوع الخبر موقع الانشاء	٣٨	تخصيص المسند
٥٥	الباب السابع في الفصل والوصل	٣٨	تعريف المسند
٥٥	مواضع الفصل والوصل	٣٨	كون المسند جمله واسميتها وفعليتها
٦٢	محسنات الفصل والوصل		وشرطيتها ونظرفيتها
٦٣	الباب الثامن في الايجاز والاطناب	٣٩	تاخير المسند
	والمساواة	٣٩	تقديم المسند
٦٣	تعريف المساواة	٤٠	الباب الرابع في احوال متعلقات
٦٣	تعريف الايجاز وبيان انقسامه		الفعل
٦٣	تعريف الاطناب وبيان احواله	٤٢	دواعي تقديم مفعول الفعل ونحوه عليه
٦٨	الفن الثاني في علم البيان	٤٣	تقديم بعض المعمولات على بعض
٦٩	الباب الاول في التشبيه	٤٣	الباب الخامس في القصر
٧٠	اركان التشبيه	٤٤	تقسيم القصر الى افراد وغيره
٧٣	الغرض من التشبيه		

صحيفة	
٧٥ أقسام التشبيه	١٠٢ الجمع مع التقسيم
٨٢ الباب الثاني في الحقيقة والمجاز اللغويين	١٠٢ الجمع مع التفريق والتقسيم
٨٣ المجاز المرسل	١٠٣ التجريد
٨٤ تقسيم الاستعارة الى مطلقة وغيرها	١٠٣ المبالغة المقبولة
٨٩ بيان ان الاستعارة بالكناية	١٠٥ المذهب الكلامي
والتخييلية ليست من اقسام المجاز اللغوي	١٠٥ حسن التعليل
٩٠ المجاز المركب	١٠٥ التفريع
٩٢ الباب الثالث في الكناية	١٠٦ تأكيد المدح بما يشبه الذم
٩٥ الفن الثالث في علم البديع	١٠٦ تأكيد الذم بما يشبه المدح
٩٥ التحسين المعنوي	١٠٧ الاستتباع ١٠٧ الادماج
٩٥ المطابقة والملحق بها	١٠٧ التوجيه
٩٦ مراعاة النظير والملحق بها	١٠٧ تجاهل العارف
٩٧ الارصاد المسمي بالتسليم	١٠٨ القول بالموجب
٩٧ المشاكلة ٩٨ المزاوجة	١٠٩ الاطراد
٩٨ العكس ٩٨ الرجوع	١٠٩ التحسين اللفظي
٩٩ التورية ٩٩ الاستخدام	١١٠ الجناس
١٠٠ الالف والنشر ١٠٠ الجمع	١١٢ رد العجز على الصدر
١٠١ الفريق ١٠١ التقسيم	١١٣ السجع ١١٥ الموازنة
١٠١ المعنى التعريف	١١٥ القلب ١١٦ التشريع
	١١٦ لزوم ما لا يلزم